الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 1435089116

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: علم النفس العيادي

بعنوان:

نوعية الأغلفة النفسية واختيار نمط اللباس لدى طالبات جامعيات عبر الإنتاج الإسقاطي "الرورشاخ" و"المقابلة"

دراسة عيادية مقارنة بين طالبات العلوم الإسلامية واللغات الأجنبية

إعداد الطالبة:

رشيدة بلقليل

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

أسماء إبراهيمي	الرتبة: أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	رئيسا
لبنى سفاري	الرتبة: أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
جميلة عزوق	الرتبة: أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

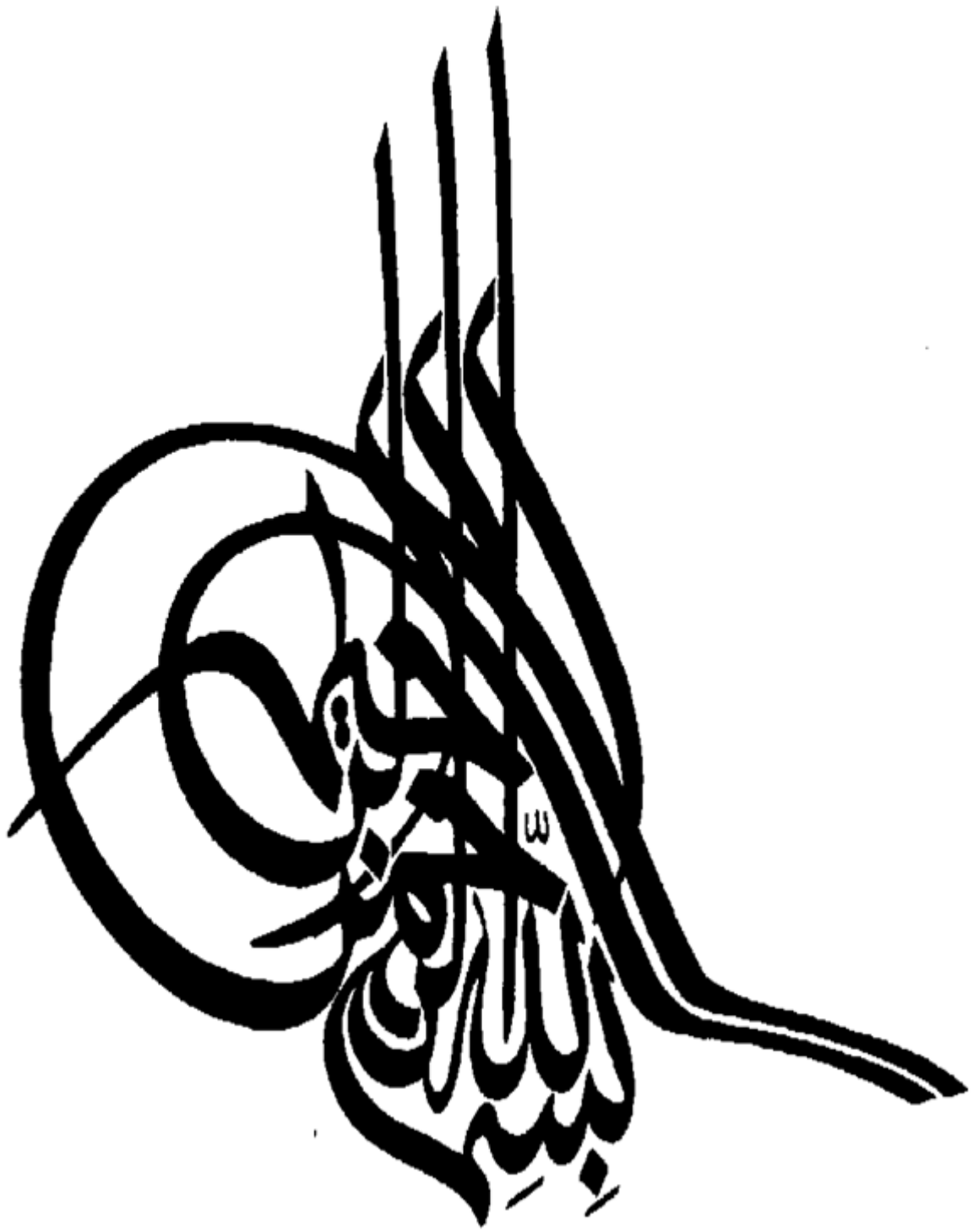
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

حين تضم رفي جوارحنا لحظة الشكر ، يطفو زورق الثناء ننبذ دقيقة الصمت و ننس الجفاء، نترك الكلمات تتطاير، ثم نحين لحظة الإفضاء فيكون أول الشكر لله تعالى الذي وفقني لإكمال هذا العمل

فلك الحمد ربي بكل ما تحمله هذه الكلمة من صفات الكمال

ثم إلى التي لم تبخل بنصائحها و توجيهاتها الأستاذة : سفاري لبنى

و في الأخير نشكر طاقم مكتبة الساعة على دعمهم ومساعدتهم لنا

إهداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن، وسهرت الليالي وحرمت النوم لأجلي

وتعبت لراحتي فإن يصيبني داء فعطفها شفاؤه أمي الحبيبة

إلى الذي تحمل وشقى من أجلي، إلى مهذبي ورائدي وتجود في تعليمي

بكل ما يستطيع أبي العزيز الذي وفر لي جميع الظروف المساعدة للوصول

إلى هذا المستوى ولإنجاز هذا العمل

إلى أخوتي الأعزاء عصام، لخضر، محمد

إلى زوجي العزيز الذي كان لي السند والمعين عبد الرحمان

إلى كل من ذكره قلبي وسهى عليه قلمي

فهرس المحتويات

شكر وعرفان
إهداء
فهرس المحتويات
ملخص الدراسة
مقدمة أ

الجانب التمهيدي : الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة 04
2- فرضيات الدراسة 06
3- أسباب اختيار الموضوع 06
4- أهمية الدراسة 07
5- أهداف الدراسة 07
6- تحديد وضبط مفاهيم الدراسة 07
7- الدراسات السابقة والتعقيب عليها 08

الجانب النظري

الفصل الثاني: الأغلفة النفسية

تمهيد 15
1- صورة الجسد 16
2- الفرق بين صورة الجسد والمخطط الجسدي 17
3- الأنا الجلدي 18
4- وظائف الأنا – جلد 18
5- مفهوم الأغلفة النفسية 21
6- أنواع الأغلفة النفسية 23
7- الاضطرابات الناتجة عن خلل الأغلفة النفسية 24
8- خصائص الغلاف النفسي 25
9- بناء الأغلفة النفسية 25
27

خلاصة

الفصل الثالث: اللباس	
تمهيد	**29**
1- تعريف اللباس	**30**
2-وظائف اللباس	**31**
3-اللباس والهوية	**33**
4-اللباس في القران الكريم والسنة النبوية	**35**
5-أنواع اللباس في الجزائر	**37**
6-اللباس والخصوصية الثقافية (المجتمع الجزائري أنموذجا)	**39**
7- علاقة الجسد باللباس	**41**
خلاصة	**42**
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	**44**
1- المنهج المتبع	**45**
2-مجموعة البحث	**46**
2-1-معايير انتقاء مجموعة البحث	**46**
2-2-خصائص مجموعة البحث	**47**
2-3-إجراءات البحث	**48**
3-مجالات البحث	**49**
3-1-المجال الزماني	**49**
3-2-المجال المكاني	**49**
4- أدوات البحث	**49**
4-1- المقابلة البحثية نصف الموجهة	**49**
4-2- اختبار الرورشاخ (بقع الحبر)	**51**
خلاصة	**57**
الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج	
أولا: عرض ودراسة فئة (غير المحجبات)	**59**
1- تقديم الحالة 01: شافية	**59**
2- تقديم الحالة 02: منار	**72**

ثانيا: عرض ودراسة فئة (المحجبات) 81
3– تقديم الحالة 03: الطالبة نسيبة 81
4– تقديم الحالة 04: راضية 93
ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات الفرعية 104
خلاصة عامة 108
مقترحات 110
قائمة المصادر والمراجع
قائمة الملاحق

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة الحالية نوعية الأغلفة النفسية واختيار نمط اللباس لدى طالبات جامعيات عبر الإنتاج الاسقاطي الرورشاخ والمقابلة–دراسة عيادية مقارنة بين طالبات العلوم الإسلامية وطالبات اللغات الأجنبية، وهدفت هذه الدراسة إلى:

–الكشف عن الارتباط أو العلاقة الموجودة بين نوعية الأغلفة النفسية واختيار نمط اللباس لدى الطالبات الجامعيات.

ويتفرع عن هذا الهدف ثلاثة أهداف فرعية وهي كالتالي:

*الكشف عن وجود علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والأنا جلد–مصفاة وارتداء الطالبات للحجاب

*الكشف عن وجود علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والأنا جلد–درع وعدم ارتداء الطالبات للحجاب

*الكشف عن وجود اختلافات نوعية في الإنتاج الاسقاطي تعكس اختلافات في نوعية الأغلفة النفسية والأنا جلد بين الطالبات الجامعيات المحجبات والطالبات غير المحجبات

استخدم في هذه الدراسة المنهج العيادي ،وتكونت مجموعة البحث من 4 طالبات(2 طالبتين محجبتين من قسم العلوم الاسلامية و2طالبتين غير محجبتين من قسم اللغات)

واستخدمت الباحثة الأدوات التالية:

*المقابلة البحثية نصف الموجهة

*اختبار الرورشاخ(بقع الحبر)

أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

*وجود علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية واختيار نمط اللباس لدى الطالبات الجامعيات

*وجود علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والأنا جلد–مصفاة وارتداء الطالبات للحجاب

* وجود علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والأنا جلد–درع وعدم ارتداء الطالبات للحجاب

*المقارنة للحالات المدروسة بعد تطبيق المقابلة واختبار الرورشاخ أظهرت وجود اختلافات نوعية في الانتاج الاسقاطي تعكس اختلافات في نوعية الأغلفة النفسية والأنا جلد بين الطالبات الجامعيات المحجبات والطالبات غير المحجبات

الكلمات المفتاحية: الأغلفة النفسية، اللباس، الطالبات الجامعيات، الطالبات المحجبات، الطالبات غير المحجبات.

Résumé:

L'étude actuelle a examiné la qualité des enveloppes psychiques et le choix du vêtements chez les étudiantes universitaires a travers la production avortementaire "le Rorschach", "l'entretient"_ Étude clinique comparative entre les étudiantes des langues étrangères et les étudiantes de science Islamique.

L'étude a comme objective de:

_ La découverte ment de la relation trouvée entre la qualité des enveloppes psychiques et le choix de style de vêtementaux étudiantes universitaires.

Il se ramifier de cette but trois butes partielles:

_ La découverte ment de qu'il être un relation trouvée entre la qualité des enveloppes psychiques et le moi peau-passoire et le style de vêtement "amulettes" chez les étudiantes universitaires.

_ La découverte ment de qu'il être un relation trouvée entre la qualité des enveloppes psychiques et le moi peau-armure et le style de vêtement "civilisée" chez les étudiantes universitaires.

_ La découverte ment de qu'il être des différences qualitatifs a la production avertementaire qui renverser des des différences a la qualité des enveloppes psychiques et le moi peau entre les étudiantes universitaires "amulettes et civilisée".

On a employé dans cette étude la méthode clinique a l'application de l'étude "la méthode clinique", a l'application de l'entretient et le test de Rorschach. Le groupe de recherche constitué de 04 étudiantes(02étudiantes de département de langues étrangères, et 02étudiantes de département de sciences Islamiques) La Rechercheure a utiliséeles outils suivants:

- l'entretient de recherche.
- Le test de Rorschach.

L'étude se dévoileraux résultats suivants:

_Il ya un relation entre la qualité des enveloppes psychiques et le moi peau-passoire et le style de vêtement "civilisée" chez les étudiantes universitaires.

_ Il ya un relation trouvée entre la qualité des enveloppes psychiques et le moi peau-armure et le style de vêtement "civilisée" chez les étudiantes universitaires.
_ La comparaison entre les cas étudier après la pratique de Test de "Rorschach"on a trouvée des différences qualitatifs a la production avertementaire qui renverser des desdifférences a la qualité des enveloppes psychiques et le moi peau entre les étudiantes universitaires "amulettes et civilisée".
- Les Mots clés: Les enveloppes psychiques, le vêtement, les étudiantes universitaires, les étudiantes "civilisée", les étudiantes "amulettes".

مقدمة

مقدمة:

يسعى الإنسان بطبعه للحصول على السعادة من خلال إشباع حاجياته اليومية وفي مقدمتها الحاجات الأساسية الثلاثة (المأكل، المشرب، والملبس)، وبهذا يكون اللباس ضمن الأولويات التي يسعى الفرد للعيش بواسطتها، وغيابها يشكل له عائقا في التوافق الخارجي.

فقد ظهر اللباس منذ أن خلق الله الإنسان، حيث دعت إليه الأديان وتجاوبت معها الطبيعة البشرية فأصبح يلازم الفرد طوال حياته، فتغير بمرور الحضارات وتعاقب الأجيال وتسارع الأحداث والمتغيرات واختلف من مجتمع لأخر، حيث أصبح يميز منطقة عن أخرى ويعبر عن تراثها وعاداتها وعرف أكثر تغيرا مع التطور العلمي والصناعي، واحتل اليوم مكانة هامة في المجتمع وحياة الفرد باعتباره أول ما يلاحظ على الشخص، فبالإضافة إلى أنه يميز ثقافة منطقة أو مجتمع عن الآخر، فهو أيضا يحدد شخصية الفرد وانتماءه ومكانته الاجتماعية ومستواه المعيشي الذي يميزه عن باقي الأفراد الآخرين في المجتمع الواحد، خاصة لدى فئة الشباب باعتبارهم أكثر فئات المجتمع حاجة إلى التغيير والتعبير عن ذواتهم بصفتهم أكثر حيوية ونشاطا وتفاعلا وسرعة في الاندماج مع الآخرين.

والشباب في المجتمع الجزائري كباقي شباب المجتمعات الأخرى تأثرا بثقافة العصر واهتماما باللباس خاصة منهم الطلبة الجامعيين، حيث تتطلب الحياة الاجتماعية عامة وثقافة الشباب على وجه الخصوص العناية بالمظهر الخارجي لما للملابس أثر نفسي واجتماعي على الفرد الذي يرتديها والآخر الذي يراها فموضوع الملابس والثياب ذو شقين: الأول يتعلق بالذوق والفن، والثاني تحكمه قواعد اجتماعية صارمة وما من شك أن كل الحضارات تلتقي عند تلك القواعد بالرغم من اختلاف الزمان والمكان واختلاف تقاليد الناس وأذواقهم.

(عبد الرحمان يحي الحداد، 1995، ص37)

ولهذا انشغل الطالب بشرائها واختيارها باعتباره فردا له استقلالية كاملة وحرية تامة في اختيار أذواقه، وبصفته كذلك كائن اجتماعي يمتثل وينقاد إلى ما يدعو إليه المجتمع.

كما يرى(عاطف عطية) أنه ليس هناك أكثر من فردية من عادة اللباس، إلا أنها مرتبطة بالبنية الاجتماعية ومفروضة بطريقة ما على أعضاء المجتمع فمن الضروري أن نلبس، إلا أن لباسنا خاضع لما هو متوفر في السوق والمتوفر يمثل استجابة لما تتقبله البنية الاجتماعية...،كافة المغريات الدعائية والإعلانية وغيرها ولا ننسى كل على ذوقك والبس على ذوق الناس.

من هنا ظهر الاهتمام بوظائف الغلاف النفسي الذي لم يتوقف على الجانب النظري فحسب، بل اتجه نحو المجالات العملية والتطبيقية وذلك في الأبحاث التحليلية والسيكوسوماتية، فيبدو أن الاهتمام بالحاويات النفسية

مناسب عندما تعتمد الدراسات على نموذج الغلاف النفسي، حيث يسمح لنا بالوقوف على الاضطرابات التي تخص حدود الأنا ووظائفه، فالتفكير في وظائف الأنا خاصة بالاستناد على نموذج الموقعية الثانية يشير إلى أن الأنا في مجموعه ينحدر من الأحاسيس الجسدية خاصة تلك التي تصدر من سطح الجسم، وهذا ما سمح لفرويد بالقول بأن الأنا هو قبل كل شيء أنا جسدي فهو إسقاط لسطح الجسد، حيث يمثل سطح الجهاز النفسي.

كما أشار فرويد إلى أن الأنا يجمع بين الجسم والموضوع، وانطلاقا من هذا فقد طور أنزيو مفهوم الأنا الجلدي ليمثل تشبيها للعلاقة بين الأم والرضيع.

لقد أشار فرويد في بداية أعماله بصورة غير مباشرة إلى الوظيفة الإحتوائية للأنا وتوالت بعده الاهتمامات ، إلا أن أنزيو هو الذي أقام نظرية خاصة ترتكز أساسا على مفاهيم الحدود الجسدية والأغلفة النفسية، فاكتسى مفهوم الأنا الجلدي أهمية سواء من الناحية النظرية أو العملية، حيث أكد على أهمية الجلدمنذ العلاقات البدائية بين الأم ورضيعها، أي أن أي اختلال على مستوى هذه الأخيرة قد تنجر عنه اختلالات تمس بصورة خاصة وظائف الأنا الجلدي، فمفهوم الأنا الجلدي مضاعف فهو يصف تجربة ملموسة خاصة بالفرد والتي تربط الأفكار بتجارب سطح جسده، فهو يسمح بالوقوف على مجالات نفسية لم تكن مفهومة من قبل مثل الدينامية النفسية لبعض الحالات الإكتئابية انطلاقا من فهم كيف يعمل التفكير على ربط العواطف مع المعارف في حيز يتمثل في الغلاف النفسي.

وتشكلت الدراسة الحالية من:

الفصل التمهيدي والذي يمثل مدخلا للدراسة وبمثابة تقديم للبحث، حيث تم فيه عرض الإشكالية وصياغة الفرضيات، أسباب اختيار الموضوع ،أهمية الدراسة، أهداف الدراسة والدراسات السابقة والتعقيب عليها.

ثم تطرقنا بعدها إلى الفصل الثاني والذي تناولنا فيه الأغلفة النفسية بدءا بالصورة الجسدية والفرق بينها وبين المخطط الجسدي، الأنا الجلدي ووظائف الأنا جلد، انتقالا إلى مفهوم الأغلفة النفسية، أنواع الأغلفة النفسية، اضطرابات الأغلفة النفسية وخصائص الغلاف النفسي.

يأتي بعدها الفصل الثالث بعنوان اللباس تناولنا فيه تعريف اللباس ووظائفه، وكذا اللباس والهوية واللباس في القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم أنواع اللباس في الجزائر ثم اللباس والخصوصية الثقافية وأخيرا علاقة الجسد باللباس.

ثم يليهم الفصل الرابع والذي تناولنا فيه الإجراءات المنهجية للدراسة ذكرنا فيه المنهج المتبع وكذا مجموعة البحث وخصائصها، ثم حدود البحث والأدوات المستخدمة.

ليأتي أخيرا الفصل الخامس والأخير والذي عرضنا فيه الحالات المدروسة وتحليلها ومناقشتها.

وفي ختام الدراسة تناولنا خلاصة عامة وملخص الدراسة.

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة

2- فرضيات الدراسة

3- أسباب اختيار الموضوع

4- أهمية الدراسة

5- أهداف الدراسة

6- تحديد وضبط مفاهيم الدراسة

7- الدراسات السابقة والتعقيب عليها

1- الإشكالية

تتشكل لدى الفرد منذ ولادته مجموعة من الإدراكات لبعض المواضيع الخارجية، ولعل أول إدراك يتشكل لديه هو إدراكه لمظهره الخارجي وبنيته المورفولوجية، وهذه الصورة الخارجية تتمثل عن الباقي اللباس وصورة الجسد l'image du Corp. لكن في الحقيقة هذا الإدراك لم يظهر اعتباطياً بل هو نابع من مكنونات نفسية ناتجة عن أفكار وتصورات واعتقادات، وبما أن للجسد صورا وأشكالا وتغيرات مختلفة فإن للباس أيضا وظائف وتغيرات وأنماطا مختلفة، ما هي إلا امتداد لصورة الجسد.

ومن المعلوم أن موضوع اللباس هو موضوع خلاف بين الثقافات والديانات، فلكل خصوصياته وما يجعله مميزا عن الآخر وبالتتالي فإن اختيار الأفراد لنوعية اللباس ليس اعتباطيا فارتداء بعض الأفراد لباس محتشم ولائق في مجتمع معين، لا يعتبر لائقا في مجتمع آخر، وقد يعتبر اللباس بمثابة دفاع سطحي يخفي وراءه صراع نفسي داخلي عند بعض الأفراد الذين يلبسون لباساً يعبرون به عن امتثالهم لبعض العادات والتقاليد التي فرضها عليهم مجتمعهم لكسب رضا الآخرين وبالتالي يرضون ولو جزءا من ذواتهم أو يبتعدون عن تأنيب الضمير.

ولعل هذا ما يدفعنا إلى اعتبار اللباس بمثابة "غلافا" (Enveloppe)يمكن أن يولد أحيانا مشاعر وانفعالات توحي إلى شعور الفرد بالاطمئنان والسعادة، وفي أحيان أخرى يكون عاملا مولدا لمشاعر العجز والتعاسة مما يوحي بمعاناة نفسية داخلية، وبالتالي فإما أن يكون اللباس بمثابة الغلاف الحامي والحامل لمشاعر الفرد وسندا للهوية أو تعبيرا عن هوية جنسية أو هوية احتمائية وامتدادا لتوظيفات نرجسية، حيث يشعر فيه الفرد بالسعادة لإشباع بعض رغباته وإما أن يكون اللباس بمثابة دفاع نفسي مرضي مصحوبا ببعض المعاناة النفسية التي تحمل في طياتها معالم اللاسواء والتي تعاش وتستثمر على شكل اختناق واستثمار هش للحدود.

حيث أن أول من استخدم تصور الغلاف النفسي هو المحلل النفسي D.ANZIEU والذي استخدمه لوصفا لبنيات الحدية الحدودية المغلفة والحاوية للنفسية حيث يرجع موقع الغلاف النفسي على حدود مختلف لفضاءات النفسية والذي يستند على الاتصال جلد- جلد مع جسد الأم .

(لبنى سفاري/ دليلة سامعي حدادي، 2015، ص 274)

وبالتالي فإن تعدد أشكال اللباس من حيث التنوع والتغير المستمر يمكن أن يجعل منه موضوعا هاماً للدراسة في التناول العيادي، لما يحمله هذا الأخير من صدى نفسي عميق في حياة الفرد، فاللباس كما يقول **Anzieu**يمثل أولا كغلاف للجسد (conteneur) مزدوج الوظيفة- بين الداخل والخارج فهو يتضمن في الوقت ذاته الحماية للجلد من الأخطار الخارجية من جهة، ويحفظ للجسم حرارته الداخلية من جهة أخرى.

وثانيا يمثل اللباس كحاوي (contenant) بإمكانه إخفاء أو كشف مضامين لمحتويات الداخلية المتعلقة بإيقاظ أو إشباع نزوة الفضولنحو استكشاف الاختلافات الجنسية للطرفين، فهو يحمل في طياته مجموعة من المعالم المتناقضة، فإما أن يحمل معالم القوة والشدة والمتانة والرجولة، وأما أن يحمل معالم اللطف والنعومة والجمال والمرونة الذي يثيره الجسد والجنس الأنثوي.

(**Anzieu.Det all,1993,p37-38**)

وقد شهد المجتمع الجزائري واللباس جملة من التغيرات التي مست جميع المجالات "اجتماعية، ثقافية، اقتصادية وسياسية" والتي انعكست على الواقع الاجتماعي للأفراد خصوصا فئة الشباب سواء في الشكل التركيبي أو العلاقات أو القيم الاجتماعية .

فقد لاحظنا بدورنا ظاهرة التنوع في اللباس في مجتمعنا الجزائري في السنوات الأخيرة الماضية والتي قد تصل في بعض الأحيان إلى حد التناقض بالخصوص في شريحة الطلبة الجامعيين مجال العولمة قد ساهمت كثيرا في ظهور أنواع جديدة من الألبسة والتي لا نحصيها لاختلاف أشكالها وأغراضها ونظرة المجتمع إليها.

ومن خلال ما سبق يبدو لنا أن اختلاف وتعدد أنواع اللباس لدى فئة الطالبات الجامعيات يثير التساؤل حول السير النفسي لهؤلاء الطالبات وتحليل نظرتهن للباس والهيئة، وكذا أنماط الأغلفة النفسية لدى فئتي المحجبات وغير المحجبات.

ومن هذا المنطلق يمكننا التوصل إلى مجموعة من التساؤلات حول الدوافع النفسية التي تربط الطالبات الجامعيات باختيارهن لنمط لباسهن وتأثيره على معاشهن النفسي، وبصيغة أخرى: هل توجد علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية واختيار نمط اللباس لدى الطالبات الجامعيات؟

ومن خلال هذا التساؤل استشفينا مجموعة من التساؤلات الفرعية أبرزها:

- هل هناك علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والانا - جلد مصفاة ونمط اللباس "ارتداء الحجاب " لدى الطالبات الجامعيات؟

- هل هناك علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والانا جلد درع ونمط اللباس " عدم ارتداء الحجاب " لدى الطالبات الجامعيات؟

- هل توجد اختلافات نوعية في الإنتاج الاسقاطي تعكس اختلافات في نوعية الأغلفة النفسية والانا- جلد بين الطالبات الجامعيات المحجبات والطالبات غير المحجبات؟

2- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- وجود علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية واختيار نمط اللباس لدى الطالبات الجامعيات.

الفرضيات الفرعية:

الفرضية الأولى: توجد علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والانا – جلد مصفاة ونمط اللباس "ارتداء الحجاب" لدى الطالبات الجامعيات.

الفرضية الثانية: توجد علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والانا جلد درع ونمط اللباس " عدم ارتداء الحجاب" لدى الطالبات الجامعيات.

الفرضية الثالثة: توجد اختلافات نوعية في الإنتاج الاسقاطي تعكس اختلافات في نوعية الأغلفة النفسية والانا- جلد بين الطالبات الجامعيات المحجبات والطالبات غير المحجبات.

3- أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل أسباب اختيارنا لموضوع الأغلفة النفسية واختيار نمط اللباس لدى الطالبات الجامعيات فيما يلي:

- معايشتنا للظاهرة بصفتها شباب وطلبة جامعيين نؤثر ونتأثر بما يجري حولنا.
- ميولاتنا المعرفية نحو المواضيع التي تخص المرأة عامة والفتاة الجامعية خاصة.
- تزايد انتشار ظاهرة الاهتمام باللباس العصري خاصة لدى فئة الشباب بالمظهر وتغيره.
- النقص الذي لمسناه في هذا النوع من الدراسات السيكولوجية والتي تهتم بالمظهر عموما واللباس خصوصا خاصة بالنسبة لجنس الإناث .
- الميل الشخصي لكل المواضيع التي لها علاقة بالمرأة في مجتمعنا لقلة البحوث التي تتناول المرأة ولباسها عامة، والتي تتعلق بالحجاب من الناحية النفسية والاجتماعية خاصة.
- محاولة إثراء موضوع سيكولوجية اللباس في المجتمع الجزائري.
- موضوع البحث له علاقة بمجال تخصصي.

4- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال الموضوع الذي تعالجه، وتتجلى في النقاط التالية.

- أهمية المجال الذي تبحث فيه الدراسة، وهو مجال الاهتمام بفئة مهمة في المجتمع لأن المجتمع بحاجة إلى هذه الفئة، وهي فئة الطالبات الجامعيات على وجه الخصوص.

– أهمية موضوع اللباس والذي يشكل عنصرا هاما في حياة الأفراد وضمان راحتهم.

– تعتبر هذه الدراسة إضافة علمية للتراث النظري الذي يشير إلى الكثير من التساؤلات لدى الباحثين لمواصلة البحث حول الأغلفة النفسية واللباسوفئة الطالبات الجامعيات.

– تكمن أهمية الدراسة الحالية أيضا في انطلاقها من حيث ما انتهت إليه البحوث والدراسات السابقة في هذا المجال، حيث القي الضوء على الحياة النفسية للطالبات الجامعيات، وكذا أرائهن حول اختيارهن لنمط لباسهن، لأنهن يشكلن الطبقة المثقفة والتي يسلط عليها الضوء من طرف المجتمع.

5– أهداف الدراسة:

الهدف العام من هذه الدراسة هو الكشف عن الارتباط أو العلاقة الموجودة بين نوعية الأغلفة النفسية واختيار نمط اللباس لدى الطالبات الجامعيات.

ويتفرع عن هذا الهدف الرئيسي ثلاثة أهداف فرعية:

الهدف الأول: الكشف عن وجود علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والانا – جلد مصفاة ونمط اللباس " ارتداء الحجاب " لدى الطالبات الجامعيات.

الهدف الثاني: الكشف عن إذا كان هناك علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والانا – جلد درع ونمط اللباس " عدم ارتداء الحجاب " لدى الطالبات الجامعيات.

الهدف الثالث: الكشف عن وجود اختلافات نوعية في الإنتاج الاسقاطي تعكس اختلافات في نوعية الأغلفة النفسية والانا – جلد بين الطالبات الجامعيات المحجبات والطالبات غير المحجبات.

6– تحديد وضبط مفاهيم الدراسة:

– التعريف الإجرائي للباس: اللباس الذي نقصده في هذا البحث هو نوعية لباس المحجبات وغير المحجبات والذي نتوصل إليه عبر الملاحظة الخارجية.

– الطالبات الجامعيات: (les étudiantes):

فئة اجتماعية من فئات المجتمع وجزء من فئة الشباب اللواتي يدرسن بالجامعة، وهن في حالة تكوين ثقافي جامعي موجه أساسا لتكوين النخبة والإطارات المستقبلية واللواتي نقصدهن في هذا البحث هن الطالبات اللواتي تحصلن على االبكالوريا وسجلن بجامعة المسيلة، ويدرسن بها تخصصهن لغات أجنبية (فرنسية، انجليزية) وتخصص علوم شرعية، تتراوح أعمارهن ما بين 19 إلى 20 سنة مقيمات بالإقامة الجامعية وغير المقيمات.

– **الطالبات المحجبات:** هن الطالبات اللواتي يرتدين اللباس من نوع الجلباب في قسم العلوم الإسلامية.

– **الطالبات غير المحجبات:** هن الطالبات اللواتي لا يرتدين الحجاب سواء كان غطاء الرأس أو الجلباب في قسم اللغات الأجنبية.

– **الأغلفة النفسية إجرائيا:** ونقصد بها التصورات اللاشعورية المتعلقة بالأنا – جلد والتي نجد تمثلاتها في اختبار الرورشاخ عبر الإجابات الإنسانية والحيوانية ونوعها وعبر الحركات الإنسانية(مؤشرات الحركة)، والمقابلة والمحتويات

7– الدراسات السابقة:

7–1– دراسة لنيل شهادة الماجستير بعنوان اختبارات نمط اللباس ، الأغلفة النفسية والجسدية، إعداد الطالب **رشيد بلبسعي** وإشراف البروفيسور عبد الرحمن سي موسى أجريت الدراسة سنة 2009–2010 بالجزائر وقد تم البحث على 200 طلبة جامعيين، وقد استخدم الباحث المقابلة والاستبيان واختبار الرورشاخ كوسائل للبحث ، وقد أسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج أهمها:

– أن هناك فروق بين آراء الطلبة حول اللباس من حيث حرية اختيارهم لألبستهم حسب النمطين الديني والعصري.

– هناك فروق كمية في الإنتاج الإسقاطي عبر رائز الرورشاخ من خلال اختيار طالب ما للباس ديني أو عصري.

– أنه يمكن لنمط لباس ديني أو عصري أن يساهم عند الطالب الجامعي في هشاشة أو قوة حدوده وأغلفته النفسية والجسدية .

وقد طبق الباحث اختبار الرورشاخ مع 04 حالات ، وطبق الاستبيان على 200 فرد موزعين بالتساوي على فئتين : فئة اللباس الإسلامي، وفئة اللباس العصري، وقد اختيرت للعينة حسب شروط معينة وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن وجود علاقة بين الأغلفة النفسية والجسدية واختيار نمط اللباس.

(**رشيد بلبسعي، 2009–2010**)

7–2– دراسة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي بعنوان "إدراك الحدود الجسدية والتوظيف النفسي" من إعداد الطالبة **زيوي عبلة** وإشراف الدكتور حدادي سامعي دليلة، أجريت الدراسة سنة 2008–2009 بالجزائر وقد تم البحث على 30 عينة موزعة على المصابين بتقرحات داخلية أو خارجية وحالات غير مصابة بأي تقرح وقد استخدمت الباحثة أربع وسائل لفحص الفرضيات واستبيان المواقف الوالدية، اختبار الرورشاخ، رائز تفهم الموضوع، صورة راي.

– وقد أسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج أهمها:

– من خلال استبيان المواقف الوالدية أسفرت النتائج أن خصائص المعاملة الوالدية تختلف من حالة لأخرى عند الحالات غير المصابة بأي تقرح، أما عن الحالات المصابة بتقرح خارجي فقد تطرقت إلى تجارب طفولية مع كلا الوالدين تميزت بالكف العاطفي.

– من خلال اختبار الرورشاخ وجدوا أن الحالات التي لا تعاني من أي تقرح لديها إفراط في إدراك الحدود الجسدية حاجز، وإدراك حدود جسدية غير حاوية أما الحالات التي تعاني من تقرح خارجي إدراك حدود جسدية اختراق، وإدراك حدود جسدية حاجز ، أما الحالات التي تعاني من تقرح داخلي فنجد إدراك لحدود جسدية حاجز، وإدراك حدود جسدية اختراق.

منبسط للصدى الهوامي)

– من خلال رائز تفهم الموضوع فوجدوا تنوعا بين السياقات ذات النمط الهجاسي وسياقات الكف وسياقات ترتبط بالدفاعات النرجسية وسياقات عدم استقرار الحدود والسياقات الهوسية، وسياقات اختلال الإدراك ، وسياقات استثمار الواقع الداخلي (زيوي عبلة، 2008-2009)

7-3- دراسة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الصدمي بعنوان " التعلق الوالدي وإدراك الحدود الجسدية عند مرضى القصور الكلوي الخاضعين لعملية غسل الكلى" من إعداد الطالبة **باجي نعيمة،** وإشراف الدكتور سامعي حدادي دليلة أجريت الدراسة سنة 2007-2008 بالجزائر وقد تكونت عينة الباحثة من 20 فردا مصابين بالقصور الكلوي المزمن حيث استخدمت الباحثة للأدوات التالية:

رائز الرورشاخ ورائز تفهم الموضوع ورائز شكل رأي واستبيان المواقف الوالدية وهدفت الدراسة إلى الكشف عن وجود علاقة بين طبيعة التعلق الوالدية وإدراك الحدود الجسدية عند القاصر كلوياً.

وأسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج أهمها:

– درجة التعلق الوالدي تختلف من مبحوث لآخر وهذا خاضع لاختلاف توظيفهم النفسي، وهذا ما جعل الباحثة تصنفهم إلى التعلق الوالدي غير الآمن ، والتعلق الوالدي الآمن.

– معظم الحالات تشير إلى وجود إفراط في استثمار الصورة الجسدية من خلال ارتفاع نسبة الإجابات حاجز، مما يدل على صلابة التنظيم الدفاعي والذي يحدث كف للسيرورات الإبداعية.

– هشاشة في إدراك الحدود الفاصلة بين العالم الداخلي والعالم الخارجي وهذا ما ظهر من خلال المؤشر حاجز /اختراق .

– وجود لا استقرارية الحدود عند معظم الحالات.

– وكنتيجة عامة خلصت الباحثة إلى القول أن إدراك الحدود الجسدية ليس له علاقة بالتعلق الوالدي الآمن أو غير الآمن عند مرضى القصور الكلوي والخاضعين لعملية غسل الكلى.

(باجي نعيمة، 2007–2008)

7–4– دراسة عيادية قامت بها الطالبة **رفيقة بلهوشات** وإشراف الأستاذ عبد الرحمن سي موسى سنة 2007-2008 بالجزائر بعنوان: طبيعة الصورة الجسدية والسير النفسي بعد الإصابة بحروق ظاهرة، حيث استخدمت الباحثة اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 15 حالة مصابة بحروق منهم 07 رجال و08 نساء يشترط فيهم أن يكونوا راشدين بين (20–30) سنة.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

– اغلب حالات عينة البحث اظهروا صورة جسدية هشة من خلال الإنتاج الإسقاطي أي أن الصورة الجسدية تظهر هشة مصابة ومضطربة بعد الإصابة بحروق جسدية ظاهرة.

– وجود ضعف في الميكانيزمات الدفاعية وهشاشة الأنا سمحت بالنكوص إلى مراحل بدائية من النمو واحتل الجانب الهدمي الفرد والذي عاد به إلى الوضعية التي كان فيها الأنا غير مؤمن ، فترة سبقت توحد الأنا والتمايز والتي تقرب من النرجسية والانهيار الذهاني ويمكن ملاحظتها لدى الأشخاص الأكثر إصابة.

– لم يسجل في البروتوكولات الوصول للمرحلة الأوديبية.

– صعوبات لدى الأفراد تظهر أكثر على مستوى بنية الهوية الذاتية وكنتيجة في العلاقات مع الآخر.

– ظهور اضطرابات الصورة الجسدية لدى عينة بحثنا من خلال الحاجة للتوحيد وإدراك الموضوع ككل.

– وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجود علاقة بين طبيعة السير النفسي وطبيعة الصورة الجسدية.

(بلهوشات رفيقة، 2007–2008)

7–5– دراسة لنيل شهادة الماجستير بعنوان " ظاهرة الموضة (دراسة حالة اللباس النسوي) تقدم الطالبة **ولدموسى حسينة** والإشراف الأستاذ المغربي سنة 1999-2000، تم البحث على 105 طالبة تم اختيارهن عن طريق الاختيار العشوائي فكان التوزيع 30 طالبة من كل معهد (معهد علم الاجتماع ، علم النفس، لغات أجنبية)، ولكل معهد هناك 15 طالبة مرتدية الحجاب الأوروبي ، 15 طالبة مرتدية اللباس الأوروبي، أضف إلى هذا 15 طالبة من معهد الشريعة يرتدين الجلباب.

درست الظاهرة من زاوية التنشئة الاجتماعية ، حيث تم البحث حول الميكانيزمات المتحكمة في إتباع هذه الظاهرة (الموضة) والسلوكات المصاحبة لها وما علاقة هذه السلوكات بالتغير الاجتماعي في مجتمعنا الجزائري، واعتمدت الباحثة على نظريات علم النفس الاجتماعي الذي يأخذ السلوك الجمعي محوراً للدراسة ومنها نظرية **ابن خلدون** التي ترتكز على التقليد ونظرية **تارد** على المحاكاة ودعمت بالنظريات الاقتصادية والثقافية، وتم استعمال تقنية الاستمارة كما تم استعمال تقنية المقارنة بين الآراء المختلفة وانطلقت الباحثة من الفرضية التالية: أن تهميش الجزائريين لثقافتهم الأصلية وعدم اكتراثهم بالمفهوم الحقيقي للعصرنة الذي يقتضي الربط بين الأصالة والمعاصرة ووجود تعايش بين نمطين ثقافيين مختلفين لأحد العوامل والميكانيزمات الأساسية لإتباع ظاهرة الموضة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– ضعف العملية التربوية والثقافية للآباء أدت إلى ظهور وانتشار موضات أخرى ومما ساعد على هذا هو انتشار وتأثير وسائل الإعلام بمختلف أنواعها:

– تأثير المستوى المعيشي يتحكم فيل مدى تأثر الأفراد وإتباعهم للظاهرة.

– أغلبية المبحوثات لم يمارس عليهن ضغط خارجي مباشر على ارتداء نوع معين من اللباس الأوربي أو الحجاب أو الجلباب ، بل كان عن اقتناع شخصي .

– المستويات المعيشية للأفراد تحدد نوعية اللباس ومن حيث مطابقته للموضة ومن حيث جذوره الاجتماعية غربية أو شرقية.

– الوسائل الإعلامية بمختلف أنواعها السمعية منها والمرئية أثرت على سلوكات وتصورات الأفراد كما تعتبر من الميكانيزمات الأساسية في عملية اختيار نوع اللباس.

(بوتقرابت رشيد، 2006–2007، ص 38–39)

7–6–بحث قامت به **ليلى حسيني** في أكتوبر 1989 إلى ماي 1990 بالرياض للتعرف على الأسباب التي دفعت بالنساء المتعلمات والعاملات إلى ارتداء الحجاب، وقد ركزت الباحثة على النساء المتعلمات لأنهن ارتدين الحجاب عن اقتناع ولديهن معرفة لا بأس بها حول الإسلام.

– استخدمت الباحثة المقابلة لجمع البيانات، فأجرت 30 مقابلة على مبحوثات يتراوح سنهن ما بين (20–40) سنة ، وأجريت المقابلة في الجامعة وفي بيت المبحوثة وفي بيت الباحثة ، ومن نتائج الدراسة:

– تنظر اغلب المبحوثات إلى الحجاب كمصدر للشعور بالطمأنينة، كما أنه يزيد من عزة النفس في المجتمع ودفع تغيرات العالم العصري.

– ارتداء الحجاب أصبح رمزاً للاستقرار الذي يمكن أن يتغير لفقدان السيطرة عليه، فالمغرب يتواجد بين مفترق طرق بين القيم التقليدية الموروثة من الإسلام والتحضر الغربي.

– النساء المحجبات تطالبن بهويتهن الإسلامية الفعلية المنسجمة مع ميراثهن الإسلامي الخالي من المادية والقيم الغربية، هن تطالبن بتطبيق صادق للإسلام، وأداء قائم على معايير ثقافية داخلية وقيم حقيقية للإسلام.

(رتيبة ازوين، 2007–2008، ص 23–24)

– تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يعد عرض الدراسات والبحوث السابقة الخاصة بمحور اللباس والأغلفة النفسية، قمنا بالتعليق عليها من حيث الهدف والعينة والأدوات المستخدمة والنتائج وذلك كما يلي:

– من حيث الهدف:

– هدفت بعض الدراسات إلى الكشف عن وجود علاقة بين الأغلفة النفسية والجسدية وبين اختيار نمط اللباس، وأخرى هدفت إلى طبيعة التوظيفات النفسية وإدراك الحدود وكذا طبيعة الصورة الجسدية لدى عينات مختلفة.

– وهدفت دراسات أخرى إلى التعرف على اللباس والموضة لدى النساء وكذا اتجاهاتهم نحو التحجب.

– أما الدراسة الحالية فتهدف إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين اللباس وشكله وبين الدوافع النفسية الراجعة لمعاشات نفسية سابقة أو حالية لدى شريحة الطالبات الجامعيات والذي يعتبر هدفا جديداً لم تتناوله دراسات سابقة في حدود الإطلاع.

– من حيث العينة:

لقد اختلفت العينات الواردة في الدراسات السابقة من حيث الحجم والنوع والعمر

– فمن حيث الحجم : امتد حجم العينة من [15–200] فرداً.

– من حيث النوع: بعض الدراسات تناولت عينة من الذكور والإناث والبعض الآخر تناولت عينة من الإناث فقط.**– من حيث العمر**: امتد العمر الزمني لأفراد العينة من [20–40] سنة، وتنوعت المراحل العمرية التي تناولت هذه الدراسات من مراهقة و سن رشد .

– أما الدراسة الحالية فقد أجريت على عينة قوامها 04 طالبات جامعيات تراوحت أعمارهن بين[19–20]سنة.

– من حيث الأدوات:

نتيجة لتعدد أهداف كل دراسة من الدراسات السابقة ، فقد استخدم الباحثون استبيانات شتى تخدم أهداف كل بحث ومقابلات واختبارات تساعد في استخلاص النتائج المرجوة ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

– بعض الدراسات السابقة استخدمت استبيان، المقابلة، استبيان المواقف الوالدية، اختبار الرورشاخ، اختبار تفهم الموضوع، اختبار صورة راي.

بينما استخدمت الدراسة الحالية تقنية المقابلة واختبار الرورشاخ.

– من حيث النتائج:

يمكن إجمال أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات الخاصة باللباس إلى ما يلي:

– أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود فروق كمية بين ارتداء الطالبات لنمط لباس ديني ونمط لباس عصري ، بينما أشار البعض الآخر من الدراسات السابقة إلى أن المستويات المعيشية للأفراد هي التي تطرقت إلى السير النفسي والحدود والصورة الجسدية إلى هشاشة الحدود والصورة الجسدية وأنها مرتبطة بالسير النفسي.

– ولقد توصلنا من خلال مراجعة الدراسات السابقة إلى أن كل من الدراسات السابقة التي أجريت لدراسة ظاهرة اللباس والأغلفة النفسية أجريت على فئات أخرى غير فئة الطالبات ما عدا دراسة رشيد بلبسعي والتي تتوافق في بعض الأبعاد مع الدراسة الحالية في حدود الاطلاع . وما دفعنا لإجراء الدراسة الحالية والتي اختصت بدراسة الأغلفة النفسية واختيار نمط اللباس لدى طالبات جامعيات هو أهمية عنصر اللباس في حياة الأفراد اليومية ومدى تأثير المعاشات النفسية السابقة للأفراد في اختيار نمط اللباس وشكله.

الفصل الثاني

الأغلفة النفسية

تمهيد

1- صورة الجسد

2- الفرق بين صورة الجسد والمخطط الجسدي

3- الأنا الجلدي

4- وظائف الأنا – جلد

5- مفهوم الأغلفة النفسية

6- أنواع الأغلفة النفسية

7- الاضطرابات الناتجة عن خلل الأغلفة النفسية

8- خصائص الغلاف النفسي

9- بناء الأغلفة النفسية

خلاصة

تمهيد:

مازالت أبحاث **انزيو** وزملائه المتعلقة بالغلاف النفسي في السعي المستمر على استقطاب أنماط الأغلفة وشذوذها مؤكدين من خلال هذه الأبحاث على أهمية الأغلفة في مجال علم النفس المرضي والنمو، حيث وضح لنا هو وزملائه الكيفية التي يمكن أن نفسر من خلالها الحالات المرضية والسوية من وجهة نظر الأغلفة ، حيث لم يكتف بهذا الحد، بل عمل على إدخال مصطلح الغلاف والانا الجلدي في مجال مصطلحات التحليلالنفسي والعيادي ، حيث ذكر في ذات السياق أن الطفل يكتسب أنا جلدي له كميز مزدوج، فمن جهة هو واجهة تمثل غلاف نفسي حاوي لمحتويات نفسية، ومن جهة أخرى هو ميزة لها علاقة بالمحيط الأمومي الذي يمثل العالم الخارجي والأفكار والانفعالات وفي هذا الصدد سنتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم الأغلفة النفسية وأنواعها ، وكذا الاضطرابات التي قد تنبع عن خلل الأغلفة النفسية، ثم نتطرق إلى مفهوم الأنا – جلد ووظائفه، وكذا صورة الجلد وعلاقته باللباس.

1- صورة الجسد

1-1- تعريف الجسد:

هو ذلك المجموع من الخلايا التي تأخذ مكانا في الفضاء ، حيث يلعب المظهر والخصوصيات دورا هاما في الصورة التي نكونها عن الجسد، والتي يقوم المحيط الخارجي بتعيينه من خلالها.

ويعرفه**N. Sillamy** الجسد في موسوعة علم النفس على أنه " كائن مادي مدرك وشاغل لمكان ما، ممتلك لأبعاد وكتلة "

(SILLAMY.N 1980,P281)

عند الإشارة للجسد نقصد بذلك جانبان: الجسد الفيزيولوجي أو الجسد العضوي أي مجموع الوظائف الحية، هو الجسد الحي أو الميت، جسد ينتظم حسب تناسق معين، مقسم حسب المنظور الطبي إلى أجهزة مختلفة تسمح بالتعرف عليه، إضافة للجسد الهوية والذي نعرف أنفسنا ويتعرف علينا من خلاله، ومجموعة معالم تقوم بتعريف هذه الهوية، فالجسد هو التصوير الملموس للهوية.

(DECHAUD.M et all,1994,p14)

الجسد لا يعني الجسد الفيزيولوجي أو الجسد الخيالي الهوامي، فهو لايقتصر على الجانب البيولوجي ولا هو خلق للنفس وهواماتها، فالجسد بمعناه الكامل يتموقع إذن عند التقاء الجانب البيولوجي بالجانب النفسي، فعلم النفس لا يفصل بين الجسد والنفس، فهو يدرس الجسد على أنه أداة للسلوك وسند للهوية، وكل ما هو نفسي يتكون بداخله، فالجسد إذن مادة فيزيولوجية وتصور نفسي.

(SANGLADE.A,1983,p105)

1-2- صورة الجسد:

الصورة الجسدية هي التصور، المعرفة والمعاش الذي يكونه الفرد عن جسده الخاص فهي عمليةتصور الذات أين يغلب المظهر النفسي الوجداني ، وهي عملية تصور أي إنتاج عمل الجهاز النفسي.

تقوم الصورة الجسدية على المخطط الجسدي ، كما يمكن لها أن تتعدى الحقيقة الموضوعية، فيأخذ الجانب النفسي مكاناً هاما بجانب الإدراك التشريحي الفيزيولوجي .

تعرف الصورة الجسمية حسب **N. SILLAMY** .بواسطة وظيفتين أساسيتين رمزيتين ، الأولى تسمح بمعرفة وجود ربط ديناميكي بين كل جزء من الجسد، وان يكون هذا الجسد مأخوذ بكليته ، توحيد وإقامة للحدود واضحة.

(**SILLAMY.N 1980,P283**)

يرى **P. SCHILDER** .أن صورة الجسد الإنساني هي صورة جسدنا الخاص التي نشكلها داخل ذهننا، أي بمعنى آخر الطريقة التي يظهر لنا بها جسدنا، فكل شخص يكون صورة عن شكل جسده المتخيل والمدرك، وهذه الصورة المتكونة لا تقتصر على مظهر الجسد، كما يدركه كل فرد، بل تحتوي على عناصر تصورية، وكذلك عناصر متعلقة بالوظائف الجسدية. (**SCHILDER.P,1968,p35**)

– الصورة الجسدية حسب **P. SCHILDER** .تخضع لبناء ليبيدي يتشكل حول مناطق شبقية ويؤكد **شيلدر** على الخاصية الديناميكية للصورة الجسدية والتي تتم حسب سياق تطوري نشط مرتبط بالليبيدونتيجة للبعد الثاني المحافظ والمهدم، الخاضع بصفة مستمرة لمتطلبات العالم الخارجي.

(**COSTE.JC,1985,p22**)

2– الفرق بين صورة الجسد والمخطط الجسدي:

إن الفرق بين الصورة الجسدية والمخطط الجسدي هو فرق جد هام كون هذان المصطلحان لا يبعثان نحو معنى أو مفهوم واحد، فالمخطط الجسدي يبعث نحو المفهوم الحقيقي والواقعي للجسد، بينما الصورة الجسدية تبعث نحو الجسد الخيالي.

يقترح **VONAURSPERG** الاحتفاظ بمصطلح التخطيط الجسدي للواقع الجسدي، في حين مصطلح صورة الجسد نفسه يقصد بها لشعور النفسي لكونه جسد مندمج في السياق النفسي للوعي بالذات.

وفي نفس السياق تتحدث **Françoise DOLTO** هي الأخرى عن وجود فرق قائم بين المخطط الجسدي والصورة الجسدية، فالمخطط الجسدي جزء منه لاشعوري لكنه أيضا شعوري أو ما قبل شعور هو مرجعي سند الجسد الحالي في الفضاء، قليل الحساسية للفروق الفردية فهو نفسه عند مختلف الأفراد على عكس الصورة الجسدية التي تعد غالبا لاشعورية خاصة بكل شخص فهي مرتبطة بالفرد وتاريخه الخاص كونها تمثل ملخص شامل لمختلف التجارب الانفعالية للفرد.

التخطيط الجسدي هو تصور قائم على المعطيات الحسية والاندماج الدماغي، هذا التصور يحمله كل فرد عن ذاته يتجاوز هذا البعد ليشمل مجموع المعطيات الإدراكية الفكرية الخيالية والرمزية، أين يكون تأثير الحياة العاطفية والعلائقية رئيسي في هذه الحالة نتكلم عن الصورة الجسدية.

أما **أنزيو D.Anzieu** فهو يرى أن الصورة الجسدية تنتمي للسجل الخيالي، ويتطلب تميزها عن التخطيطالجسدي الذي يتعلق بالسجل الحسي- الحركي والمعرفي، الصورة الجسدية لا شعورية وقاعدتها وجدانية، أماالتخطيط الجسدي فهو شعوري وقاعدته عصبية، في الحالة الأولى الجسد معاش كوسيلة للعلاقة مع الآخر وفي الحالة الثانية يستعمل الجسد كأداة للتأثير في المكان والأشياء.

(بلهوشات رفيقة،2007-2008، ص 20-21)

3- الأنا الجلدي:

يعرفه انزيو Anzieuالأنا الجلدي لأول مرة سنة 1974: أنه الرمز أو الصورة التي تعبر عن أنا الطفل في المراحل البدائية من نموه، إلى أن يتمثل هو بنفسه انطلاقا من تجربته مع سطح جسده.

(ANZIEU. D,1995,p61)

وبهذا فإن الأنا جلد هو تشبيه للسطح الجلدي الذي يحقق معه تشابه كما أن تكوينه يؤدي إلى التوعية بالإستدخال، فالأنا الجلدي يظهر بصورة معينة والتشبيه يشير إلى صورة نفسية أخرى معينة.

4- وظائف الأنا - جلد:

وصفه**ديدي انزيو** بأنه سطح حساس قادر على تسجيل الآثار سواء الداخلية أو الخارجية وهو ما اسماه **Pelliculede Rêve**وقد رأى في أبحاث أخرى متقدمة له أن للانا الجلدي ثمانية وظائف وهي كالتالي:

4-1- وظيفة الصيانة والمحافظة: La Maintenance:

فمثلما يقوم الجلد بجملة الهيكل والعضلات يقوم الأنا الجلدي بوظيفة صيانة الجهاز النفسي وهي تتماشى مع تطور الوظيفة البيولوجية وتتحدد كفاءتها بكفاءة **le Holding**الأمومي حسب **Wunicott** وينيكوت.

فالأنا الجلدي هو جزء من الأم خاصة يديها التي يتم استخدامهما والتي تحفظ النفس في حالة التوظيف كما تحفظ الأم جسم طفلها كما أن هذه الوظيفة لها علاقة بغريزة التعلق التي تعتبر أكثر أهمية من الليبيدو،

فالالتحام المباشر بين جسد الطفل وجسد الأم على علاقة مباشرة بالغريزة الجنسية والتي يتم إشباعهاعن طريق الفم والإرضاع.

4-2- وظيفة الاحتواء: La Contenance

الجلد يحمي ويغطي كل الأعضاء الحسية الخارجية وهو يحتوي بذلك الأنا الجلدي الذي يغلف بدورهكل الجهاز النفسي، وهذه الوظيفة تحدد كفاءتها بكفاءة Le Holdingالأمومي، وذلك من خلال الاعتناء بجسم الطفل وتلبية حاجاته وتحقيق رغباته، ومختلف الإجابات التي تحملها الأم حول الإحساسات والغرائز الطفلية كان تكون إجابات لمسية أو غذائية أو لغوية، والتي من خلالها يبني الطفل تصوراته.

- في هذه الحالة يمكن تمثيل الأنا الجلدي كلحاء، والغريزة أو الهو الغريزي كنواة، وكل منهما بحاجة للآخر فالأنا الجلدي لا يكون حاوي إلا بوجود غرائز يقوم باحتوائها وتحديد مناطقها في الجسم، وهي بذلك تعتبر كقوة محركة إذا وجدت حدود ونقاط معينة في الفضاء العقلي.

- هذا التواصل بين القشرة والنواة ينشآن شعور الذات لاستمرارية (Continuité) ينتج عن غياب هذه الوظيفة نوعين من القلق:

- قلق ناتج عن التأثيرات الغريزية المنتشرة وغير المحددة وهو ما يترجم وجود جهاز نفسي يحتوي على نواة دون لحاء والفرد في هذه الحالة يبحث عن اللحاء من خلال الآلام النفسية ومن خلال القلق النفسي

(باجي نعيمة، 2007-2008، ص 57-58)

- قلق ناتج عن عدم استمرارية الذات، ففي هذه الحالة فإن الغلاف موجود لكن استمرارية تكون مصحوبة بتقطعات واختراقات، فيتشكل بذلك أنا جلدي غربال moi peau - passoire فالأفكار والذكريات تحمي بصعوبة فائقة ينتج عنها فراغ داخلي ينتج عنه بدوره عدوانية موجهة نحو الذات ونحو المحيط .

4-3- وظيفة صاد الاثارات:le par exication

تقوم الطبقة السطحية للجلد بحماية الطبقة الحساسة العضوية عموما ضد الاعتداءات الخارجية الطبيعية الفيزيائية ومن شدة هذه الاثارات.

- أدرج Freudفي كتابه (**D'unepsychologie scientifique Esquisse**) عام 1985 وظيفة صاد الاثارات للانا، حيث يرى في كتابه هذا أن الجلد بنية مضاعفة الورقة، والانا الجلدي يكون عند الميلاد عبارة

عن بنية خيالية ويمكن لها أن تصبح واقعية من خلال العلاقة بين الرضيع والمحيط الأول وبغياب هذه الوظيفة وعدم نموها عند الطفل نجد قلق فقدان الموضوع.

4-4- وظيفة الفردانية Individuation:

يضمن الجلد الاختلاق الفردي اللازم من خاصية لونه، رائحته، شاماته (**Grains**) أيضا الأنا الجلدي يضمن بنفس الطريقة وظيفة تفريد النفس والذات، حيث يكسبها شعور بأنها فردية ووحيدة كما يكسبها درجات التفكير الشخصي .

4-5- وظيفة البين حساسية l'inter sensorialité حسب Anzieu 1985)

ووظيفة المراسلة **La Correspondance**حسب (**SECHAUD 2007**)

فكلاهما يريان أن الجلد مساحة نفسية تربط فيما بينها إحساسات من طبيعة مختلفة، والتي تكون على اتصال مباشر مع الغلاف اللمسي، وهو ما يعرف بالوظيفة البينحساسية للانا الجلدي، والتي تؤدي إلى خلق إحساس مشترك، وبغياب هذه الوظيفة تسجل قلق الموت أو الغربة .

(باجي نعيمة، 2007-2008، ص 58-59).

4-6- وظيفة احتواء الاثارات الجنسية أو الوظيفة الجنسية Sexuelle

يهدف جلد الرضيع إلى استثمار ليبيدي من الأم، فالاتصال جلد-جلد والذي يكون بعناية من النوع الآيروسي يجعل اللذات الجلدية **Fond De Toile**والتي ترتكز على اللذات الجنسية، والانا الجلدي يقوم بملأ مساحة وظيفة احتواء الآثار الجنسية، وهي مساحة أين تحدد المناطق الأصلية للذة، وبهذا يتمك تحديد الفروق الجنسية أي أن هناك تواصل بين اللذات الآيروسية للجلد واللذات النرجسية للانا ولذات الذكاء والتفكير.

4-7- وظيفة الطاقوية l'energisation أو إعادة تحميل الليبيدو Rechargé- Libidinale:

يعمل الجلد كسطح للتنبيهات الحسية والحركية من خلال التأثيرات الخارجية وهو بذلك يرد على وظيفة الأنا الجلدي في إعادة تحميل الليبيد وللتوظيف النفسي وذلك بالخضوع إلى طاقة خارجية وإعادة تصريفها على مختلف الأنظمة النفسية الصغرى من خلال حواجز الاتصال، وعدم وجود هذه الوظيفة ينتج عنه نوعان من القلق - قلق تفجير الجهاز النفسي نتيجة الفائض في الإثارة التي لم يتم تصريفها مثلا كأزمة الصرع.

- قلق النرفانا.

4-8- وظيفة تسجيل الآثار الحسية اللمسية: Inscription Des Tracesأو La Signifiance

الجلد يسجل الآثار الناتجة عن الجسم والعالم الخارجي وهو عبارة عن مساحة للتسجيلات الفردية والانا الجلدي يربط بينه وبين تمثيل وتصوير الأشياء وبعدها يقوم بإنتاج التكوينات الرمزية الأولية، وهذه الوظيفة تدعم عن طريق المحيط الأمومي من خلال طريقة عرضها للموضوع حسب **Wunicott** وهي ترتكز على نمط بيولوجي.

(باجي نعيمة، 2007-2008، ص 59-60)

5- مفهوم الأغلفة النفسية :

مصطلح الغلاف مشتق من غلف - تغليف، تناوله فريد عام 1920 **Freud**ولم يتكلم عنه بطريقة مباشرة بل أشار إليه من خلال وصفه بتداخل بين طبقتين ، الطبقة الخارجية أو ما يعرف بصاد الاثارات والطبقة الداخلية والمتمثلة في الحيز الخاص بحواجز الاتصال وذلك بقوله " الأنا عبارة عن حقيبة عامة أي كيس يحوي على غلاف قشري له دور استقبال الإثارات " .

تم ميلاد مصطلح الغلاف بين 1975و 1986 حيث تم تقديم مصطلحات كانت عبارة عن تصورات فيما سبق.ويوضح D. Anzieu مفهوم الغلاف كما ذكره فرويد على معنيين :

- غلاف بمعنى المساحة
- علاف بمعنى غشاء

وكل من الغشاء والغلاف يمثلان عند فريد مترادفين حيث نجد أنه فيما وراء مبدأ اللذة يحدثنا على الشعور وكيفية استقبالها للإثارات. من العالم الخارجي وعن الإحساس باللذة والألم والذي يقع داخل الجهاز النفس وهو بذلك يغلف (نظام ما قبل الشعور والشعور) .

يرى D. Anzieu أن الغلاف النفسي يتكون من طبقيتين مختلفتين في بنيتهما ووظيفتهما

- **الطبقة الداخلية:** الأكثر صلابة لها علاقة بالعالم الداخلي تشكل شاشة على التنبيهات وهي عموما طبقة تعرف بصاد الإثارات.

- طبقة خارجية: رقيقة جدا تستقبل التنبيهات وهي تشكل قشرة رقيقة هشة لها وجهين الأولى على علاقة بالعالم الخارجي والأخرى على علاقة بالعالم الداخلي هذين الطبقتين من الغشاء يمكن اعتبارهما كغلافين.

- غلاف صاد للإثارات Enveloppe D'exication

- غلاف الاتصال والترميزاتEnveloppe De Communication Ou De Signification

والتوظيف النفسي يتأثر بهذين الغلافين وهو بذلك يخضع لعدة معايير :

-**معيار اقتصادي** : أي كمية الاستثمارات الخاصة بغلاف الاثارات والمتعلقة بغلاف الترميزات.

- **معيار طوبوغرافي**: تشكيل تموضع هذين الغلافين.

- **معيار حيوي**: طبيعة تصورات الممثلة من جهة للغرائز ومن جهة أخرى كيفية معالجة هذه الغرائز وتصريفها على المستوى الجسدي والعقلي.

- **معيار فردي**: خاص سواء في الحقل الحسي الذي يعني أن الغلاف المرئي ليس منظم كالغلاف السمعي وغلاف الوضوح والغموض **Clarté-Obscurité** ليس منظم كغلاف اللون أو بالنسبة للسيرورات المرضية مثلا الغلاف المتناقض للهستيري ليس منظم كالغلاف الخاص بالحالات الحدية .

- الأنا كغلاف للذات تتوقف كفاءته على قدرات الموضوع البدائي على احتواء الحركات الغريزية للطفل ، وبعد ذلك فإن قدرات الجهاز النفسي للرضيع تتركز على إسقاطه العلاقة حاوي- محتوى، والتي يكتسبها من الموضوع وبالتالي تطوير شعوره السيكولوجي كحاوي قادر على احتواء محتويات فكرية وإنشاء الفرق بينهما، فالشعور الحسي ينشأ عنه غلاف مكاني والشعور الإيقاعي ينشأ عن الغلاف الزمني وبناءا على هذا فإن الأنا عبارة عن مساحة نفسية**instance psychique**لها مكملين خاصين هما (الهو والأنا الأعلى) التي يعتبر كحارس على السيرورات النفسية الأولية (الشعور) ، وميكانيزمات الدفاع(اللاشعور).

(باجي نعيمة، 2007-2008، ص 60-63)

وبذلك تعرف إ. سيشود"**Séchaud**": الغلاف النفسي في مقدمة الطبعة الثانية للكتاب "الأنا الجلدي " على أنه «مصطلح تجريدي يندرج ضمن علم النفس التحليلي والميتابسيكولوجية».

(ANZIEU.D,1995,P8)

6- أنواع الأغلفة النفسية:

منذ ظهور مصطلح الغلاف النفسي على يد "Anzieu" مازالت البحوث العيادية تقام من أجل اكتشاف ودراسة المزيد من الأغلفة من حيث سيرها واضطراباتها بالاستناد على أعضاء الحواس حيث تتمثل جملة أنواعالأغلفة النفسية المتداولة في:

- الغلاف الجلدي، السمعي، المرئي، الشمي، الذوقي، العضلي، الحراري، غلاف الحلم، غلاف الذاكرة بالإضافة إلى غلاف المعاناة ، القلق، الشهواني، الغلاف الهستيري.

بالرغم من أهمية **الغلاف الجلدي** الذي يشكله الأنا الجلدي إلا أنه لا يمحي وجود أغلفة أخرى، حيث يتحدث مثلا: **ج.لافلي** عن الغلاف المرئي من خلال نظريته " الجلد المرئي المشترك بين الأم والطفل " وبطبيعة الحال فإن الهوامات الجلدية تتكون انطلاقا من العلاقة طفل- أم، فعلى سبيل المثال فإن الطفل يحدد التخيلات السلبية أو الايجابية للام انطلاقا من النظر إلى وجهها .

أما بالنسبة **للغلاف السمعي** فقد حدده الباحث (**Anzieu1974**.)ثم قام " أ. ليكورت 2003" بتقديمفرع اخرمن الغلاف السمعي المتمثل في الغلاف الموسيقي.

كما نجد مساهمات " م.أونريكز" بالنسبة لغلاف الذاكرة وثغراتها ولهذا الغلاف علاقة مهمة بالأنا الجلدي باعتباره يعبر عن الهوامات والادراكات الفكرية للجلد والتي تكون مسؤولة عن تكوين الأنا الجلدي بحد ذاته.

ويستعير انزيو في كتابه "الأنا الجلدي .1986" مصطلح غلاف المعاناة بالاستناد إلى أعمال "ميشولين أونريكز.19874" في الفصل الأخير من كتابه "التحليل النفسي والألم من جسد في معاناة إلى جسد معاناة".

تتعلق إذن إسهامات "أونريكز" حول غلاف المعاناة**Enveloppe De Souffrance**الذي تفرع منه مصطلح الغلاف " المازوشي**Enveloppe Masochiste**والذي تضمن بدوره خاصيتين أساسيتين هما:

- من جسد في معاناة
- إلى جسد معاناة

(رشيد بلبسعي، 2009-2010، ص94-95)

حيث يرجع غلاف المعاناة حسب " Anzieu" إلى العاملين الرئيسيين اللذين تضمنهما الغلاف "المازوشي" والمتمثل في :

أ- **فشل تقمصي Echec Identificatoire** الناشئ عن الخلل المبكر في متعة التبادلات العلائقية مع الأم ، مما ينجم عنه من انفعالات سلبية توحي بالطفل من خلال معاش نفسي على شكل "تجربة معاناة" دائمة يكتسب الرضيع من خلالها فكرة أن جسده لايمكن أن يعاش أفضل مما يكون في معاناة .

ب- **نقص في تكوين الجلد المشترك: Insuffisance De La Peau Commune** الناشئ عن خلل في استثمار أدنى استقرار في تمثيل ثابت ومقيم من طرف الآخر في لغة مشتركة أين يكون الفرد لا يستطيع الاستمرار في العيش، إنما عليه أن يعمل على الأقل في البقاء على قيد الحياة، من خلال التغذية ويتقبل بالتالي العيش في معاناة، حيث لا يستطيع استثمار نفسه لأنه لايملكها ويبقى جسده معاش في معاناة وغير مؤهل للتمتع والنشاطات التصورية، ويعاش كجسد مستأصل وغير مسكون، حيث يوحي إلى الآخر وكأنه قد تحكم فيه وأخذ يتصرف في مكانه.

ولفهم عملية انتقال"جسد في معاناة إلى جسد معاناة" يوضح "م.أونريكز"أن الجسد في تصوره وبتنبئه بالانفعال والهوية ليس خاضع لقوانين مثل الرغبة والمتعة بل خاضع في نظره إلى التعسف القيمي تجاهه من طرف الآخر"

بينما الغلاف الهستيري فهو من اصطلاح الباحثة **"أنانزيو"Anna Anzieu** في كتاب خصصته في الدراسة النفسية للمرأة تحت عنوان:**"La Femme Sans Qualité Esquise De La Féminin"** فترى **أ.انزيو** في كتابها هذا أن " اللباس غلاف شهواني واجتماعي، ثياب من اللحم أو الصوف، غلاف محبوب وواقي من العدائي" **(رشيد بلبسعي، 2009-2010، ص 95-97)**

7- الاضطرابات الناتجة عن خلل الأغلفة النفسية :

يمكن تميز ضمن هذه الاضطرابات ما يلي:

- اضطرابات لها علاقة بالحاويات النفسية : وتتميز بعدم وجود فرق بين الثارات وغلاف الاتصال عند الطفل، وهذا الاضطراب يستمر ويكبر مع الطفل بصفة ضخمة ومعممة شبه ثابتة حتى سن الرشد، وهذا ما يحدث في الغلاف بالهستيري حيث أن الهستيري يبحث عن صاد للإثارات في محيط جسدي وفي نفسه عن غلاف الإثارات.

إذن هي بنية مزدوجة، غلاف الإثارات الذي لا يمكن تفريغه والذي يتطور إلى غلاف القلق ، فالهستيري في طفولته يستقبل الكثير من الإثارات وعدم تقديم شروحات له على هذه الإثارات والمحتويات النفسية تشكل له حيز عقابي من خلاله يعاقب نفسه في إطار السادية، ويعاقب الآخر في إطار المازوشية.

– اضطرابات الخاصة بالعلاقة بين حاوي– محتوى: والتي تكلم عنها **Bion**حيث ركز على أهمية الحاويات النفسية وعلى العلاقة (حاوي– محتوى) وقد انطلق في دراسته هذه مما توصل إليه "**Réné Kais**الذي حدد الوظيفة الحاوية والوظيفة المحتواة .

وأضاف**Bion** أن الوظيفة الحاوية تخضع لأوامر صاد الإثارات، وهي عموما تُضمن من طرف الجدة أو العمة أو أي شخص كان، أما الوظيفة المحتواة فتخضع لأوامر سطح التسجيلات ويتم ضمانها من طرف الأم .

(باجي نعيمة ، 2007–2008، ص 64–65)

8– خصائص الغلاف النفسي:

– الانتماء:L'appartenance: الأغلفة النفسية تعرف المكونات النفسية إلى ساحات معينة هي: الساحة النفسية الداخلية ، الساحة النفسية الحسية، الساحة النفسية للآخرين.

– الاتصال:LaConnexité: الأغلفة النفسية تحقق الاتصال بين مختلف الساحات النفسية فيما بينها.

- **الالتحام**: **LaCompacité**: ويكمن في إمكانية تحقيق الدمج انطلاقا من الساحة النفسية فيتم دمج مختلف أجزاءالجهاز النفسي لتحقيق وحدة كاملة.

(ANZIEU.D .et all,2003,p62)

9– بناء الأغلفة النفسية:

أدت دراسة العلاقات الأولى للمواضيع والتي تسمح بمراقبة الرضع وكذلك العلاج النفسي للحالات النفسية القديمة للغاية مثل التوحد الطفولي إلى افتراض أبنية للغلاف النفسي من ثلاث مستويات هي: القشرة، الغشاء، التموضع.

- **القشرة:** تتمثل في مفهوم حدي غير تصوري في حد ذاته أي تمثل السطح النفسي للجسد.

- **الغشاء:** يتشكل من خلال الآثار المسجلة على القشرة عند الالتقاء بموضوعات الإشباع النزوية.

- **التموضع:** عبارة عن ورقة الغلاف النفسي المكونة من خلال المادة الحسية على أساس قوانين الحدود الزمانية والمكانية للعالم على شكل ترتيب متناغم وثابت حيث يكون فيها المحيط والشكل مرتبطان بنوعية الانسجام والاستقرار .

يتم إذن عمل بناء الأغلفة النفسية حسب**Houzel**من خلال عملية تعين حدود الأنا على شكل ثلاثي:

أ– حدود ما بين المساحة الداخلية والمواضيع الخارجية.

ب– حدود ما بين المساحة الداخلية والمواضع الداخلية.

ج– حدود مع العالم الحسي والخارجي، حيث يربط**Meltzer**هذا النوع من الحدود بين المساحة الداخلية للذات والمساحة الداخلية للمواضع الداخلية.

.(**ANZIEU.D .et all,2003,p63–66**)

خلاصة:

وكخلاصة لهذا الفصل وانطلاقا مما تطرقنا إليه آنفا في مفهوم الأغلفة النفسية أنها بمثابة الظرف الذي قد يخبئ داخله محتويات نفسية أو معاناة قد تستثمر في الجسد، وهذه المحتويات قد ترجع إلى معاشات نفسية سابقة تكون قد تشكلت في مرحلة الطفولة المبكرة، ولعل صورة الجسد أهم ما يميز مرحلة الطفولة باعتبارها أول إدراك يتشكل لدى الفرد، حيث تبنى وترصن جيدا منذ الميلاد، تقوم على تمييز وإدماج الجسد الخاص عن الجسد الآخر ضمن الكلية الخاصة، وكذا الهوامات الخاصة بالوظائف الجسدية، وهي الأشياء المدمجة تدريجيا خلال نمو الطفل، والتي تكون صورته الجسدية خصوصا وهوية الفرد عموما.

الفصل الثالث
اللباس

تمهيد

1- تعريف اللباس

2-وظائف اللباس

3-اللباس والهوية

4-اللباس في القران الكريم والسنة النبوية

5-أنواع اللباس في الجزائر

6-اللباس والخصوصية الثقافية (المجتمع الجزائري أنموذجا)

7- علاقة الجسد باللباس

خلاصة

تمهيد:

يعتبر اللباس من أهم المستلزمات والضروريات الشخصية واليومية التي تؤثر في النشاط الاجتماعي، لقد ارتبط وجوده بوجود **الإنسان** ولكون اللباس من أحد أهم الحاجيات الأساسية إلى جانب المأكل والمشرب والتي تضمن حياة البشر وراحتهم، قد جعل منهم الحلقة الأساسية في سلسلة الضروريات البشرية.

لهذا فإن الطرح الموضوعي للباس بالنسبة للباحث في علم النفس العيادي يتمثل في محاولة الاستقصاء العلمي للأبعاد النفسية واللاشعورية له، مع مراعاة الأبعاد**الأخرى** الدينية والاجتماعية والفكرية بعيدا عن كل مظاهر الأحكام القيمية والتعسفية.

وبهذا الصدد سنحاول في هذا الفصل تحديد ماهية اللباس وألوانه ووظائفه وكذا وضعية اللباس في المجتمع الجزائري

1- تعريف اللباس:

جاء في لسان العرب لابن منظور " أن اللباس هو: كل ما يلبس وقد يكون ثيابا، سلاحا، درعا...الخ.

(ابن منظور(ا.ج.د)، 1994، ص203)

وقد أضاف ابن منظور أيضا: كلمة "الزيّ" لأنه في اللغة العربية يطلق على اللباس ويقصد به الهيئة والمنظر.

. (ابن منظور(ا.ج.د)، 1994، ص344)

وقد يكون اللباس عبارة عن شيء من الجمال والزينة قصد التعبد والتقرب إلى الله تعالى عند أداء بعض الشعائر الدينية كالحج، أو الصلوات، ويظهر هذا في قوله تعالى:

﴿۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١﴾ **[الأعراف، الآية 31]**

وقد يكون اللباس أيضا بمثابة الشعار أو العلامة الخاصة التي يعبر بها الفرد عن ثقافته أو هويته ويثبت به انتماءه إلى مذهب معين.

لقد حاول علماء النفس توسيع مفهوم اللباس باعتباره من المكونات الأساسية للصورة الجسدية وصورة الذات، فنجد P.SCHILDERالمحلل النفساني النمساوي يرى بأن اللباس عبارة عن امتداد للصورة الجسدية فهو يقول في ذلك" أنه بمجرد ارتدائنا لثياب ما فإنها تندمج مباشرة في الصورة الجسدية للفرد، وتمتلئ بذلك بالليبيدو والنرجسية.

(SCHILDER.P,1968,p220)

ويشير**CHIRPAZ**إلى أن اللباس يولد في الفرد مجموعة من المشاعر والانفعالات التي تدل على قيمته النفسية والاجتماعية ، فهو يندمج مباشرة مع الحياة النفسية الداخلية، ويؤكد على ذلك في قوله:" عندما البس ثوب جديد اشعر به في كل حركة أقوم بها، وعدما أتعود عليه لا اشعر به في الأول، فقد أصبح يتحرك معي، وأنه قد اكتسب كل انطواءات جسدي، فبعدما كان في الأول يشعرني بحدود جسمي، فهو الآن وكأنه بداخل جسدي، وهذه الحدود تكون خارجة عنه وعني".

(CHIRPAZ,1963,p17)

وقد ذكرت قصة اللباس كاملة في القرآن الكريم في سورتي "الأعراف" و" طه" إذ يقول تعالى في سورة **طه**: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾﴾ **[طه: الآية 120-123]**

وهذا أن دل على شيء إنما يدل على ضرورة وأهمية اللباس في حياة البشر بصفة عامة، وحياة المسلمين بصفة خاصة، وذلك لذكره في القرآن الكريم والحث عليه في السنة النبوية التي جاء بها نبينا الكريم .

ويعرف اللباس أيضا على أن الأزياء في تعريف علماء اللغة تعني هوية الشعب، واللباس يختلف من شخص إلى آخر ومن طبقة لأخرى في المجتمع، ومن منطقة لأخرى، ومن بلد لبلد، وتتحكم فيه عوامل جوية وبيئية وجغرافية واجتماعية وتاريخية واقتصادية ونفسية ودينية وسياسية في كل مكان.

(ثريا ناصر، 1998، ص 13)

2- وظائف اللباس:

2-1- حماية الجسم: تلعب الأحوال الجوية دورا في اختيار الفرد للملابس الملائمة التي تحمي جسمه من حرارة الصيف أو برد الشتاء وهي حاجة فطرية للإنسان، وتطورت هذه الحاجة مع مرور الوقت وعُدلت على حسب ما يتناسب مع حاجة الإنسان، ولهذا نجد النسيج المستعمل في الملابس الصيفية ليس نفسه المستعمل في الشتوية. كما أنا عادات اللباس تختلف في المناطق الحارة عنها في الباردة، فالمناطق الحارة تستعمل كثيرا الحرير والملابس الخفيفة عكسها نجد سكان المناطق الباردة تركز في صناعتها على الصوف والجلود والقطن، حتى استعمال الألوان يختلف حسب الفصول وهذا ما يمتد إلى غرس ثقافة اللباس والصناعة والزراعة التي تتناسب مع تلك المنطقة وعاداتهم اللباسية، ولا تقتصر حماية الجسم على الحرارة والبرودة فقط بل امتدت إلى حمايته من المواد السامة مثل الغازات ... وعليه تقوم المصانع الآن ومع التقدم العلمي بتوفير لباس الوقاية من أجل حماية الأفراد من بعض الأمراض التي تسببها تلك المواد.

2-2- الاحتشام:

تولدت الحاجة للاحتشام منذ خلق الإنسان ولهذا نجد الاحتشام موجود حتى عند القبائل البدائية بدءا من تغطية الجسم بورق الشجر ثم جلود الحيوانات ثم بعدها اللباس، كما أن كل الأديان السماوية ركزت على سترة الإنسان لبعض أعضائه لقوله تعالى :﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِى سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦﴾ **[الأعراف، الآية 26]**.

فالحشمة مرتبطة إذا بميكانيزمات الأنا المثالي، وبالتالي فهي كدفاع ضد الشعور بالذنب الذي تحركه عمليات الأنا الأعلى ذلك أن الإنسان لابد عليه أن يحتمي من الأحكام السلبية للآخرين من وطأة أناه الأعلى الذي يهدده أحيانا بالقلق والشعور بالذنب والعار.

2-3- التزيّن: وهذا من خلال ارتداء ملابس تكون بالنسبة لذلك المجتمع جميلة اعتمادا على الألوان والقماش، وعليه تختلف المجتمعات في طريقة التزيّن باختلاف ثقافاتها كما أن التطور ليس نفسه في كل المجتمعات حيث تساهم الاكتشافات والإبداعات في خلق مواد وطرق جديدة للتزيّن، وهو ما يطلق عليه اللباس العصري أو الموضة وهذا كله من أجل الظهور أمام الآخرين أكثر جمالاً ، وتتحكم في هذه المكانة الاقتصادية والاجتماعية للفرد وحتى التزيّن ليس نفسه بالنسبة للمرأة والرجل ولهذا نجد لباس الحفلات ليس نفسه لباس الأيام العادية وليس نفسه لباس النوم والراحة خاصة بالنسبة للنساء باعتبارهن يحببن إتباع الموضة.

2-4- تحقيق الذات: للملابس تأثير قوي على نفسية الفرد وبهذا يعمل على تحقيق ذاته من خلالها، فكلٌ له تصورات وقدرات تسمح له ببناء الصورة التي كوّنها عن نفسه والتي يطمح إلى تحقيقها في الواقع والتعبير عليها من خلال اللباس، حيث يعمل على أن يكون متميزا على الآخرين وذلك بالظهور دائما في صورة أنيقة باختياره للباس المناسب ومن خلال إخفاء عيوبه ونقائصه خاصة عند فئة المراهقين لأنهم يعملون دائما من أجل خلق مكانة جديدة خاصة بهم غير التي كانوا عليها في مرحلة الطفولة حيث يشعرون بالانفصال والاستقلالية أكثر إلا أنه غالبا ما يخطئ بعض الباحثين حين القول أن تحقيق الذات يكون من خلال ارتداء لباس العمل مثل الطبيب، أو من خلال إتباع صيحات الموضة أو الحفاظ على اللباس التقليدي أو البسيط، لأن الذات تنمو وتتأثر بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية.

2-5- التواصل: تشكل الملابس واحدة من وسائل الاتصال بين الناس، فهي بذلك لغة غير لفضية نعبر من خلالها للناس عن أحاسيسنا وشعورنا وموافقتنا لما نحبه أو نكرهه، كما تدلنا أيضا عن الحالة النفسية للأفراد وثقافتهم والوضع الاجتماعي الذي يميزهم، فاللباس إذا يحدد سلوك الأفراد ويرسم ذواتهم فيه، فعن طريق اللباس يتم الحكم على الشخصية على أنها انبساطية أو انطوائية، وذلك من خلال مظهر الفرد واندماجه الاجتماعي كما أنه يتواصل مع غيره من خلال المعنى والدلالة التي يعطيها لباسه،فعندما نرى مثلا شخصا ما بزي تعبدي نحترز أمامه في إبداء الألفاظ التي قد تخدش شعوره الديني أو التزامه الأخلاقي، ولهذا فاللباس إذا منظم للعلاقات الاجتماعية ووسيلة للتواصل بين الأفراد.

2-6- لفت الانتباه: يعد اللباس والمظهر من أهم الوسائل التي يستعملها الفرد من أجل لفت انتباه الآخرين وهذا خاصة عند فئة الشباب المراهقين لما تتميز به هذه الفئة من حب الظهور والتطلع ، كما أن المظهر هو أول ما يحكم عليه من طرف الآخرين، لأن ما يرتديه الفرد من ملابس يعبر عن مستواه الاجتماعي ووظيفته أو نوع عمله ، كما أن المركز الاجتماعي والوظيفي يحتم على الفرد مظهرا معينا.

3- اللباس والهوية: يتشكل لدى الفرد في البداية وأثناء لحظة الميلاد صورة خاصة يشعر فيها كأنه ملتحم بأمه، ولذلك فيتطلب منه الخروج من هذا الغموض في التمييز بين أمه كموضوع خارجي وبين إدراكه لذاته كفرد كامل وغير مجزئ، حيث لا يتحقق هذا إلا بعد التعرف على صورة الآخرين، ثم من خلالها يتعرف على نفسه وهويته .

(**FABRY**,**1977**,**p83**)

فالهوية إذا تعني تعرف الفرد على نفسه، فهي التي تدلنا على ذواتنا وعن كل ما يميز الفرد كشخص وككيان متفرد مميز وثابت لهذا فإن الشخصية الإنسانية لا تنمو ولا تتطور في الفراغ مستقلة عما حولها، بل هناك عوامل نفسية واجتماعية مختلفة تتضافر فيما بينها، فلا يمكن لأحد هذه العوامل وحدها أن تكون منه إنسانا اجتماعيا أو فردا مميزا عن الآخرين، فلا بد إذا أن يكون الفرد قد تأثر بمعاملة والدية وبمن حوله قبل أن تستقل بذلك شخصيته في إطارها الكلي والفرداني.

ولهذا يعتبر اللباس بمثابة امتداد للشعور بالهوية وكمنظم للحياة العلائقية حيث يمكن التعرف على هوية الناس من خلال نوعية الملابس التي يرتدونها، كما أنها تعطينا الكثير من المعلومات المتعلقة بالفرد فهي تعبير عن هوياتنا وامتداد لذواتنا.

إذ يركز **فولجال** على أهمية اللباس كمظهر خارجي للفرد وعلى إبراز الجانب الجنسي والشعور بالحشمة (la pudeur)من خلال معاشه الداخلي حيث بين فيه كيف أن التخيل الجنسي يتم إسقاطه على اللباس الذي نرتديه أو نخلعه من خلال الميكانيزمات اللاشعورية التي تتمثل من حيث تعارض النزوات الجنسية مع نزوات الأنا.

(**SCHILDER.P,1968,p 220**)

فالجنس له أهمية أساسية في نظام تخيلنا ولهذا فقد حاول التحليل النفسي دائما الربط بين تاريخ اللباس والإثارة الجنسية، كما أن الملابس لا تدل فقط على الهوية الفردية بمعنى اجتماعي بل ابعد من ذلك بإمكانها أن تدلنا حتى على الحالة النفسية للأفراد، فمثلا الشخص الذي يعاني من الاكتئاب نجده عموما لا يولي اهتماما بلباسه ومظهره الشخصي العام، كما تدل من ناحية أخرى الملابس الزاهية الألوان على الإحساس بالسعادة وما ينبعث في النفس من الشعور بالبهجة والسرور.

وهذا ما يجرنا إلى اعتبار اللباس العنصر الأساسي في إبراز معالم الذات ومكنوناتها وذلك من خلال الطريقة التي يقدم بها كل فرد نفسه للآخرين وكذلك عن طريق الدلالة التي يحملها اللباس عند الأفراد والمجتمعات.

4- اللباس في القرآن الكريم والسنة النبوية:

4-1- اللباس في القرآن الكريم: لقد ظهرت الحاجة إلى اللباس وستر الجسد منذ أن خلق الله تعالى أبونا ادم عليه السلام وهذا بدليل ما ورد في القرآن الكريم في قصة اللباس في سورتي الأعراف وطه، فبعد المعصية التي ارتكبها آدم عليه السلام وزوجته حواء في الجنة انزلهما الله إلى الأرض لقوله تعالى:﴿قَالَ فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ ٢٥ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ

أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الأعراف: الآيات 25-27]

بهذا يذكر الله تعالى بني آدم بنعمته في إنزال اللباس الذي يستر سوءاتهما والريش الذي يتزينون به ويحذرهم من فتنة الشيطان لهم إذ ينزع عنهم لباسهم وريشهم كما نزعه عن سيدنا آدم وجاء في كتب التفسير أن لباس التقوى يقصد به اللباس الحسي وهو جمال القلب والروح ، أما اللباس الظاهري فغايته سترة العورة منه الريش الذي يقصد به الجمال والزينة.

ويأمر الله عز وجل رسوله بعدم ظهور المؤمنات أمام الرجال بالملابس الملفتة للانتباه والحلي وسائر الزينة إلا الثياب التي جرت العادة بلبسها أن لم يكن في ذلك ما يدعو للفتنة،

وذلك في قوله تعالى:﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ **[النور: الآية 31]**

كما رأينا فقد جاء لفظ اللباس أو الثياب في القرآن الكريم في مواقف متعددة وبمعان مختلفة منها ما كان يقصد السترة أي ستر العورة ، ومنها أخرى لم يتسن لنا ذكرها.

4-2- اللباس في السنة النبوية:

فكما ورد اللباس في القرآن الكريم ورد أيضا في أحاديث نبوية عديدة وبمعانٍ مختلفة منها ما كان يدعو به الرسول وذلك في قوله : ((إذا لبس أحدكم ثوبا فليقل الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي))،أخرجه الترمذي (3560)

وكان النبي يحث أمته على الإكثار من لبس الثياب البيض لما فيها من طهارة وجمال وهذا سواء للأحياء منا أو الأموات (كفن الميت)، وفي موضع آخر لما جاء: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ , لِيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ، فَإِنَّهَا مِنْ خِيَارِ ثِيَابِكُمْ "

[باب ما جاء في لباس الرسول ﷺ، الشمائل المحمدية للترمذي، حديث رقم 66]

كما كان الرسول ﷺ يدعو أمته إلى اللباس والتزين في حدود الشرع كما كان ينهى عن بعض العادات والبدع التي لا تتماشى والدين الإسلامي لما روي عن النبي ﷺ عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ). متفق عليه.

يقال خال الرجل خالاً واختال اختيالاً إذا تكبر. عن البراء رضي الله عنه قال : أمرنا رسول الله بسبع ((عيادة المريض وأتباع الجنائز وتشميت العاطس ونهانا عن لبس الحرير والديباج والقسي*والإستبرق وميائر الخمر)) (صحيح مسلم)

* القسية: لباس أتت من الشام أو من مصر مضلعة فيها حرير فيها أمثال الإترنج والميثرة كانت النساء تصنعه لبعولتهن مثل العطائف يصفرونها.

5- أنواع اللباس في الجزائر:

5-1- اللباس التقليدي:

5-1-1- البرنس: هو عبارة عن لباس خارجي يستعمل عند الرجال عادة، وتشترك في كلمة برنس معظم الدول المغاربية مثل الجزائر وتونس وليبيا، ولا تزال هذه التسمية إلى يومنا هذا في الجزائر وهو ما يعبر عنه باللغة العامية **برنوس**، ولا يزال أيضا يستعمل إلى يومنا هذا خاصة في المناسبات سواء من طرف النساء أو انه عندما كان يدرس في القاهرة كان يرتدي البرنس دائما و كان المصريون يلقبونه بالمغربي» والبرنس في شكله العام هو عبارة عن رداء ثقيل منسوج من الصوف أو الوبر بدون أكمام مربوط في الرقبة وينسدل باتساع وينتهي بشربات من الصوف أو الحرير وكانت أشهر الألوان المستعملة هي اللون الأبيض واللون الأسود.

5-1-2- الحايك: وهو لباس نسوي، عبارة عن قطعة قماش كبيرة منسوجة من الصوف أو الحرير بطريقة يدوية في أول الأمر ثم أدخلت في صناعته الآلة، غالبا ما يكون مستطيل الشكل حيث يتراوح طوله ما بين

اثنين إلى ثلاثة أمتار و عرضه ما بين متر إلى متر ونصف ويكون عادة ذات اللون الأبيض و يستعمل عند الخروج كسترة للمرأة، وكلباس للعروس عند زفافها.

5-1-3- الجلابة: وهي عبارة عن قميص طويل لها أكمام تلبس عادة من طرف الرجال كما تلبس من طرف النساء لكن بشكل أخر مغاير في مادة صنعها وتزينها.

5-1-4- الشاش: وهي من أهم الأغطية التي يغطى بها الرأس عند الرجال خاصة. سواء للشباب أو الشيوخ عكس ما نراه اليوم حيث لا يزال متواجد عند الشيوخ فقط.

5-1-5- العراقية: وهي نوع أخر من أغطية الرأس تستعمل عادة تحت الشاش.

5-1-6- الشاشية: غطاء للرأس كذلك مصنوعة عادة من الصوف تستعمل في وقتالشتاء.

(ثريا نصر، 1998، ص 135)

5-2- اللباس العصري:

5-2-1- الجينز: وهو اللباس الأكثر انتشارا على مستوى العالم، ذو أصول أمريكية نسبةإلى(levi's trauss) هذا الأخير الألماني ذو أصول يهودية وهو الذي ابتكر هذا اللباس للعمل الخاص للذين كانوا يعملون على البحث عن الذهب من قماش قوي يسمى الجينز وعلى هذا سميت الملابس المصنوعة منه بالجينز ثم أصبح لباس المراهقين ثم أصبح لباس كل الطبقات لا يعرف السن ولا الجنس، يلبس سواء كالسروال (pantalon) أو صدرية (veste) أو بدلة ،(un ensemble) و ونجد الجينز الأكثر انتشارا الجينز الأزرق (le blue jeans)وهناك في السنوات الأخيرة ظهور لما يسمى بالجينز الممحي le jeans gommé وأنواع أخرى.

5-2-2- السروال القصير: حيث انتشر كثيرا في السنوات الأخيرة خاصة في أوساط السباب، وهو عبارة عن سروال عادي إلا أنه قصير يصل إلى ما فوق الكعبين يصنع من أقمشة مختلفة مثل الجينز بمختلف أنواعه.

5-2-3- البودي: (**le body**) : وهو عبارة عن قميص ضيق منتشر جدا في السنوات الأخيرة سواء عند الذكور أو الإناث، يرسم ملامح الجسم إضافة إلى أن هناك من يقوم برياضة رفع الأثقال يرتديه حتى يتماشى مع جسمه، وهناك أيضا أقمصة أو ما يسمى (chemise, t-shirt ou tricot, pull) فهي ألبسة تتشابه وتختلف أحيانا في التسمية والشكل.

5-2-4- القبعة: (**casquette**) تنوعت أغطيةالرأس بتنوع المجتمعات ودواعي وطرق وعادات استعمالها وتعتبر هذه من اللباس الذي يستعمل تارة للحماية وتارة أخرى للزينة والتميز بين مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية، فكانت بالنسبة للعرب كما يقول الدكتور أحمد مطلوب :« كانت العمامة موضع اهتمام القدماء والمحدثين، لأنها تمثل الزي العربي الإسلامي » ،وأصبحت الآن تعبر عن رموز ومعاني منها الانتماء إلى فئة الشباب.

5-2-5- المعطف : تتميز بتنوعها سواء من حيث الشكل أو المادة المصنوعة منها وحتى العلامة التجارية والألوان حيث نجد اللون الأسود هو الغالب على هذا النوع، وهو الاسم الذي أعطي للمراهقين في سنوات الخمسينيات (Les Blousons Noires) الذين يسكنون في الأحياء الراقية في المدن الكبرى والذين يلبسون معاطف من الجلد الطبيعي ذات اللون الأسود.

5-2-6- السترة: (**veste**) وهو لباس قصير ذو أقفال من الإمام يلبس في مكان المعطف، فنجد الصدرية خاصة في مادة الجينز مع العلامات التجارية التي ذكرناها سابقا في هذه المادة كما نجد نوع آخر وهو ما يسمى veston وهو ما يلبس مع سروال عادة ما يكون من نفس القماش وبذلك يكون بذلة costume في اللغة العامية.

5-2-7- الكلاسيك: classique يطلق عليه هذا الاسم لأنه أسلوب لباس قديم مقارنة بالموضات التي تتواجد اليوم، وهو في الغالب يلبس على شكل بذلة ومتواجد على قطعتين أو ثلاث (Veston,Pantallon+gilet)، ويشكل من أقمشة مختلفة ، ويلبس عادة بأحذية تسمى هي الأخرى بالكلاسيك، إضافة إلى أقمصة ، وهو لباس لا يكاد يلاحظ على الطلبة إلا قليلا جدا لأنه لباس لأشخاص يعملون في أسلاك معينة مثل الإدارة .

5-2-8- الهيب هوب (**hip hop**): وهو لباس أمريكي يحمل اسم فرقة أمريكية مختصة في غناء الراب،وصل إلى الجزائر من خلال هذا النوع من الغناء في الأول كان عبر الهوائيات ثم أصبح هذا النوع من الفرق والغناء متواجدان في الجزائر، وانتشر بكثرة خاصة في المدن في أوساط شبانية، يتميز أكثر بأنه لباس واسع أو عريض نوعا ما في ا غلبه جينز كما يتميز بألوان مختلفة ويغلب عليه اللون الأسود إضافة إلى

المجوهرات مثل الخاتم والعقد، و أحذية رياضية، كما أن هذا النوع من اللباس تتماشى معه تسريحات شعر معينة ذات تسميات أمريكية.

6- اللباس والخصوصية الثقافية:

- المجتمع الجزائري -أنموذجا-

لقد اختلف نوع اللباس ولونه من مجتمع لأخر وقد عر ف المجتمع الجزائري تغيرات وتحولات كثيرة مست البنى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، حيث كان لها الأثر الكبير في تحديد وتوجيه سلوكات الأفراد والجماعات، مما نتج عنها تغيرات في المكانات والأدوار داخل المجتمع وفي كل المستويات ومنها ظاهرة تعدد أشكال اللباس وخاصة لدى الطالبة الجامعية باعتبارها في مرحلة تكوين شخصيتها وبحثها عن التغيير والتجديد والقبول الاجتماعي.

لقد نشأت المرأة الجزائرية منذ مدة غير بعيدة فيظل الأسرة الممتدة الضابطة المشكلة لسلوكها وفق الأعراف والعادات الاجتماعية والضغوط التقليدية فكانت مطالبة بالتزام بيتها لأن ذلك يعطيها الكثير من الحماية الاجتماعية ويحفظها من أي علاقة مع الغرباء إلا في حالة الزواج، فترددها الدائم خارج بيتها يعتبر خرقا للأعراف .

ويعتبر اللباس نمط من أنماط الثقافة وكأحد الرموز الأساسية للتعبير عن الهوية الفردية والجماعية، حيث تختلف أشكاله باختلاف الثقافات والبيئة الجغرافية، "فالحايك، العجار، الملاية الشرقية، البوعوينة المزابية، الفوطة والجبة القبائلية" ثياب خاصة بالنساء الجزائريات وتمثل الأصناف التي ذكرناها من الألبسة إذن كمجمع ثقافي عرفه المجتمع الجزائري عبر المراحل الزمنية المختلفة ميزته عن غيره من المجتمعات، فاللباس عند الفرد الجزائري يحمل دلالة ثقافية اجتماعية بشكل عام ودينية عقائدية بشكل خاص. ومع أن الدين عنصر أساسي لمحددات نوع اللباس عند المجتمع الجزائري إلا أن هذا لا يعني أنه المرجع الوحيد عند الفرد الجزائري، لذلك فان إشكالية نمطية اللباس تمتد جذورها إلى الفترة التي كانت فيها الجزائر مستعمرة، حيث ظل الصراع قائم بين العقائد والتقاليد الأصولية الراسخة المتعلقة بالدين الإسلامي، فعندما تخلت الجزائريات عن لباسهن الأبيض التقليدي المسمى ب"الحايك" أصبحت ترتدي ثياب المرأة الفرنسية لكن سرعان ما عاد البعض منهن إلى لباسهن الأول موضحات للمستعمر بأنهن لا تقبلن التحضر على يديه.

وقد لعبت الجامعة أيضا باعتبارها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في تحديد لباس الطالب الجزائري فالبعد الجغرافي والزماني خاصة عند أولئك الذين يقطنون الأحياء الجامعية فهو يجعلهم عرضة للتيارات التجديدية الغربية .

فالفضاء الجامعي إذا بما يحتويه من مكونات اجتماعية وثقافية مختلفة ومتنوعة، يلعب بذلك دور كبير في عملية التأثير والتأثر بأنماط الملابس المختلفة والاهتمام بالمظاهر الخارجية فإنهم في معظم الحالات يجد الطالب نفسه محصور بين وسطين متناقضين، وفي وضعية جدلية وصراعية حيث يتجاهان بين الوسط المحافظ الذي تمثله السلطة الأبوية ، والوسط المتفتح الذي تجسده الجامعة.

(**BOUGUESSA.K,1987,p61**)

ولهذا فان الطالبة الجزائرية إذا قد تعاني بدورها مظاهر الصراع والتجدد(**conflit et ambivalence**) حيث يمكن أن يكون له تأثير في نوعية حياتها النفسية، فتظهر بذلك معالم المعاناة وعدم النضج التي تعاش على شكل صراعات نفسية تهدد استقلاليتها.

7- علاقة الجسد باللباس:

يعطي اللباس دلالة خاصة للجسد، فمجرد ارتباطه بالثياب يكشف لنا دلالة عديدة ، فمن خلال اللباس مثلا نستطيع أن نحكم على الفرد من زاوية الهوية الجنسية على أنه ذكر أو أنثى، كما نميز من خلاله بين الرجال والأولاد لما يرتدونه من ثياب مختلفة عن ثياب النساء والبنات.

فعندما نتكلم عن اللباس نحن نتكلم عن الجسد أيضا فالإنسان كما يقول "شيرباز.ف" يعيش تاريخه من خلال جسده فتاريخه هو تجربته الجسدية، كما أن الجسم يحدد ويرسم مصير سلوكات الإنسان من خلال جماله وقوته، وهو كذلك يبين لنا مكانتنا بين الآخرين ويميزنا عنهم، ويذهب " شيرباز.ف" إلى ابعد من ذلك حيث يقول: " جسدي هو أنا للعالم".

(**CHIRPAZ.F,1963,P99**)

إذا فاللباس يعطي للجسد قيمة ثقافية واجتماعية ونفسية فكونه يمثل كوعاء حامي فهو أيضا وسيلة للتعبير واثبات الهوية، فبمجرد أن يوضع اللباس على الجسد تنطلق دلالات ذات أبعاد مختلفة دينية، اجتماعية،

سياسية وثقافية وبالتالي فالعلاقة وطيدة ومتبادلة بين الجسد الإنساني واللباس، فالثياب حامل لعلامات خاصة وتصورات محددة تنقلها الملابس على شكل وعاء معرفي للجسد.

فقد أخضعت الثقافة العربية احتياجات البدن أو الميول البيولوجية (الغرائز والنزوات) إلى عملية التسامي، سعت إلى جمعنته (socialisation) وروحنته (spiritualisation) عن طريق تشريعات فقهية، عادات اجتماعية واحتفالات طقسية وسحرية، حيث ارتقت فيه الثقافة العربية برفع البيولوجي عن الإشباع الفظ والمباشر إلى ثقافة روحانية.

(زيعور.ع، 1991، ص72)

خلاصة:

يعتبر اللباس مادة علمية لا أحد يستطيع أن ينكر أهميته وقيمته في فهم البناء الاجتماعي، حيث أن دراستنا تجعلنا نسلط الضوء على الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى النفسية للشعوب، وذلك باعتباره يترجم مدى تأثر الفرد بالعالم الخارجي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، ويحدد نوعية العلاقات السائدة بين الأفراد والجماعات من خلال التفاعل ويبرز فروق الشخصية بينهم بواسطة التمايز بالرموز والمعاني التي يحملها من خلال القيم والمعايير التي أنتجت اجتماعيا ، ويعتبر من مؤشرات الحضارة.

الفصل الرابع
الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- المنهج المتبع

2-مجموعة البحث

2-1-معايير انتقاء مجموعة البحث

2-2-خصائص مجموعة البحث

2-3-إجراءات البحث

3-مجالات البحث

3-1-المجال الزماني

3-2-المجال المكاني

4- أدوات البحث

4-1- المقابلة البحثية نصف الموجهة

4-2- اختبار الرورشاخ (بقع الحبر)

خلاصة

تمهيد:

يرى معظم السيكولوجيين أنت الإنسان كائن حي بالغ التعقيد ولديه القدرة على القيام بردود أفعال والوصول إلى أفكار غامضة ومعقدة، ولكن مهما يكن تعقد الفرد فإن دراسته ودراسة توظيفه النفسي والقوانين التي تحكم سلوكه هي علم بحد ذاته، فعلم النفس العيادي هو أحد العلوم التي تهتم بدراسة الإنسان والتركيز على خصوصيته وتفرده بالرجوع إلى تاريخه الشخصي.

وقد اعتمدنا إذا على المنهج العيادي الذي يرتكز على دراسة الحالة وهذا باستخدام الأدوات التالية:

- المقابلة البحثية العيادية نصف الموجهة.
- الاختبار الإسقاطي الرورشاخ. (بقع حبر)

1- منهج البحث:

المنهج: هو الطريقة العلمية التي يتبعها الباحث للوصول إلى الهدف المراد تحقيقه انطلاقا من طبيعة المشكلة المراد دراستها، فهو تلك اللحظة التي يمارسها الباحث لتحقيق أهداف بحثه.

(رمضان خطوط، 2009، ص 145)

وبما أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج، فإن المنهج العيادي هو الأنسب لهذا الدراسة، حيث يسمح لنا بالوقوف على الواقع النفسي من خلال التعرف على خصوصيات السير النفسي للشخصية والصراع النفسي الداخلي

حيث يعرفه R.Perronفي علم النفس على أنه : المنهج الذي يمكن من معرفة التوظيف النفسي نظرا لأنه يهدف للوصول إلى بناء بنية واضحة خاصة بالأحداث والظواهر النفسية التي تصدر عن الفرد.

(Perron.R,1979,p37)

وان أول من استعمله هو "Weitmer" عام 1896 ويعتبر إحدى الوسائل المعرفية التي يستعملها علم النفس لدراسة الفرد وفهمه فهما عميقا بحيث يعتبر الأنسب لدراسة الحالات .

وللتحقق من صحة فرضيات بحثنا استدعى منا الأمر استخدام المقارن والاستعانة به في فحص الفرضيات، وذلك عن طريق الموازنة بين نتائج تقنيات البحث بهدف الأخذ بعين الاعتبار لأكثر من جانب واحد من المعلومات ومن أجل التعدد المنهجي مما يسمح بضمان أكثر للمصداقية والدلالة العلمية لطريقة البحث، وذلك من خلال تقييم الإنتاجات اللفظية والإسقاطية حول غلاف اللباس ونوعية الأغلفة لدى الطالبات باستعمالنا طريقة المقارنة بين مجموعتين من الطالبات بالاعتماد على متغير اللباس:

مجموعة عيادية: ممثلة في الطالبات الجامعيات المحجبات حجاب "شرعي"[*]

مجموعة شاهدة: ممثلة في الطالبات غير المحجبات.

ونعني بالمنهج المقارن: تلك الطريقة في استعمال وسائل متعددة لترسيخ الدقة والصبغة العلمية للبحث بالاعتماد على التقييم والمقارنة .

(أنجرس(م)، تر: صحراوي(ب)، بوشرف (ك)، سبعون (س)، 2006، ص 113-114)

[*] - **ملاحظة:** ما نقصده بمصطلح "شرعي" ليس حكما قيميا دينيا، ولكن رجوعا للتصورات الاجتماعية المتعلقة باللباس، وتميزاً لمواصفات الحجاب المقبولة اجتماعية، وبين مواصفات الحجاب غير المقبولة اجتماعياً.

فقد قمنا إذا بالمقارنة بين فئتي الطالبات الجامعيات المحجبات شرعيا، والطالبات غير المحجبات من خلال تحليل النتائج المتحصل عليها عن طريق أداتي المقابلة واختبار الرورشاخ، وهذا بهدف كشف الفروقات الموجودة في السير النفسي المرتبطة بنوع غلاف اللباس والوصول إلى إبراز دقيق وشامل للفروق العيادية من خلال إبراز إشكاليات الحدود، الإحتواءات، حدود حماية أو معاناة، وغلاف واقي أو غير واقي.

2- مجموعة البحث:

لقد تم اختيار مجموعة البحث عن طريق العينة القصدية وتمثلت بطالبات الجامعيات من فئتي المحجبات وغير المحجبات من تخصصين أساسين (لغات أجنبية وعلوم إسلامية)، وقد كان عددهن 04 طالبات (طالبتين من كل تخصص)

طالبتين من تخصص اللغات غير محجبات (لغة فرنسية ولغة إنجليزية)

طالبتين من تخصص علوم إسلامية محجبات(جلباب)

2-1- معايير إنتقاء مجموعة البحث: les critères d'inclusion

لكي ينتمي فرد إلى مجموعة بحثنا ينبغي أن تتوفر الشروط الآتية:

- أن تكون طالبة جامعية تدرس بجامعة المسيلة
- أن تتراوح أعمارهن بين [19- 20] سنة
- أن تكون طالبة تدرس سنة أولى جامعي
- أن تكون مواصفات لباسها كالتالي:

* بالنسبة للطالبات المحجبات: جلباب يغطي كل الجسم دون ارتداء قفازات أو نقاب أو ستار

* بالنسبة للطالبات غير المحجبات: سروال جينز مع قميص مع عدم وجود أي شيء يغطي الشعر (خمار أو أي شيء آخر)

- أن يكون نمط اللباس من اختيارها ولم يفرض عليها من قبل طرف خارجي (الأب، العم، الأخ...)
- أن لا تمارس أي مهنة خارج إطار الجامعة لأن بعض الأعمال قد تفرض على الأشخاص نمط لباس معين
- أن تكون الطالبات من تخصصي علوم إسلامية ولغات أجنبية فقط، ولا تنتمي إلى أي تخصص آخر، وقد اخترنا هذين التخصصين دون غيرهما من التخصصات الجامعية الأخرى لأن احتمال تأثر اللباس بالتخصص كبير

في الاثنين، فطالبات العلوم الإسلامية عادة ما يتميز لباسهن بخصائص توافق التخصص الذي يدرسنه والأمر سيان بالنسبة لطالبات اللغات الأجنبية

– لم نأخذ بعين الاعتبار في انتقاء مجموعة البحث متغير (مقيمة/ غير مقيمة)، ولكننا لا نستبعد تأثيره المحتمل على سيرهم النفسي ومعاشهم، وقد اكتفينا بالموافقة اللفظية للمبحوثات للمشاركة في البحث، أي لم نستعمل استمارة الموافقة الصريحة، كذلك لم نأخذ بعين الاعتبار متغير (متزوجة/ غير متزوجة) في انتقاء مجموعة البحث

2-2- خصائص مجموعة البحث:

يمكن تلخيص خصائص مجموعة البحث في الجدول الآتي:

جدول 01 يمثل خصائص مجموعة البحث

	الاسم	السن	المهنة	الحالة العائلية	المستوى الدراسي	التخصص	نمط اللباس	تغير نمط اللباس
1	شافية	20 سنة	طالبة جامعية	عزباء	أولى جامعي معيدة (بكالوريا)	فرنسية	غير محجبة (قميص مع سروال جينز)	عدم تغير نمط اللباس
2	منار	20 سنة	طالبة جامعية	عزباء	أولى جامعي	إنجليزية	غير محجبة (قميص مع سروال جينز)	من قميص قصير إلى قميص طويل
3	نسيبة	20 سنة	طالبة جامعية	مخطوبة	أولى جامعي معيدة (بكالوريا)	علوم إسلامية	محجبة (جلباب) منذ سنة	من تنورة وقميص إلى جلباب
4	راضية	19 سنة	طالبة جامعية	عزباء	أولى جامعي	علوم إسلامية	محجبة (جلباب) منذ سنتين	من فساتين وحجاب إلى جلباب

التعليق على الجدول:

من خلال المعطيات الواردة في الجدول المذكور أعلاه نلاحظ أن أغلب أفراد مجموعة البحث تبلغ أعمارهم 20 سنة وأن كلهم يدرسون أولى جامعي، وان كلهم ما زالوا لم يندمجوا ضمن الجو الجامعي ولم يتكيفوا بعد كل الطالبات الجامعيات عازبات كما لا يمكن أن ننفي تأثير التخصص الجامعي على نمط اللباس، كما لا يمكن إهمال تأثير نمط لباس الأم على لباس الطالبات الجامعيات

2-3- إجراءات البحث:

بعد اتفاقنا مع المشرفة على موضوع الدراسة والمتمثل في "الأغلفة النفسية واختيار نمط اللباس لدى طالبات جامعيات عبر الإنتاج الإسقاطي الرورشاخ والمقابلة" انطلقنا للعمل في الجانب النظري وذلك بجمع المادة العلمية من الكتب والمقالات والرسائل الجامعية والتطرق لمختلف الميادين النظرية المتعلقة بالبحث، توجهنا إلى الجانب الميداني حيث قمنا بالبحث عن مجموعة بحثنا المتمثلة في طالبات جامعيات توافق مواصفات لباسهن الحجاب الشرعي وعدم ارتداء الحجاب، حيث توجهنا لجامعة المسيلة باعتبارنا طلبة ندرس فيها، حيث توجهنا إلى الجناح **N** وهو الجناح الذي تدرس به طالبات اللغات الأجنبية المستوفيات لشروط ومعايير مجموعة البحث، وبدأنا بالتواصل مع الطالبات اللواتي توقعنا منهن قبولا للتعاون معنا وتوجهنا في نفس المدة إلى الطالبات اللواتي يدرسن علوم إسلامية أمام قسم العلوم الإسلامية أين التقينا هناك بهن وبدأنا بتقديم أنفسنا بقولنا :"السلام عليكم وعرفت باسمي، طالبة ماستر 2 في قسم علم النفس تخصص علم النفس العيادي، أنا أجري دراسة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، موضوع مذكرتي هو الأغلفة النفسية واختبار نمط اللباس لدى طالبات جامعيات، وأرغب بعد إذنكن أن تساعدنني في إنجاز هذا البحث، وسأكون ممتنة لكن كثيرا".

وشرحنا للمبحوثات ما هو مطلوب منهن وطمأنتهن على ضمان سرية ما سنقوم به وأنه فقط في إطار علمي لا غير، وقمنا بأخذ أرقام هواتفهن والاتصال بهن لاحقا لتحديد موعد ومكان اللقاء، أجرينا المقابلة في يوم وبعد يومين على الأكثر قمنا بتطبيق اختبار الرورشاخ، وقد أبلغنا المبحوثات في نهاية المقابلة بأننا سنجري لهن اختبار الشخصية وهو الأمر الذي حفز الكثير من التساؤلات خاصة لدى الطالبات غير المحجبات مثل قولهن:"زعما واش فيه؟ زعما ما فيهش حاجة تكشفنا؟ وهذا ما دل على تخوفهن منه قبل معرفته لكن هذا الخوف قد زال في اليوم الذي طبقنا فيه الرورشاخ.

3- مجالات البحث:

3-1- المجال الزماني:

تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة الزمنية الممتدة بين فيفري 2019 إلى غاية أفريل 2019 حيث تم في هذه الفترة إجراء المقابلات مع مجموعة البحث وتطبيق اختبار الرورشاخ.

3-2- المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية بجامعة المسيلة وتحديدا مركز المساعدة النفسية بالجامعة.

التعريف بمركز المساعدة النفسية:

ويعرف باسم C.A.P.Ucentre d'aide psychologique aux étudiants ومعناه مركز المساعدة النفسية للطلبة، وقد أنشأ المركز باقتراح من مدير جامعة المسيلة، هدفه مساعدة الطلبة نفسيا والتخفيف من حدة الضغوطات النفسية التي قد تواجههم خلال مشوارهم الجامعي، وقد أجرينا الدراسة الميدانية في المركز بعد أخذ الإذن من المنسقة الفرعية للقطب الجنوبي للمركز حيث أجرينا المقابلات الرورشاخ داخل مكتب تتوفر فيه الشروط المناسبة (الهدوء، الإضاءة، والتي تعتبر مهمة في اختبار الرورشاخ والخصوصية)

4- أدوات البحث:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على تقنية المقابلة البحثية نصف الموجهة واختبار الرورشاخ، حيث كان الهدف من المقابلة تقديم أنفسنا والحصول على معلومات خاصة بالمبحوثات تخص حياتهن وميولاتهن، ومن ثم إجراء اختبار الرورشاخ الذي يكمل المقابلة ويساعدنا في فحص فرضياتنا وقد قمنا بتدعيمه بمؤشر حاجز/ اختراق.

4-1- المقابلة البحثية نصف الموجهة:

المقابلة هي عبارة عن موقف تفاعلي وعلاقة دينامية والتفاعل بين شخصين أو أكثر تتم وفق غرض محدد لتحقيق أهداف محددة.

(خالد عبد الرزاق النجار، 2008، ص53)

ونقصد بالمقابلة البحثية نصف الموجهة: زهي التي يقوم فيها الباحث بتصميم دليل يعتمد عليه في دراسته، تكون فيها الأسئلة مفتوحة، فهي تحدد حرية المبحوث والباحث، حيث تكون للباحث أسئلة متسلسلة تتيح للمبحوث الإجابة بحرية حسب تدرج معين.

(ماهر محمود عمر، 1988، ص285)

وقد تم اختيارها كتقنية البحث في دراستنا وذلك لارتباطها بنوع المعلومات المراد تحصيلها في البحث، وباعتبار المقابلة نصف الموجهة الأنسب لموضوع دراستنا وقد سبقت اختبار الرورشاخ وذلك من أجل تأسيس علاقة أولية وبناء اتصال من أجل تكوين رابط بحثي إيجابي وناجح.

وقد لجأنا في بحثنا إلى تناول المقابلة البحثية نصف الموجهة من أجل تدعيم تفسير الإنتاج الإسقاطي للمبحوثين من خلال اختبار الرورشاخ، وذلك باعتبارها أحد الأدوات التي يتميز بها المنهج العيادي، فهي تسمح لنا بالوصول إلى المعلومات الشخصية للأفراد من خلال تواريخ حياتهم، تصوراتهم، عواطفهم، مشاعرهم، وأنماط

السلوك والتعابير وما يشهده السلوك الإنساني من حيث التفرد والتعقيد، وتسمح لنا بالفهم العميق للعالم الداخلي للمبحوثين وبالتالي يتسنى لنا المعرفة الدقيقة والشاملة لدوافعهم في قالب دينامي وعيادي للشخصية من خلال تصوراتهم العامة حول اللباس من حيث كيفيات اختبارهم للألبسة وفيما تكمن اختياراتهم.

وقد لجأنا إلى المقابلة قبل الرورشاخ من أجل ترك المجال للمبحوثات للتعبير عن ميولاتهن ومشاعرهن، وتصوراتهن تجاه اللباس عامة واللباس الذي يرتدينه خاصة وذلك قبل المرور إلى اختبار الرورشاخ الذي هو اختبار جسدي بامتياز مهمته الكشف عن تصور صورة الجسد وكذا الكشف عن نوعية الأغلفة النفسية لدى المبحوثين.

وقد اعتمدنا على دليل المقابلة مقسم إلى 3 محاور:

المحور الأول يتضمن المعلومات الشخصية وفيه 5 أسئلة وذلك يهدف التعرف على المبحوث والمعلومات المتعلقة به شخصيا

المحور الثاني: بعنوان الصورة الجسدية، ويتضمن 9 أسئلة ويهدف إلى التعرف التصورات التي بينها المبحوث عن صورة الجسد الخاص به، وكذا معرفة علاقة الجسد باللباس

المحور الثالث: بعنوان غلاف اللباس، ويتضمن 19تساؤلا وذلك بهدف معرفة ماذا يعني اللباس للمبحوثين وماهي مكانته بالنسبة إليهم، وكذا رأيهن في اللباس بصفة عامة ولباسهن بصفة خاصة.

4-2-اختبار الرورشاخ:

4-2-1-تعريفه:

يعتبر من أكثر التقنيات الإسقاطية شيوعا واستعمالا في علم النفس وقد حمل اسم واضحة الطبيب النفسي السويسي "هيرمان رورشاخ" سنة 1920م، وذلك بهدف دراسة الشخصية واستقصاء عالمها الداخلي ويتكون هذا الاختبار من يقع حبر كانت تستعمل هذه المواد في زمن ما للعب أو التلطيخ لكن "رورشاخ" عرف كيف يستغل هذه المادة العلمية ليجعل منها وسيلة للكشف والفحص، فبعد محاولات منهجية كثيرة بتنويع البقع وإدخال الألوان عليها توصل إلى انتقاء عشرة منها لتمثل نظام دراسة الشخصية.

(سي موسي، وبن خليفة، 2008، ج1، ص150)

4-2-2- خطوات تطبيق الاختبار:

بعدما انتهينا من تطبيق تقنية المقابلة انتقلنا مباشرة إلى اختبار الرورشاخ، وقد شرعنا في تطبيقه على حسب المراحل الآتية:

–مرحلة التمرير التلقائي: حيث قمنا بتقديم التعليمة التالية: "سوف أريك عشر لوحات قولي لي ما ترينه فيها، وما تتخيلينه عنها" (رايحة نوريلك عشر لوحات، قوليلي واش شفتي فيها، وواش تقدري تتخيلي عنها) والتي توافق تعليمة "كاترين شابير" C. CGHABERT" 1983 وتقتضي منا هذه المرحلة تسجيل الأزمنة (الزمن الراجع والزمن الكلي) في كل لمحة وفي كل الاختبار، وتسجيل إجابات بحذافيرها حتى فيما يتعلق باللغة المستعملة أو المزج بين اللغات مع كل التعليقات المقدمة من قبل المفحوص واستفساراته عن طريقة الانجاز، كما نسجل تدخلاتنا أيضا إذا اقتضى الأمر لتوجيهه ومساعدته، بالإضافة إلى تسجيل كل تصرفاته وإيماءاته إن وجدت، دون أن ننسى الإشارةإلى تغييره لوضعية لوحة أثناء الإجابة: عادية ٨ ، مقلوبة V، جانبية (<>).

مرحلة التحقيق:

بعد الانتهاء من تمرير البطاقات العشرة ننتقل إلى المرحلة الثانية المتمثلة في التحقيق الذي هو عبارة عن استقصاء لطبيعة الإجابات المعطاة في المرحلة الأولى من حيث موقعها (كل البقعة أو جزء منها فقط)، وخصائص المنبه (الشكل، اللون، الحركة، التمويه، الظلال) التي تدخلت لتحديد الإجابة، من أجل ذلك نبدي هنا بعض المرونة في التعامل مع المفحوص بعيدا عن التحقيق الصارم الذي يوحي بالرقابة المشددة والمخيفة، إذ نفسح له المجال لتوضيح التفسيرات التي تقدم بها، قائلين له:" سأعيد الآن تمرير اللوحات لك دون الإطالة فيها كي تقول لي أين رأيت الأشياء التي ذكرتها والذي جعلك تفكر فيها"، هذه التعليمة العامة الانطلاقية للتحقيق تذكر في كل لوحة بالصيغة التي تتناسب مع المنبه المستحضر أو أي منبه آخر جديد كإجابة إضافية.

(سي موسي، بن خليفة، 2008، ج1، ص160–161)

مرحلة التحقيق الحدي:

يمكن تخصيص فترة قصيرة في بعض الحالات النادرة لما يسمى التحقيق الحدي وهي مرحلة تفرض لدى بعض الأشخاص الذين يكون إنتاجهم محدودا وخاليا من بعض الإجابات أو بعض التفاسير التي يلزم ظهورها عند عامة الأفراد كما هو الشأن بالنسبة لإجابة" أشخاص " في اللوحة III ، أو الفراشة أو الخفاش في اللوحة V أو الحيوان في اللوحة VIII.

ونلجأ للتحقيق الحدي في حالة غياب أجوبة (مبتذلة، إنسانية، حركية، لونية)، نقوم بإعطاء المبحوث اللوحة للمرة الثالثة ونقول له:"تقدر تشوف حاجة وحدخرى من غير ما ذكرت؟"

مرحلة اختبار الاختيارات:

وهي آخر مرحلة حيث نطلب من المبحوث بعد أن نعرض عنه مجموع اللوحات أن يدقق فيهم ويقدم لنا اختياره الإيجابي (+) أو اللوحتين المفضلتين، واللوحتين اللتان ينفر منهما (الاختيار السلبي(−))، وذلك من خلال التعليمة التالية: "سوف أريك كل اللوحات، وأطلب منك أن تختار اللوحتين اللتين أعجبتك واللوحتين اللتين لم تعجبك ولماذا؟

تحصلنا في الأخير على بروتوكول قابل للتقسيط والتحليل، عمدنا بعد ذلك إلى ترك المبحوث يتكلم عن رأيه وإحساسه حول الاختبار (الانطباع العام)

وتكمن أسباب اختيارنا للرورشاخ في دراستنا، في كون هذا الأخير أداة مناسبة للتعرف على ديناميكية الشخصية في أبعادها المختلفة، وهو اختبار جسدي بامتياز فهو بإمكانه أن يعطينا صورة دقيقة عن التنظيم العقلي والنفسي لدى الفرد، كما يمكن أن يساعدنا أيضا بفضل طبيعة مادته المرنة والثرية في التعرف على نوعية الأغلفة النفسية وصورة الجسد للمبحوثين من خلال إنتاجهم الإسقاطي، مما يمكننا في الأخير من تدعيم معطيات ونتائج المقابلة من حيث إبراز جيد لإشكالية الإحتواءات.

ولهذا فقد رأينا في الرورشاخ الأداة الملائمة من الناحية المنهجية والعيادية لكلا الفئتين من مجموعة البحث، سواء فئة المحجبات أو فئة غير المحجبات، وذلك بفضل ما يتميز به هذا الأخير من الحيادية الثقافية وعدم وضوح الموضوع الجنسي بصفة مباشرة.

4-2-3- خطوات تحليل بروتوكول الرورشاخ:

اعتمدنا في تحليل بروتوكول الرورشاخ على النقاط التالية:

-التنقيط، التحليل الكمي، التحليل الكيفي

4-2-3-1- التنقيط: اعتمدنا في تنقيط بروتوكولات الرورشاخ على كتيب تنقيط الأشكال **لسيسيل بيزمان CECILE BEIZMAN**(1966)، بتحديد موقع الإجابات الشاملة (G)، الإجابات الجزئية (D) الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd)، الفراغات البيضاء (Dbl)، تليها المحددات الشكلية (F)، اللونية (C)، الحركة (K)، الإجابات الفاتحة القاتمة (Clob)، بعدها تأتي المحتويات منها: المحتوى البشري (H)، الحيواني (A)، النباتي (Bot)، شطر (Frag)، تجريد (Abst)، الجغرافيا (Géo)، مع وضع الملاحظات من خلال الإجابات المبتذلة(Ban)، والرفض (Refus)، والصدمات (Chocs).

4-2-3-2- التحليل الكمي:

- قراءة أولية وشاملة للبروتوكول قصد تسجيل الانطباعات الأولية عنه.

- تنقيط كل إجابة وفقا لما هو معمول به في دليل تنقيط ل CECILE BEIZMAN (1966)،حيث نقوم على تحديد الإجابات من حيث:

أ- موقعها: - من حيث شموليتها (G)

- جزئيتها (D)

- أو جزء الجزء (Dd)

ب- محدداتها: - من حيث الشكل (F)

- من حيث اللون (C)

- من حيث الحركة (K)

- من حيث التظليل (E)

- الواضحة والغامضة (Clob)

ج- محتواها: - إنسانية (H)

- جزء إنسانية (Hd)

- حيوانية (A)

- جزء حيوانية (Ad)

- تشريحية (Anat)

جمع معطيات كل إجابة وتفريغها في **بسيكوغرام le psychogramme** في شكل ونسب مئوية لنتمكن من عملية التفسير والتحليل من خلال الصيغ التي يتضمنها البسيكوغرام المخطط النفسي.

4-2-3-3- التحليل الكيفي:

بعد الانتهاء من حساب النسب المئوية نتنقل إلى محاولة تقديم فرضيات تفسيرية وذلك بالاعتماد على البحث في مختلف العوامل المحددة لطبيعة الدينامية النفسية للمبحوث انطلاقا من معطيات البسيكوغرام، مع الأخذ بعين الاعتبار الأجوبة غير القابلة للتنقيط كالتعليقات حول الذات، الإنكار، الرفض، العلاقات الإرتباطية بين الأجوبة بالنسبة لنفس اللوحة وبين مختلف اللوحات ، وقد تم التحليل الكيفي لدراسة:

- السياقات المعرفية وطرق التناول (الأجوبة الشاملة والجزئية)

- الدينامية الصراعية: تتضمن طبيعة الأغلفة، نوعية الأغلفة، الميكانيزمات الدفاعية، نوعية الإحتواءات، تصور الذات، طبيعة العلاقات

- التظاهرات الحسية: التي تظهر من خلال نمط وطبيعة محتوى الإجابات والإدراكات، التصورات، الألوان، نوعية الاستثمارات النرجسية.

4-2-4- رمزية اللوحات:

اللوحة I: سلوك في وضعية جديدة، تقدير ذاتي، وتقديم موقف من أنت؟ تبين لنا كل من سلوك في وضعية جديدة، علاقة الطفل بالأم، كما تعبر الصدمة في هذه اللوحة عن صعوبة شرح شيء غريب.

اللوحة II: تعديل للصراع الجسدي والانفعالي، الجنسية والوجدان، تحليل اللون الأحمر والصدمة تحدد شعور المريض أمام عدوانية وصراعه الداخلي

اللوحة III: تقمص معرفة الذات الاجتماعية وعدم وجود حركات تدل على اضطرابات نفسية

اللوحة IV: لوحة أبوية، موقف اتجاه السلطة ، القلق

اللوحة V: اتجاه الواقع، النفور من الواقع، اضطرابات الأنا، وعدم وجود مألوفات يعني عدم التكيف العاطفي

اللوحة VI: الجنسية، كما تعبر عن الكف والكبت الجنسي والعاطفي

اللوحة VII: أمومية

اللوحة VIII: تكيف عاطفي

اللوحة IX: جهد ذهني، بناء وإعلاء

اللوحة X: حيز اجتماعي ، حيز لحياة الفرد

(عزيزة عنو، 2014، ص150)

4-2-5- شبكة تحليل سلم حاجز/اختراق: Score Barrière/ Pénétration:

سوف تتوقف على سلم حاجز/ اختراق لفيشر وكلافلند (1958) باعتباره يسمح لنا بفحص فرضياتنا حول إدراك الصورة الجسدية عند كل فردمن مجموعة البحث، وحسب فيشر وكلافلند فالصورة الجسدية يمكنها أن تؤثر على إدراك الواقع أي بقع الحبر (اختبار الرورشاخ)، فهذه الإدراكات يمكن أن تدرس بصورة موضوعية من خلال التنقيط عبر شبكة فيشر وكلافلند (1958)، الموضحة كما يلي:

سلم الحاجز	سلم الاختراق
1- ملابس (معطف، سروال)	1- فم مفتوح (حيوان يأكل)
2- حيوانات تتميز بجلد (تمساح)	2- أشياء مخترقة (عضو داخلي)
3- فتحة أرضية محددة (بئر)	3- حاجز جسمي مكسر (سيلان الدم)
4- حاوي حيواني (ثدي، قط منتفخ)	4-فتحة أرضية بدون حدود (تدفق)
5- غطاء له دور الحماية (مطارية)	5- كل فتحة (فتحة جسمية)
6- أشياء محمية ومعبأة (طائرة)	6- أشياء غير صلبة، بدون حدود (طيف)
7- أشياء مغطاة أو مخفية (رجل مغطى)	7- شفافية (نافذة)
8- أشكال الحاويات (سلة، منزل)	8- أشياء مبعثرة (أطراف مبعثرة)

يبدو من الجدول أن سلم حاجز يوافق كل جواب يشير إلى سطح حامي وواقي، مثل كيس أو قشرة أو جلد، وإدراك لرمز يكافئ الحاجز مثل: اللباس، البطن، أشياء مغلفة أو مخفية.

أما سلم الاختراق فهو يوافق كل جواب يتعلق بتعبير رمزي يكافئ زوال أو هشاشة الحماية وسهولة الاختراق مثل: الثقب، الفتحات، أشياء نفوذة وهشة.

(زيوي عبلة،2008-2009،ص113 ،114)

خلاصة:

بعدما تم التعرض في هذا الفصل المنهجي للمنهج المعتمد عليه في دراستنا هذه، والمتمثل في المنهج العيادي وكيفية اختيار مجموعة البحث وكذا الأدوات المستعملة، سيتم في الفصل الموالي عرض الحالات النموذجية وتحليلها ومناقشتها..

الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

أولا: عرض ودراسة فئة (غير المحجبات)

1- تقديم الحالة 01: شافية

2- تقديم الحالة 02: منار

ثانيا: عرض ودراسة فئة (المحجبات)

3- تقديم الحالة 03: الطالبة نسيبة

4- تقديم الحالة 04: راضية

ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات الفرعية

أولا: عرض ودراسة فئة (غير المحجبات) :

1- تقديم الحالة 01: شافية

تم إجراء المقابلة يوم 2019/04/17 مع الطالبة شافية وبعدها بيومين قمنا بتطبيق اختبار الرورشاخ وذلك يوم 2019/04/20 ، وهي طالبة في السنة الأولى جامعي تخصص لغة فرنسية تقطن في مدينة المسيلة ، تبلغ من العمر (20 سنة) كانت ترتدي أثناء لقائنا بها سروال جينز ازرق، مع قميص اسود قصير وكانت تضع طلاء الأظافر اسود والقليل من الماكياج على وجهها، ترتدي حذاء رياضي ابيض وسترة جلدية سوداء اللون وهي فتاة جميلة وقصيرة القامة ، ترتدي نظارات طبية بسبب ضعف في البصر لكنها نزعتهم قبل الدخول للمقابلة.

ظهر على المبحوثة طابع الهدوء مع التشوق لمعرفة ماسيجري أثناء المقابلة وكانت لديها رغبة جامحة للتعرف على ما سيحمله اختبار الرورشاخ وهو ما أثبته حديثها وسؤالها للباحثة عند قولها " واش فيه زعما هذا الاختبار ؟ راني متشوقة بزاف باش نشوفو " وهو ما أكده انطباعها العام بعد تطبيق الاختبار وذلك بقولها "والله غير هايل هذا الاختبار، أن شاء الله برك نكون عاونتك وجاوبت صحيح، malgré شوية صعيب بصح هايل"

1-1- ملخص المقابلة:

.... (هل أنت راضية عن جسدك؟)

- كون جيت شوية طويلة (1.54م) وجسمي معندوش علاقة بواش نلبس لخاطر ما عنديش حاجة تاتيريني في روحي تقتلني زعما، normal وخلاص، ويقلقوني النواظر خاطر ما نشوفش مليح بصح كي نلبس مليح ويشكروني عليه يعجبني الحال وإذا ما شكرونيش normal، تعجبني تعليقاتهم بصح ميش زعما نهتم بيها بزاف، ما نحبش لي تسقسيني مين شريتيها لخاطر نحب التميز ، نتبع la mode تاعي أنا ونلبس واش يرضيني أنا. (ما رأيك في الحجاب) - مليح أي حاجة وجبها علينا ربي مليحة أنا مازال ماهدانيش ربي ليه mêmeكاين لي منورلهم وجوهم ، كنت حابة جلباب بكل قوانينو، وما نهدرش مع الذراري وما نماكيبش وكي قالولي لالا دارنا ماقدرتش نديرو même ندير خيمار ندير لبسة باهية مانبين شعري ما نبين رقبتي، واللي لابسين خيمار مع سروال مايجونيش لابسين خيمار ، أنا يعني نلبس normal - l'essentiel مستور، اللون المفضل عندي هو الأسود , bordeaux، بالنسبة ليا المظهر الخارجي مهم جدا خاتش العباد يحكموا عليك من المظهر الخارجي ، يا يحقروك .. يا يقادروك ، ما نحبش نقلد واللباس عندي حاجة لازما par ce que كي نشوف روحي لابسة مليح moralement نكون مليحة، راضية على لباسي الحالي وقادرة نبدل فيه ودايرة في بالي بلي رايحة ندير

خيمار مستور maisالجلباب غير ممكن لخاطش كيما قتلك دارنا ماخلاونيش والحاجة لي مديرونجيتني في لبستي أني كي نفوت على الناس مايعجبهمش الحال par ce que نظرتنا لcivilisé تبقى civilisée ويمارديوك ، وحاجة مقلقتني في مسيلة civilisée مايخزروش ليها للزواج ، وميش شعري لي مانيش متربية بيه، بالنسبة ليا يتأثر اللباس بالمزاج نهار نكون مليحة نلبس مليح ونهار نكون مش مليحة ما نلبسش مليح .

(... واش رايك في المثل الشعبي : « كول واش يعجبك.. والبس مايعجب الناس)- ما يعجبنيش هذا المثل ناكل واش يعجبني ونلبس واش يعجبني مع احترام واش يعجب الناس .. تفكرت حوايج مديرونجييني نحس روحي طبقة خاصة " هاهي جات ال civilisée فيها وفيها " أنا ما نصليش ديما، صح مش شادتها طول بصح نذكر ربي علبالي بلي مش دايرة حاجة مليحة ، لي يعرفوني مقادريني يهدرو عليا غير بالخير ، بصح ما نحبش نديها في روحي وما عنديش زوج وجوه، صريحة ونتأثر بزاف " أنا عديمة الشخصية تقريبا " ، عاودت القراية مرة وحدة وأنا الواعية في صاحباتي malgré صغيرة .. العقل كبير تقست شوية من العباد عندي صاحبات بصح l'intime ماصدقتش ، ما تعلمتش وماديتش درس درك ما نستحقش صحابات نحب الفرنسية ونقراها .. ماحكيتش كل شي même فالخيمار ما حكيناش كل شي . (... احكي واش حابة تحكي براحتك) - كي وليت 20 سنة حبيت ربي يهبطلي وحي تاع نولي أنا حابة ندير خيمار des fois نفوت على الناس يديرونجيوني بالهدرة حابة نقتنع 100% باش نديرو وباش ما نندمش، شعري قصيتو مرة وحدة في حياتي وكنت مش مليحة في ضربة الbac كان شعري طويل غاضني أثر فيا الbac بزاف ... (بكاء) ، مالقيتش لي يوقف معايا غير دارنا وماوقفوش معايا صحباتي لي كنت أنا نقريهم، كنت متوقعة روحي ننجح ، صحباتي جبدو عليا غاضتني أكثر شافوني كلي رايحة نحسدهم مانيش حسودة ، وحدة ما جاتني للدار حية ولا ميتة وكاينين البنات لي ماقدرتش نفوتهالهم ، خيبة أمل كبيرة ماقدرتش نفوتها، كي جبت الbac درت عرس "زكارة" كي ندخل للجامعة شغل ساحريني فيها نولي مش مليحة .. الجامعة جاتني "تفاهة" مع احترامي لبعض الفئات.

ثم سألت شافية الباحثة : ماذا ستسألين المتجلببات؟ .. راح تسقسيهم على الإسلام ؟ (.. .مثل ما سألتك أنت ونكتشف فيهم حوايج ونظرتهم للإسلام برك).. وأنا علاه ما سقسيتينيش على الإسلام ؟ (... قولي واش حابة تحكي على الإسلام) - أنا نظرتي للإسلام مانيش شايفة روحي مدينة بما فيه الكفاية، نستغفر toujours أن شاء الله في فمي، صلاتي يجي وقت نطلقها، ما نصليش ديما.. بصح كي نحكمها نحكمها، نقرا سورة "الكهف" من الجمعة للجمعة كي ندير حاجة مش مليحة نندم عليها، يهدرولي على العمرة حابة نروح ، عندي جانب

أنساني كبير ، نتهزم كي نشوف إنسان ضعيف ونقول علاه كاين عباد مايستاهلوش عندهم كلش وعباد يستاهلو ما عندهم والو!؟ يغيضوني حنينة ، ما نقدرش نشوف الميت ولا مذبوحة لابغا خروف ، مش حاسة روحي مدينة بزاف ساعات وين ندين ومن بعد نتهاون ، رمضان نعطيه حقو ونزاود في العبادات ، نحب نسمع على السيرة النبوية ولا عمر بن الخطاب وما ننساش الأدعية، والكلمة الأخيرة نتمنى ربي يهديني وندير خيمار ونمشي على طريقو.(... نقدرو نختمو إذا كملتي ؟)- إيه نختموا أن شاء الله.

1-2- تحليل المقابلة مع شافية:

نلمح إشكالا في صورة الجسد اللاشعوري ، حيث أن شافية تنتقد طولها وتشعر بعدم الرضى عليه وذلك في قولها " كون جيت شوية طويلة "، كما أنها تنفي أي ارتباط لجسدها مع شكل لباسها، كما أن ارتداءها للنظرات وانزعاجها منهم في قولها " أنا منشوفش مليح، يقلقوني النواظر" يدل على ارتباطها بعلامات التعرف الايجابية، كما يقول (ايريك بيرن) في التحليل التعاملي ، كما نلمس الحاجة للسند مكن الموضوع الذي ينظر إليها ، وكذا الرغبة في التفرد « خصائص نرجسية» في قولها " نحب التميز" وحب لفت الانتباه.

la banalisation الميل إلى الابتذال بارز في كلام شافية وهو ما أكده تكرار ها لعدة مرات لكلمة " normal" . كما أظهرتإعطاءها أهمية لوظيفة الاحتشام في اللباس والذي هو وظيفة من وظائف اللباس، فتفضيلها للون الأسود يعكس ميولا اكتئابيا ورغبتها في وضع حواجز بينها وبين العالم الآخر.

مزاجها وتقديرها لذاتها مستند على وظيفة الغلاف الجمالية (غلافي جميل = ذاتي ومزاجي جميل) وهو ما أكده قولها " كي نشوف روحي لابسة مليح moralement نكون مليحة " ، كما نلمس شعورا بالذنب مرتبطا بلباسها الحالي مع رغبة في التطهير أو الإصلاح panification, réparationمع تعبيرها عن وجود صراع بين شخصي مع عائلتها الرافضة للجلباب وتظهر انزعاجها من نظرة الآخرين لها باعتبارها فير محجبة civilisée " كنت حابة ندير جلباب ماخلاونيش دارنا ..... كي نعقب على ناس مايعجبهمش الحال "

- تعاني شافية من الأحكام القيمية المتعلقة بالمرأة غير المحجبة مع الوسم باعتبارها غير محجبة ليست مناسبة للزواج واجتماعيا امرأة غير محتشمة " civilisée مايخزروش ليها للزواج" .

الشعر مستشمر ايجابي من قبل شافية في قولها " ميش شعري لي مانيش متربية " حيث أن له دلالة رمزية أنثوية جنسية بهدف التعامل مع صدمة فشلها في امتحان البكالوريا والتي هي بمثابة جرح نرجسي، حيث اعتمدت

العقاب الذاتي ولكن ليس كل الجسم بل " الشعر" تعاقب أنوثتها بسلوك قص الشعر الذي هو سلوك عدواني ذاتي وميولات مازوشية وكأنها تقول أن الله يعاقبها بعد نجاحها في البكالوريا بسبب شعرها.

شعورها بالذنب مؤشر على نجاح الأنا الأعلى في وظيفة الرقابة الأخلاقية ورمزية عصابية فتعليق الشعر مهم جدا، هذا الشعر يعتبر ملحق نرجسي أنثوي لازال يلصق بها، الشعور بالعار دليل على هشاشة الأنا المثل الأعلى للانا.

كما تلمس معارضتها للامتثال للمجتمع فيما يخص غلافها اللباسي مع تعبيرها عن رغبتها في الاستقلالية وكل ما قد يشكل تهديدات لتصوراتها لذاتها la représentation

– تعيد و تؤكد شافية على شعورها بالذنب بوصف نفسها "غير مهدية " وكأنها تقول أنها غير مرضي عليها مع التأكيد على المقارنة بين لباسها وبين لباس المحجبات وتريد إظهار أنها أحسن من بعض الفتيات في طابع تنافسي أنثوي ونشير هنا إلى كون الباحثة محجبة قد أثار لديها تحويلات عدوانية غيرية .

الوسم الاجتماعيla stigmatisation socialeيسبب لها معاناة نفسية " علبالي بلي دايرة حاجة مش مليحة "، كما تبدو القواعد النرجسية جد هشة فمن جهة نجد "تحقير الذات" la dévalorisation de soi بارزة في قولها "أنا عديمة الشخصية تقريبا" ومن جهة أخرى وبشكل متناقض تثمين الذات مقارنة بصديقاتها " أنا الواعية في صاحباتي" ، لمسنا لدا شافية صدمة متعلقة بالصداقة وهو ما يعكس فتور العلاقة بالأم التي تبدو قليلة الاحتكاك بها ، فالصداقة مع الفتيات هي استثمار ايجابي للعلاقة مع الأم، وفشلها في الصداقة أحبطمحاولة إصلاح الصورة الأمومية ، كما تركز على صدمة فشلها في البكالوريا، ثم فسحنا لها المجال فيالحديث عن أشياء كانت ترغب في الحديث عليها، حيث أنها عادة أثناء حديثها لتؤكد عن التصور الاضطهادي المرتبط بلباسها (مُضْطَهِد/مُضطهَد) وتعتبر نفسها المضطهَد بفعل لباسها غير المحجب كما أنها تبحث عن السند باتكالها على الموضوع المثالي (الصديقات) وهي علاقة تبعية ← التنظيمة الحدية، وقد ظهر التفكير السحري لشافية ذو الطبيعة الاضطهادية "كي ندخل للجامعة شغل ساحريني" والحط من قيمة الجامعة كمكان لطلب العلم لقولها "الجامعة جاتني تفاهة".

أظهرت شافية فضولية لما سأسأله للطالبات المحجبات (الجلباب) " أنا لاه ماسقسيتينيش على الإسلام " وهو تحويل عدواني كامل وكأنها تقول لي لأنني لست محجبة لم تسأليني على الإسلام.

كما ظهر عليها الطابع العاطفي الذي تجلى من خلال تعاطفها الكبير empathieمع ألم الآخرين .

رأي شافية في الباحثة ينبؤنا على الحركة التحويلية لدى المبحوثة بقولها " حسيت روحي ريحت بزاف" وهو مؤشر على تحويل ايجابي transfert positif وعلى الأثر التفريجي للمقابلة البحثية ، فكل مقابلة أياً كان نوعها لها أثر علاجي.

1-3- البروتوكول الخاص بالطالبة شافية:

البطاقات	زمن الكمون	نص الإجابات	التحقيق	التنقيط
I	'3	... ضحكت 1- فراشة، نقول أي حاجة ولا ؟ 2- ورقة يابسة ← (حاجز) 3- فراشة بصح ميتة هذا ما كان '5	... نزيدوا على هذا فراشة ماعلبالكش واش دايرة وكلي بدأت تتحلل [Tout la planche] قتلك ميتة يخي؟ - منا ومنا يدين [D1] Réponse Additionnelle [HdDo F^+]	GF^+ABan GF^+Bot GF^-A
II	'2	.... حيرة 4- أني نشوف فيها طريق نتاع ... (صمت)، دخلة تاع طريق، نقدر نقلب؟ (Ψ نعم طبعا) 5vنشوفها فراشة حية فيها لون أحمر '4	[Dbl 5] [Tout la planche]	Dbl F^- Pays G FC^+ A مواظبة على الفراشة
III	'2	6- Papillon ، نقولو عليها ربطة عنق، كلي زوج عباد دايرينلها هكذا مش شادينها بيديهم، جاية ملفوق ماعندهمش ملامح هذا مكان '3	[Tout la planche]	GZ K^+H/Obj
IV	'1	7- وحش غامض 8- ضباب، ماعندوش ملامح، مكاش حاجة Spécial Ça y est '2	V مانبدلش [Tout la planche]	GF^+ H $GF^{\pm}Pays$
V	'1"30	9- فراشة سوداء، بصح هذي أجنحتها Large على الأولى هذا مكان '3	هذي متأكدة منها [Tout la planche]	GF^+ABan مواظبة على الفراشة
VI	'2	10- شفتها طريق ومنا في Les cotés مكان والو ، بنايات ولا	ثاني كيف كيف ... اصبري ... كيف كيف	D FE^+Pays مواظبة على الطريق

		كاشما عفسة هذا ما كان 3'	[D5]	
VII	1'	11- deux personnes يدنقوا في بعضاهم، des personnesشوية bizard 3'	نفس الشي هذي ثاني هذوا لي أكدت فيهم bien باش هدرت [Tout la planche]	GZ K⁺ H مواظبة على الطريق
VIII	59"	12- ثاني طريق mais فيها les couleurs تاع الأزهار، بحيرات، أرض عادي 2'	يخي قلنا بحر (الفراغ الأبيض في الوسط) طرق فرعية يديو للطريق الكبيرة [Dd21] [Dd] [tout l'axe médian]	Gbl CF⁺ Pays مواظبة على الطريق
IX	3'	13- حدائق 14- طريق تمشي وتختفي مع سحاب ولا ضباب 15- جبال حمر ولا Orange 16- التراب تاعهم 5'	مساحات خضراء، سهول ولا هضبات [D5] كلي صفر فالحشيش [D6] [D15+D17 x2+D2x2]	D CF⁺Pays D CF⁺Pays D FE⁺Pays D CF⁻ Géo D CF⁺ Bot مواظبة على الطريق
X	5'	شوفي هذي مافهمتهاش مليح 17- هذا جسر 18- بحيرة عاقبة منا، وهذو كلي وين يسكون العباد 19 - مساحات خضراء مش علبالي 20 كلي طريق تحت الماء ماشية وخارجة عن المساحة الخضراء 21- هذوا كلي Fleurs هدا واش قدرت نشوف 5'	[D8] [D1x2] [D12x2 +D10]	D F⁻ Arch D CF⁺ Pays D C Bot DdblFE⁻Pays D FC⁺ Bot مواظبة على الطريق

اختبار الاختيارات:

الاختيار +:V :فراشة، عجبتني وبانتلي مباشرة

VIII:فيها ألوان الأزهار

الاختيار-:I :معجبتنيش لخاطر فيها الفراشة الميتة

IV:غامضة وغالب عليها الأسود

1-4- المخطط النفسي لشافية فئة (غير المحجبات)

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=4	F^{+}=6	G=9	R=21
A%= 19%	F^{-}=3	Gbl=1	R.compl=1
H=3	$F^{\pm}$=1	G%=47	T.Total='35
(H)=1	S.de F =10	D=10	Tps/R='2"6
Hd =1	F% =47%	D%=47%	T.App:G.D.Dd.Dbl.Ddbl
H%=19%	F^{+}% = 31%	Dd=1	T.R.I=2K/6C
Obj=2	K = 2	Dbl=1	F.C=0k/1.5E
Bot=4	S.de k=2	Ddbl=1	RC%=47%
Pays= 8	FC=4	Dd% =5%	Ban=2
Arch=1	CF=3		Ban%=9%
Géo=1	C=1		Choix+:V,VIII
Pays%=38%	S.de C=6.5		Choix-: I ,IV
	FE=3		
	S.de E=1.5		

1-5- التحليل الكمي للبروتوكول الخاص بالطالبة شافية:

إنتاجية البروتوكول متوسطة حيث أن العدد الكلي للإجابات هو 21 وهو في العادي يتراوح بين (20-30)

1-5-1- طريقة التناول:

التناول الشامل G=9=47% جاء مرتفع مقارنة مع العادي الذي يكون (20-30%)

التناول الجزئي: D=10=10%جاء ضعيف مقارنة مع النسبة العادية التي تتراوح بين (60-70%) أما Dd%=5% فهي ضعيفة مقارنة مع النسبة العادية 10%

1-5-2- دراسة المحددات:

الإجابات الشكلية F% جاءت متوسطة حيث أنها تساوي 47% بالمقارنة مع العادي (60-65%)

الإجابات الشكلية الموجبة31= F^{+}%جاءت ضعيفة مقارنة مع العادي (70-80%)

وجود الإجابات الحيوانية وغياب إجابات حركية حيوانية

1-5-3- دراسة المحتويات

المحتويات الجزئية الإنسانية تكاد تنعدم Hd=1 ووجود محتويات إنسانية H=3=19% وهي متوسطة مقارنة مع العادي (15-20%)

المحتويات الحيوانية: جاءت ضعيفة جدا A=19% مقارنة مع العادي والتي تتراوح بين (5-7) إجابات الأجوبة التشريحية: Anat=0 منعدمة وهي في العادي تتراوح بين (1و2) مع تسجيل محتويات من نوع نبات، أشياء، طبيعة، هندسة، جغرافيا، وهو ما يدل على التنويع في المحتويات والتنوع في الإدراكات.

1-6- التحليل الكيفي

1-6-1- الانطباع العام

يتميز هذا البروتوكول ب إنتاجية متوسطة ، حيث أن عدد الإجابات بلغ 21 إجابة في وقت قدر ب 35' أي ما يعادل 6"2' للإجابة الواحدة وهو وقت طويل، أما عدد الإجابات في البروتوكول العادي محصورة بين (20-30) إجابة عند الأشخاص الذين يتميزون بمستوى معرفي متوسط، وهذا ما نربطه بكثرة التعليقات والتحفظات الكلامية والشروحات المفصلة للإجابة.

محتوى التداعي يبدو فقيراً، حيث أنه رغم ذكرها لإجابات إنسانية وحيوانية إلا أنها متكررة وبدائية (**فراشة، طريق**) والتي تعكس الهشاشة النرجسية .

لغة البروتوكول واضحة وبسيطة مع ميل للاستعمال المزدوج للغة العربية العامية والأجنبية (الفرنسية) وهو ما قد يشير إلى صعوبة اختيار التقمص .

1-6-2- السياقات المعرفية:

تساوت الأنماط الإدراكية بين التناول الكلي الشامل والتناول الجزئي بأنواعه والفراغ الأبيض، حيث تعادلت نسبة الإجابات الكلية مع نسبة الإجابات الجزئية فقد جاء التناول الإدراكي الشامل مرتفعا مقارنة مع المتوسط، في حين جاء التناول الجزئي ضعيفا مقارنة مع المتوسط، ثم تأتي في المرتبة الأخيرة الإجابات الجزئية الصغيرة بنسبة

5% وهي نسبة ضعيفة تمثلت في إجابة وحيدة مرتبطة بالفراغ الأبيض ذات رمزية أمومية نكوصية" كلي طريق تحت الماء ماشية وخارجة" في البطاقة X وهي بطاقة الانفصال.

تميزت السياقات الفكرية بعدم فعاليتها الدفاعية وعدم تحكمها وصلابتها وهو ما يشير إلى هشاشة الصلة بالواقع لدى المبحوثة، حيث بلغ F% =47%وبلغ F^{+}%=31% وهو مايشير إلى فعالية الغلاف الشكلي أمام الإجتياحات النزوية الفكرية والعاطفية.

1-6-3- الدينامية الصراعية:

ينتمي نمط الصدى الحميم إلى الصنف المنبسط حيث T.R.I=2K/6Cوهو ما يشير إلى غلبة القطب العاطفي على القطب الفكري، كما تتجه الصيغة المكملة وجهة خارجية مشابهة تميل فيها للانغلاق عبر انعدام الحركات الصغرى التي تمثل الطابع النكوصي الذي يبدو مقموعا.

ظهرت أول حركة إنسانية كبرى في البطاقة المبتذلة المتوقعة وهي البطاقة III وهذا عبر ذكر تصورتصورا إنساني غير معرف يخفي إشكالات في التقمص البدائي تمت صيغته في شكل ثنائي "زوج عباد" عبر ربطه بموضوع حيواني هش (فراشة) حيث يشتركان في فعل تعاوني ذو رمزية سندية مخفية.

التوسعية التي ميزت نمط الصدى الحميم تؤكدها نسبة الإجابات اللونية RC=47% وهو ما يمثل دفاعا هوسيا للاحتماء من أخطار العالم الخارجي.

تظهر النقائص في التقمص الإنساني لدى المبحوثة عبر غياب ملامح الوجه التي تعرف الهوية وذلك في قولها " ماعندهومش ملامح" كما ظهرت الحركة الإنسانية الثنائية والأخيرة في البطاقة VIIذات الرمزية الأمومية ودائما في شكل ثنائي غير متمايز الجنس، وهو ما يدل على إشكالات عميقة في التقمصات الجنسية لدى المبحوثة مع التركيز على فعل النظر وفق مرآة النظر النرجسية مع التأكيد على طابعهم الغريب غير الإنساني "شوية بيزار" فنلاحظ النجاح الإدراكي للحركيتين الإنسانيتين.

في اللوحات الموحدة (I.IV.V.VI) نستخرج الصورة الجسدية، فقد استعملت المبحوثة إدراكات كلية موجبة الشكل F^{+} مع وجود إجابات شكلية مرتبطة بالتضليل FE وكلية واحدة سالبة F^{-}وكلية واحدة مبهمة $F^{\pm}$ مما يوحي بأن مفهوم الصورة الجسدية موحد.

ففي البطاقة V مثلا الصراع لم يصغ وفق تصورات الرغبة والدفاع ولكن وفق تصورات الاستناد على الموضوع المثالي.

أما عن التماهيات فنستخرجها بالنظر إلى اللوحات المزدوجة (VII.III.II) ففي اللوحة II هناك إدراك لشكل وحركة حيوان وكذا اللون مع تسجيل حيرة في قولها "نشوفها فراشة حية فيها لون احمر" ، وهذا يدل على الصراع بين نزوات الحياة ونزوات الموت لدى المبحوثة.

أما في اللوحة IIIأدركت المبحوثة المحتوى الإنساني" زوج عباد" مع تشويه للمعالم وذلك في قولها "ماعندهمش ملامح" مما يدل على نقائص في التقمص الجنسي واختلالات في التقمص الأولي الذي يهدد بزوال الهوية الفردية، وفي اللوحة VIIأدركت المبحوثة المحتوى الإنساني أيضا دائما غير متمايز وغير مجنس (Deux Personnes) .

1-6-4- ردود الفعل الحسية :

تميزت الاستجابات اللونية بطغيانها على الحركات كما أن الاستجابات التضليلية حاولت خنق الصدى الهوامي العاطفي والتي لمسناها في البطاقة II والمرتبطة برمزية اللون الأحمر والذي اقترن بنزوة الحياة "فراشة حية، فيها لون احمر " ، حيث امتزجت بالمحدد الشكلي، وفي البطاقةVIII الملونة وفي شكل دفاع هوسي ضد اكتئابي تغلب فيها اللون على الشكل وأخيرا في البطاقة IX دائما مصاغة في محتوى نباتي، لتنهي البرتوكول بإجابتين تدمجان اللون.

أما الإجابات التضليلية فبرزت بدء من بطاقة الأنا الأعلى والتي غاب عنها تصور العظمة والقوة فاسحا المجال لفراغ تصوري وهذا عبر التلاعب بأبعاد المكان، الأمر الذي تكرر في البطاقة IX ممزوجة بمحدد شكلي.

1-6-5- المحتويات:

تميزت محتويات البروتوكول بتنوعها الظاهر بين الإنساني والحيواني والنباتي ولكن عند التمعن في نوعيتها نجدها تتميز بالفقر والتكرار، فاغلبها محتويات بدائية لمواضيع هشة مثل (فراشة) والتي ذكرتها في سياق تكيفي اجتماعي في البطاقات الملتحمة، و(طريق) والتي تكررت في شكل مواظبة في رمزية قضيبية كامنة بدءا من البطاقة VI ذات الرمزية الجنسية ، لتأتي المحتويات المشيئة المزالة الحياة في البطاقتين الأخيرتين (IX.X) .

أما المحتويات الإنسانية والتي جاءت نسبتها متوسطة فتميزت بإظهارها لنقائص الأسس النرجسية في قولها مثلا "زوج عباد" ولا ننسى التصور الإنساني الخيالي في البطاقة الأبوية"وحش غامض" ذو الدلالة الخوافية الاضطهادية مخفيّ المعالم.

1-6-6- العلاقة بالموضوع وطبيعة القلق:

والتي نستشفها انطلاقا من البطاقات ذات الرمزية الأمومية (I.VII.IX) حيث تظهر الصورة الهوامية الأمومية مدركة كموضوع كلي ولكن ناقل لنزوات الموت "فراشة ميتة" في سجل قبل تناسلي.

أما في البطاقة VII فنجد معالم التقمص ولكنها لم ترقى إلى التمييز الأنثوي في شكل علاقة مرأواتية يشوبها طابع الغرابة، ليتلاشى بعدها التصور الأمومي لتظهر في تصورات طبيعية قابلة للتلاشي والاختفاء" تختفي مع سحاب ولا ضباب".

إن وجود الأجوبة المشوهة والمهدمة أمام اللوحات الموحدة يدل على وجود الإشكاليات البدائية، وهنا يظهر قلق فقدان الموضوع ، حيث أن السير العام للشخصية لم يصل لمرحلة النضج المرتبطة بالصراع الأوديبي وإنما يعتمد على الارتباط بالموضوع المثالي الذي يمثل موضوع السند والخوف من فقدانه.

– مناقشة الفرضية العامة في ضوء نتائج البروتوكول

يشير البروتوكول إلى قلة الإجابات الشكلية F^+ مما يوحي بهشاشة الصلة بالواقع لدى المبحوثة وبروز خلل في استثمار الحدود، كما تدل قلة المحتويات الإنسانية H على إشكالات في صورة الجسد لدى المبحوثة، مع تسجيل ندرة في الإجابات الجزئية الإنسانية، والبارز على محتويات البروتوكول هو التنوع إلا أن اغلب المحتويات البدائية لمواضيع هشة ومكررة(الفراشة)، وكذا ذات رمزية قضيبية كامنة مثل (المواظبة على الطريق)، وهذا النقص المسجل في نسبة المحتويات الإنسانية أن دلنا على شيء إنما يدلنا على إظهار المبحوثة لنقائص الأسس والقواعد النرجسية، وكذا التصور الخوافي الاضطهادي مخفيّ المعالم الذي تجسد في البطاقة الأبوية التي تحمل التصور الإنساني الخيالي. كما دلت قلة المحتويات الحيوانية A على عدم التحكم في وظائف الاحتواء، مع الغياب الكلي للمحتويات الحيوانية والجزئية.

خلاصة الحالة :

من خلال معطيات المقابلة والرورشاخ للحالة الأولى "شافية" يجعلنا نخمن أنها تندرج ضمن التوظيف النفسي ذو النمط العصابي الهستيري، حيث تميز الطابع الدفاعي للحالة بالنكوص وظهور صراع بين نزوات الحياة ونزوات الموت، بالإضافة إلى اختلالات في التقمص الأولي الذي يهدد بزوال الهوية الفردية وكذا ظهور قلق فقدان الموضوع الذي جسدته الأجوبة المشوهة والمهدمة في اللوحات الموحدة، كذلك لمحنا تصور موحد لصورة الجسد فلا نكاد نعثر على دلائل وجود غلاف حامي.

وبالتالي توجد علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية واختيار نمط اللباس لدى طالبات جامعيات ومنه فالفرضية محققة.

2- تقديم الحالة 02: منار

تمت المقابلة مع منار يوم 2019/04/17، وبعدها بيومين قمنا بتطبيق اختبار الرورشاخ وذلك يوم 2019/04/20 وهي طالبة في السنة الأولى جامعي تخصص لغة انجليزية تبلغ من العمر 20 سنة تقطن بمدينة المسيلة نمط لباسها غير محجبة ، كانت ترتدي أثناء المقابلة سروال جينز اسود مع قميص متوسط الطول لونه برتقالي خافت كان شعرها مرفوعا دون وضع مساحيق التجميل ولا طلاء أظافر ، ترتدي حذاء رياضي اسود ، قصيرة القامة مقبولة الشكل، كانت تخفي أسنانها أثناء الضحك، بقيت تحمل حقيبتها على ظهرها أثناء المقابلة ولم تنزعها إلا باقتراح منا، وهو مؤشر على إحساسها بالخوف وعدم ارتياحها في البداية ، كان الطابع الاتصالي البارز عليها هو طابع الخجل والهدوء، ودامت مدة المقابلة 30د.

2-1- ملخص المقابلة:

"امم اللباس عندي مهم" " لخاطر كي نشوف الناس يقيموا الواحد على حساب واش يلبس maisمن جيهتي أنا عادي، ماتعجبنيش La Peau تاعي، الخصر ما عنديش نحب يكون عندي ، نحب جسد مقبول Jamaisخممت نقول هذي حاجة مليحة فيا ولا لا ، مانتولهش حتى يقولولي الناس، وكي نلبس مليح ويشكروني نحس بالرضا، وساعات نحس الناس يجاملوني، مانحبش الأعراس، وما نهتمش بتعليقاتالناس لخاطر اللبسة تجيني أذواق وعقليات وgosto، ساعات كي تكوني لابسة مليح واحد مايشوفك، الناس تتوله غير للديفوات، أنا كنت نتبع la mode وضرك برد قلبي لبست بردت قلبي وضرك راني ماشية للالتزام لخاطر وليت نلبس ملتزم شوية على قبل، ناوية ندير خيمار مع لبسة مستورة عادي ونخمم فالخيمار لخاطر الواحد مهوش داير واجبو، وكاين حوايج نسيي ندير فيهم اقل الأخطاء.. المهم الواحد يرضي ربي وما نحبش ندخل في علاقات محرمة وعلبالي بلي مارانيش رايحة نقعد civilisée معولة نديرو ولكن مانيش محدّة وقت، لخاطر كاين متجلببات ومنحرفات يديروا حوايج ماتديرهاشcivilisée أنا نفضل الألوان الخافتة والفاتحة باش ما نجذبش الانتباه (الأصفر، الأزرق، الأحمر) المهم نكون مرتاحة ماشي لازم نواكب الموضة، بصح في نفس الوقت مقبولة نحب نهتم بالمظهر تاعي أكثر في المناسبات الخاصة مثل الأعراس، والحفلات وما نخصصلوش وقت كبير لخاطر اللباس مش من أولوياتي ومش مدمنة عليه، اللباس بالنسبة ليا يعكس شخصيتي لأنو أي واحد على اللباس تاعو تعرفي عقليتو .. أكي عارفة (تضحك) maisكاين بنات civilisées يلبسوا لبسة normalement ما تتلبسش برا حتى ومانيش دايرة خيمار ما نلبسش حاجة قصيرة، يعجبني الحجاب مليح ونحسواأنيق وفي المستوى ..(صمت) يعجبني بزاف سورتوا لي عادوا

يبيعوه، تاع الجلباب ولاو شوي ... ما تحسيهش جلباب مام السروال مهوش حجاب، يعجبوني المحجبات تاع الصح "مقام" أنا في راسي نحوس ندير الحجاب لخاطر تجي فترة بلي لازم ديري هكذاك ونسيي مانجذبش الناس. ماكاش أمور نقدر نغيرها في لبستي حتى ندير حسابي par ce que راضية بيه، وفي بالي اللباس يتأثر بالمزاج ، أنا كي نعود gosto نحب نعدل روحي ونستيكي وكي نعود مانيش ندربل ماعلباليش خلاص، اللباس ماهوش مفروض عليا أنا نفهم روحي وحدي ما نحبش نجذب الانتباه وساعات كي نشري حاجة جديدة نحس بالتغيير ونفرح ونحب نلبس بهدف الاحتشام المهم لبسة محتشمة ونظيفة لخاطر كاين ناس يقيموا العباد على لبستهم

(Ψ أهلك متقبلين لباسك؟)..- دارنا .. متقبلين لبستي يهدرولي صح على الخمار بصح ماشي بزاف لخاطر ماشي رابطين اللبسة بالأخلاق ويهمني رايهم.

(Ψ واش رايك في المثل الشعبي .. « كول ما يعجبك والبس ما يعجب الناس؟) مايعجبنيش أنا ناكل واش يعجبني ونلبس واش يعجبني يقولولي civilisée فالباطل لخاطر نلبس واش يناسبني.

2-2- تحليل المقابلة مع الطالبة منار:

بدت المبحوثة متوترة في البداية ويداها ترتجفان وكانت متخوفة مما سنجريه أثناء المقابلة ودليل ذلك " ارتداؤها لحقيبة الظهر في بداية الأمر وعدم نزعها إلى باقتراح منا " وقد غلب على المبحوثة طابع الخجل والهدوء لأنها كانت تنظر إلينا وتبتسم ولم تتكلم إلا بعد أن باشرنا نحن الحديث.

تمركز اهتمامها بغلافها اللباسي بشكل كبير في المناسبات الاحتفالية والأعراس والذي يكون جمهورها حصريا نسائيا، تبدي منار خللا في صورة جسمها حيث تنتقد جلدها خاصة بشرة الوجه لكونها تفتقد الصفاء الذي يزين الوجه باعتباره رمز الهوية الفردية هو محل أشكال بالنسبة لها لأنه مليء بالحبوب وندوبها " ما يعجبنيش حاباتو يكون nette وأبدتإعجابها الشديد ببشرة الباحثة وصفاء وجهها حيث قالت " حبيتو كيما وجهك صافي" وهو مؤشر على تحويل ايجابي.

كما ترغب في امتلاك جسد يظهر انحناءاتها الأنثوية المميزة للجسد الأنثويالمغري،مع استثمار سلبي للجسد الخاص وإظهارإشكالات في تقدير الذات وتبعيتها للتقييم الخارجي للآخرين،بحيث أنهم عندما يعبرون لها عن رأيهم في لباسها وجسدها تشعر بالرضا وأحيانا تحس أنهم يجاملونها، كما تؤكد على تركيز الأشخاص على مواطن النقص في اللباس وفي الإنسان وهنا نلمح توقعاتنا الاضطهادية عن الآخرين، كما توضح "منار" بأنها حققت إشباعاتها في مجال اللباس، وتريد الآن الالتزام كما تؤكد على تقصيرها وهنا يظهر الشعور بالذنب المرتبط

باستدخال الأنا الأعلى ورغبتها في التكفير عن أخطائهاوإصلاحها في علاقتها مع الله تعالى بدء بارتدائها للحجاب، كما ترفض الدخول في علاقات عاطفية سمتها بالمحرمة وهو ما يعكس ثقل المنع الأوديبي، كما تسقط تصوراتها عن نفسها في المستقبل وتربطها بحتمية تغيير غلافها اللباسي ؛أي ضرورة ارتدائها للحجاب، لتعود وتؤكد على المقارنة وفق نمط تنافسي أنثوي على أساس الغلاف اللباسي بين القطب الذي تمثله غير المحجبات وبين القطب الذي تمثلنه بشكل سلبي وهو قطب المتجلببات واللواتي يعكسن حسبها غلافا مزيفا جيدا وفق مفهوم "وينيكوت Wunicott"الذي يتنافى مع الذات الحقيقية المنحرفة وكأنها تبرر بشكل غير مباشر عدم ارتدائها للحجاب.

ويعتبر اللباس بالنسبة للطالبة "منار" يلعب دور المرآة العاكسة لحالتها المزاجية فعندما تكون في أوج قوتها المطلقة النرجسية تهتم بالتفاصيل الجمالية، وحين تكون في ادني مزاجها السلبي التشاؤمي تميل لإهمال لباسها ومظهرها الخارجي، كما قد يلعب اللباس دور دفاع هوسي يشعر بالفرح. تصنع "**منار**" لنفسها حدودا خاصة مقارنة بنظيراتها من غير المحجبات بقولها " حتى ومنيش دايرة الخمار مانلبسش القصير" وهنا تظهر استدخالا لموانع الأنا الأعلى (الوالدين) المرتبطة بضرورة الاحتشام حتى عند عدم ارتداء الخمار، وهو ما يتجسد في مطالبة الأهل لها بارتدائه، كما أبدت إعجابها بلباس الحجاب الذي يعتبر مثمنا نرجسيا "مقام" بالنسبة للمرأة، مع مواظبتها على فكرة عدم جذب انتباه الناس، وقد تفاجئنا باختيارها للألوان الفاتحة (أحمر، اصفر، ازرق)، وهي ألوان لافتة للانتباه وهو ما يتنافى مع رغبتها في عدم جذب الانتباه وكأنها تقول بأنها تريد أن تمر دون أن يلاحظها أحد.

نستخلص مما سبق قوة الصراعات الذهاب والإياب بين الرغبة وبين دفاعها وأهمية استثمار الموانع الاجتماعية المستدخلة.

2-3- البروتوكول الخاص بالطالبة منار

بطاقة	ز.الكمون	نص الإجابات	التحقيق	التنقيط
I	'1	1- حوض تاع انسان ، كلي هيكل عظمي... راديو	[Tout la planche]	Gbl FE^{+} Anat
		2- فراشة	[Tout la planche]	G F^{+} A Ban
		'3		
II	'2	3- فوهة تاع بركان والحمم سايحة	Réponse Additionnelle هذا وجه وفمو حالو، ونيفو وعينيه G Kan^{-} A	Gbl kob^{-} C Frag
		4- جبل		
		'4	[Tout la planche]	G kob^{+} C Frag
III	'2	5- ∨ ضفدع تاع تحاليل لي يجريو عليهم التجارب	∧ زوج مطابسين وصادين لبعضاهم Réponse Additionnelle [D1<D]	D F^{-} A
		'4	$K^{+}H$ Ban	
IV	'2	6- بالي كلي خفاش	[Tout la planche]	G F^{-} A
		7- كلي حاجة وعندها ذيل هذا جسمو، وهذو رجليه، نشوفوهفالافلام	[Tout la planche]	G $F^{\pm}$ (A)
		'5		
V	'1	8- ∨∧ يبان فراشة عالجهتين	[Tout la planche]	G F^{+} A Ban
		9- واحد عندو جنحين هكذا برك	[Tout la planche]	G F^{-} H/Ad
		'2		
VI	'2	10- رئة وبلعوم	[Tout la planche]	G F^{-} Anat
		11- بانتلي حجرة	- حجرة [D1]	G F^{+} Frag
		'4	- وتد [D3]	

VII	'1	12- ∧ زوج عباد صادين لبعضهم تناظر 13- كين نقلبها ∨ تحسيها خريطة 14- ∨ شغل ضفدع '3	[Tout la planche] [Tout la planche] [Tout la planche]	GZ K⁺ H/H Réponse symétrie G F+ Géo G F⁻ A المواظبة على الضفدع
	'2	15- زوج نمورة، هذا نمر وهذا نمر، شغل نمر ويشوف فالانعكاس تاعو فالماء 16- ∨ كي نقلبها جاني شغل الرحم، شغل عاقب عني قبل شايفاتو '4	[D1X2] [D5]	D kan⁺ A Ban Réponse symétrie G F⁻ Anat
IX	'2	- شني ذي 17- هنا نحسها كلي شجرة تتحرق والنار طالعة من فوق تبان 18- ∨ كي نقلبها نحسها وراقي وورادات وجذور '7	[Tout la planche] [Tout la planche]	G kob⁺ C Bot/ /Frag G CF+ Bot
X	'5	19- ∨ (تامل) نحسهم شغل حشرات وهازين وراقي 20- شغل هذا عقبة ، ممر، كلي جسر وضفتين 21- كي نقلبها ∨ نحس هذا وحدو وهذو عينين '7	[D1X2+D12] [D11] [Ddbl]	D kan⁺ A/Bot D F⁺ Arch Ddbl F⁻ Hd

اختبار الاختيارات

- الاختيار + :VII: مليحة تحسيها مفهومة ماشي كي لخرين

X عجبتني فيها الالوان تحسي شغل خرجتي من ذلك السواد

- الاختيار -: II : ماعجبتنيش شغل بركان تخلع

IX: ماعجبتنيش مافهمتهاش فيها النار

2-4- المخطط النفسي لبروتوكول الرورشاخ الخاص بالطالبة منار

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=7	F^{+}=5	G=14	R=21
Ad=1	F^{-}=7	Gbl=2	R.compl=2
A%= 38%	$F^{\pm}$=1	G%=66%	T.Total='43
H=2	S.de F =13	D=4	Tps/R='2"4
Hd =1	F% =62%	Ddbl=1	T.App:G.Gbl. D.Ddbl
H%=14%	F^{+}% = 26%	D%=23%	T.R.I=1K/5.5C
Anat=3	K = 1		F.C=5k/0.5E
Bot=3	kob=3		RC%=33%
Arch=1	kan=2		Ban=2
Géo=1	S.de k=6		Ban%=9%
Frag=4	CF=1		Choix+:VII, X
	C=3		Choix-: II ,IX
	S.de C=5.5		
	FE=1		
	S.de E=0.5		

2-5- **التحليل الكمي للبروتوكول الخاص بالطالبة منار**

إنتاجية البروتوكول متوسطة حيث أن العدد الكلي هو (21) إجابة وهو في العادي يتراوح بين (20-30)

2-5-1- طريقة التناول:

التناول الشامل G=14=66%جاء مرتفع مقارنة مع العادي الذي يتراوح بين (20-30)

التناول الجزئي D=5=23% منخفض جدا مقارنة مع النسبة العادية التي تتراوح بين (60-70%) أماDd منعدمة تماما أي أنها لم تستدخل الجزئيات الصغيرة أبدا.

2-5-2- دراسة المحددات:

الإجابات الشكلية F%جاءت مرتفعة (62%) وهي في العادي تتراوح بين (60-65%)

الإجابات الشكلية الموجبة F^{+}%=26% جاءت منخفضة جدا بالمقارنة مع العادي حيث تتراوح بين (70-80%)

وجود الإجابات الحيوانية A=7 مع تسجيل إجابات حركية حيوانية kan=2.

2-5-3- دراسة المحتويات:

المحتويات الجزئية الإنسانية تكاد تنعدم حيث Hd=1 مع تسجيل محتويات إنسانية H=2=14% وهي متوسطة مقارنة مع العادي (15-20%)

المحتويات الحيوانية جاءت متوسطة حيث A%=38% مقارنة بالعادي حيث تتراوح بين (35-60%)

الأجوبة المبتذلة Ban%=9%جاءت ضعيفة مقارنة مع العادي الذي تتراوح فيه بين (20-23%)

وجود أجوبة تشريحية Anat=3جاءت مرتفعة وهي في العادي تتراوح بين (1و2) مع تسجيل محتويات طبيعية ونباتية وهندسية وجغرافية .

2-6- التحليل الكيفي للبروتوكول الخاص بالطالبة منار:

2-6-1- الانطباع العام:

تطلعنا النظرة الأولية للبروتوكول على أنه ذو إنتاجية مقبولة (21) إجابة بمتوسط 4"2' لكل إجابة وهو زمن طويل .

تميزت الإجابات بطابعها التدقيقي ذو وجهة هجاسية وهو ما يظهر في كثرة التحفظات الكلامية مثل " بانلي كلي، يبان ، شغل " وهذا بداية من البطاقة IV. صبغ البروتوكول بالكف والرقابة وقد تبنت المبحوثة "منار" معدل إجابتين في كل بطاقة تقريبا باستثناء بطاقتين هما (VII.X) بمعدل ثلاث إجابات، لم نلمح جانبا تخيليا إبداعيا في منتوجية المبحوثين وقد ظهر ميلها للعقلنة والابتذال.

2-6-2- السياقات المعرفية:

اكتفت المبحوثة "منار" بنوعين من أنماط الإدراك:

الإجابات الشاملة Gوالإجابات الجزئية الكبيرة D ولم تبد أي اهتمام بالأجزاء الصغيرة تفاديا لأي مجهود عقلي مدقق وعميق وهو ما يحفز عوامل القلق.

أظهرت المبحوثة "منار" في البطاقة I تمسكها بالواقع الحسي عبر تقديم إجابتين شاملتين ناجحتين ، الأولى تعبر فيها عن محاولتها لتغطية إشكالات الحدود الداخلية "حوض تاع إنسان" وتظهر الفراغات البيضاء كانعكاسات للهشاشة تتبعها إجابة مألوفة "فراشة" وفي البطاقة الثانية الموالية تظهر حساسيتها للفراغ الأبيض لحركة دفاعية فاشلة للتعامل مع قلق الخصاء، في حين تلجأ في البطاقة V لاستعمال تصور مألوف مقبول اجتماعيا

G F+ A Banوتستمر في محاولاتها التجميعية سعيا منها للمحافظة على حدود نفسية هشة، هذه الأخيرة التي تنفجر أمام قلق التجزئة الذي تحفزه البطاقة X.

بينما الإجابات الجزئية الكبيرة D منخفضة ولكنها فعالة (3D+) مما سمح بتكيف ناجح مع الواقع والتي تظهر بدءا من البطاقة III في شكل محتويات حيوانية مسيطرة عليها نزوة الموت، أو في شكل ثنائي نرجسي في البطاقة VIII وأخيرا تركز على ثنائي بدون تحديد نوعه.

يدعم التشكيل المفرط F%=62% ميل المبحوثة للاحتفاظ بحدود صلبة تعمل كصاد للإثارات لكن النوعية الشكلية الجيدة F+%=26% تقلل من فعالية الرقابة الدفاعية .

2-6-3- الدينامية الصراعية:

يطلعنا نمط الموازنة بين العواطف والاستثمار الخيالي بالتنافس في تسيير النزوات بين انكماش الفكر أمام تفجر العواطف TRI=1K/5.5C من جهة، ومن جهة أخرى غلبة التصورات البدائية على الانطباعات الحسية FC=5k/0.5E، وهو ما يترجم وجود ص راع لدى المبحوثة "منار" تحاول التعامل معها.

الحركة الإنسانية الوحيدة ذكرت في بطاقة VII " زوج صادين لبعضاهم عباد" وهي مقدمة بدون صدى هوامي مع التأكيد دائما على الطابع الاجتماعي السطحي، مع تسجيل غياب الحركة الإنسانية في البطاقة المألوفة المنتظرة III والتي أعطيت في كل البطاقة.

الحركتين الحيوانيتين في البطاقتين VIII وهي مألوفة ومتكيفة اجتماعيا وفي البطاقة X تعكسان النكوص النرجسي عبر إسقاط علاقة تناظرية للنمو ثم تثمن وظيفة السند على الموضوع "حشرات هازين وراقي" .

الحركة الصغرى في البطاقة II (G kob) تعكس دينامية نزوية للتحرر من الضغط ذو رمزية غامضة للتعامل مع الخطر النزوي .

حركة النار: (G kob) في البطاقة IX تعبر عن الاندفاعات النزوية التي تهدد تكامل صورة الذات الهشة .

2-6-4- المحددات الحسية:

ظهرت الاستجابات اللونية منذ البطاقة Iبإجابة تضليلية وحيدة مرتبطة بمحتوى تشريحي في إطار الرقابة الشكلية FE وفي البطاقة II اللون الأحمر حفز الإجابة اللونية الفطنة C وهو ما تعود إليه لاحقا حيث أثارت البطاقة IXإحساسات المبحوثة من خلال ظهورها من جديد في شكل حركة شيء في تعبير نزوي محتشم مستعملة أبعاديات المكان وتبدو حساسية ضعيفة تجاه العالم الخارجي RC%=33%.

– مناقشة الفرضية العامة في ضوء نتائج البروتوكول:

تميز بروتوكول المبحوثة بهيمنة وطغيان الإجابات الشكلية السلبية ($F^-=7$) أكثر من الإجابات الشكلية الايجابية ($F^+=5$) مما قد يدل على هشاشة في الحدود، مع قلة المؤشرات التي تدل على وظيفة الاحتواء وفقد المحتويات الإنسانية إلا أننا نلمس حضورا فعالا للمحتويات الحيوانية واستعمال للخيال على حساب الواقع.

خلاصة الحالة:

من خلال المعطيات السابقة للمقابلة والرورشارخ يظهر لنا أن المبحوثة تنتمي أيضا إلى التوظيف العصابي الهستيري يظهر أن الطابع المنبسط والمرن هو المسيطر في بروتوكول المبحوثة مما يدل قوة المبحوثة على التكيف من خلال قوة خيالها، إلا أنها ذات حدود ودهشة وسهلة الاختراق.

وبالتالي فإن نوعية الغلاف النفسي هنا هو غلاف هستيري .

– وبالتالي فالفرضية القائلة بوجود علاقة بين الأغلفة النفسية واختيار الطالبات نمط لباسهن محققة.

ثانيا: عرض ودراسة فئة (المحجبات)

3- تقديم الحالة 03: الطالبة نسيبة:

تمت المقابلة مع نسيبة يوم 2019/04/29 وبعدها بيومين تم تطبيق اختبار الرورشاخ وذلك يوم 2019/05/02 وهي طالبة في السنة ال أولى جامعي تخصص علوم اسلامية تبلغ من العمر 19 سنة من ولاية المسيلة ، نمط لباسها محجبة ترتدي الجلباب ، أثناء لقاءنا بها كانت ترتدي جلباب بني اللون، لم تكن تضع أي مساحيق تجميلية، معتدلة القامة، كانت تجلس على يسار الباحثة الطابع الانفعالي البارز عليها هو الخجل وقلة الحديث.

3-1- ملخص مقابلة نسيبة:

صراحة جسدي معندوش علاقة بنمط لباسي ، لخاطر هذا اللباس راني سعيدة بيه بزاف، وواحد ما فرضو عليا حريتي الشخصية، أما عن اهليمتقبلينو حاليا حمد لله، فلول صح ما كانوش متقبلينو ، قالي أبي لالا باش متوليش مشبوهة ولا موضة، ياثر في رايهم بنسبة قليلة ونقدر نقنعهم ، اكيد حاجة ايجابية نقدر نقنعهم ، سلبية لالا.

أما جسدي فالحمد لله راضية بيه.

(Ψ : واش يعجبك في جسدك)... ضحكت كلش يعجبني ،الحمد لله المهم سالمة عيوب، معقدة من بشرتي واسناني (بشرتها سمراء قليلا، مع ظهور أثار حبوب غير واضحة كثيرا ، اسنانها بارزة قليلا لكن ليس لدرجة التعقيد)، أما عن تعليقات الآخرين اكيد لازم ندي رأي البعض ونحس بالرضا خاصة خطيبي واخي الأقل مني بعام يعجبني الحال كي يشكروني.

- شكل الحجاب تغير 100% ، كنت ندير جيب وحجابات وروب وضرك جلباب، الحجاب درتو في السنة الأولى متوسط كان عمري 12 سنة، درتو المرة لولى في الخامسة كان عمري 10 سنين ونحاوهلي دارنا قالولي مزلتي صغيرة حتى يلحق سن البلوغ، حتى طلعت سنة أولى درتو وحدي ثم مرفضوش ، وحاتليا أنا أكثر التزاما، أي حاجة نديرها نتفكر الجلباب مقيدة بيه مطبقاتو في أمور برك ميش ديما.

الإسلام محتمناش على حوايج خلالنا الحرية الشخصية وهو حاجة أساسية في حياتي، دينا دين يسر، منيش مطبقة تعاليم الإسلام من ناحية التصرفات ، أحيانا نضطر نكذب ولا نغيب الناس، النميمة الحمد لله مكاش، لكن الاشكال مع الصلاة نوخرها، صلاة الفجر مش ديما نصليها في وقتها ساعات بعذر وساعات لالا.

– الجلباب ناس كامل يخزرو ليه من ناحية الموضة ولاو يستغلو فيه أنا لازم نلتزم بيه باش ننفرد على البنات الاخريين، كنت مخطوبة ومتفاهمناش فسخت الخطوبة ومجبتش الباك جاوني مشاكل قلت حابة نقرى، جاء بن خالي خطبني رفضتوصراو مشاكل مخلاونيش نقرى، وضرك راني مخطوبة لوحد اوخر من ديسمبر 2018 والعرس في الصيف أن شاء الله، مخليني نكمل قرايتي الحمد لله.

(Ψ ضرك نفوتو للباس تاعك، كفاش يبالك المظهر الخارجي؟)..– تبانل لازم نرضي نفسي أولا ومبعد نرضي الناس، واللباس تاعي حاليا راضية اتم الرضا عليه، نحب نهتم باللباس بزاف في المناسبات، أهم حاجة بالنسبة لي العفة والسترة، نلبس الجلباب والالوان الغامقة لكي لا الفت الانتباه، واللباس بالنسبة لي يعكس شخصيتي الحشمة والعفة ونحب نكون ديما مستورة، غير المحجبات لباسهم حرية شخصية كل واحد وقناعتو ولو انو واجب علينا كامل بصح هي ميش مقتنعة بيه متقدرشتديرو، أما الحجاب لي يفصل مهموش حجاب، والجيب والسروال مايباليش حجاب، وفي الأخير يرجع لحرية كل واحد.

(Ψ هل تستطيعين تغيير نمط لباسك إلى غير محجبة) ..– مستحيل ، ممكن مع الوقت ندير نقاب ولا ستار كي نتزوج، حابة نغطي روحي كامل تجيني أفكار وكاين تصرفات نديرهم منرضاش ، مثلا نوخر صلاتي ولا نغيب كاش واحد ولا منصليش الفجر في وقتو ثم نحس روحي مقصرة مع لباسي، ومعندوش علاقة بالمزاج، وظيفتو الاحتشام.

(Ψ واش رايك في المثل الشعبي « كول ما يعجبك والبس ما يعجب الناس»؟) مش ديما صحيح، كول ما يعججبك صح، بصح ما يعجب الناس لالا، لخاطر ارضاء الناس غاية لا تدرك، لازم ما يبالغش الواحد بزاف.

– أما عن لباس الطالبات الآخرين، كل وحدة وكفاه، كاينوكاين، يبقى حرية شخصية في الأخير، كاين تلقاي وحدة civilisée عقليتها واخلاقها خير من المتجلببة ميش ديما نحكمو على اللباس.

– نقللك ككلمة ختامية الله يبارك راحة مع الاخصائية حسيت بالراحة صح الحمد لله وراني تجاوبت معاك وفي الأسئلة كنت مرتاحة لخاطر بطبعي حشامة والصراحة منحب حتى واحد بفرض عني رايومنحبش حتى واحد يدبر عليا في قناعاتي عندي خطوط حمراء منحبش يتجاوزها معاي حتى واحد حتى خطيبي.

3-2- تحليل المقابلة مع الطالبة نسيبة:

بدأت نسيبة المقابلة بالتعبير عن رضاها بلباسها واقتناعها به وهذا رغم انه كان محل صراعها العائلي بينها وبين أبيها الذي كان رافضا للجلباب خوفا من الوسم الاجتماعي الذي قد يلتصق بابنته "متوليش مشبوهة ولاموضة" هنا تظهر استقلالية نسيبة وميلها للمعارضة فالمساحات النفسية لديها مفهومة ومحددة .

عند سؤالها عن جسدها ردت عبر لجوئها لسلوك (ابتسام) مظهرة بكلامها قبولها الكلي لجسمها مع استنجادها بدفاع ديني " الحمدلله " وكأنها تريد ان تقول " حتى الاشياء لبتي لا تعجبني في جسدي لا يمكنني الاعتراض عليها ، فالاعتراض عليها هو اعتراض على رزق الله "وابدت معاناتها النفسية من بشرتها التي لا تتميز بالصفاء الذي تبحث عنه وكذلك ابتسامتها وعن النزوة النظرية (lapulsionscopique) للآخرين فيما يخص جسمها ، فهي تستحضر صورتين ذكوريتين الأولى متمثلة في خطيبها (موضوع الحب الليبيدي) وأخوها موضوع السند معتبرة أن تغذيتها الراجعة عن شكلها وجسدها تهمها خاصة الايجابية منها:

غلافها اللباسي يعتبر لديها مؤشرا على رغبتها في الاستقلالية تجاه عائلتها، فعند ارتدائها الحجاب لأول مرة قوبل بالرفض من العائلة وهذا بمبرر أنها لا تزال صغيرة، ربما لأن الحجاب يعتبر نوعا من التقييد والحصر في المجتمع الجزائري

تتكلم نسيبة عن الدين الاسلامي بمثلنة ايجابية مع ميلها لانتقاد ذاتها وهو سياق نرجسي "احيانا نضطر نكذب...، النميمة الحمد لله مكاش" ، وكأن كمال الغلاف اللباسي (الجلباب) لا يتوافق مع التقمص في ذاتها الدينية(تصور ذاتها في علاقتها مع الله) مبينة اشكالها في الالتزام بوقت الصلاة كرابط روحي وزمني مقيد مع الله فهي تميل لتأخيرها.

الجلباب بالنسبة لنسيبة يعد غلافا لإثبات ذاتها ، فهي تريد أن تحمل نفسها مسؤولية الجلباب كرسالة وليس كموضة مثل بعض الفتيات ، كما تذكر فسخ خطوبتها من قبل وهو مؤشر على الصعوبة التي تحس بها في الدخول في علاقة جنسية غيرية والالتزام بها.

تؤكد نسيبة عن رضاها التام عن لباسها الحالي مع تأكيدها على خصائص الستر والاحتشام وعدم رغبتها في لفت الانتباه معبرة عن رغبتها في تغطية نفسها بالكامل " مع الوقت ندير نقاب ولا ستار كي نتزوج"، فبعد ارتباطها بالزواج يصبح جسد المرأة ملكا لرجل واحد، فالجسد الانثوي بالنسبة لها موضوع نزوة محرمة ينبغي تغليفه قدر الامكان حتى لا يثير الرغبات الممنوعة، كما تعمد الى اجترار شعورها المرتبط بتقصيرها في صلاتها من جهة

واغتيابها للأشخاص من جهة أخرى، هنا نلمح الاختلال بين الذات المثالية من جهة والذات الواقعية حسب كارل روجرز (KARL ROGERZ)، من جهة أخرى.

تنتقل نسيبة الامتثالية العمياء للمجتمع ولكنها لا تنفيها، هنا يظهر دور الآخر كقطب مانع ولكنه ليس حصريا فالأساس بالنسبة لها هو المعيار الذاتي " لخاطر ارضاء الناس غاية لا تدرك لازم ما يبالغش الواحد بزاف"، لكنها تؤكد على أن اللباس لا يعد مرآة عاكسة صادقة لشخصية الفرد واخلاقه وهنا نلمح اثر الانشطار لدى بعض الافراد، حيث أن الباس يعكس أديولوجية معينة في حين أن الشخصية تناقضه تماما فالباس يخضع لرقابة المجتمع الصارمة ومعاييرها، فهو يشبه الذات الزائفة (وينيكوت) بينما الشخصية هي الذات الحقيقية التي تفصح بحرية عن الرغبات العميقة للفرد.

طبيعة التحويل ايجابي تجاه الباحثة" حسيت براحة معاك وراني تجاوبت معاك" ، تؤكد على خصوصيتها وحدودها النفسية التي لا تسمح للآخرين بتجاوزها حتى وان كان خطيبها، وهكذا فالتمايز بين الذات / الموضوع مكتمل وواضح ظاهريا لدى نسيبة .

3-3- البروتوكول الخاص بالطالبة نسيبة

البطاقة	ز.الكمون	نص الإجابات	التحقيق	التنقيط
I	'4	...(ضحكت) 1- زوج حمامات لاصقين في بعضاهم 2- ثاني شخص عندو جنحين ، هذي لي شفتها صراحة 3- زوج ذيايا 4- زوج الفاع '4"30	-نفسها ايه نفسها [Moitié de la planche] - شخص [D4] -عندو جنحين [D2 X2] [Dd5x2] [D1x2]	GZ Kan⁻ A/A GZ F⁺ H/Ad Dd F⁺A D F⁺A
II	'1	... (تضع يدها على خدها) معرف راني نشوف غير فالحيوانات 5- v حصان شكلو 6- رأس 7- مرات يبالي جمل '2	نفسها [Tout la planche] [D2 X2] [Tout la planche]	G F⁻ A D F⁻ A G F⁻ A
III	'4	8- ∧ قفص صدري 9- ذبالبة 10- اسنان خنفساء 11- شكل طالو..(تضحك) 12- غرافاتة '4"30	[D7] [Tout la planche] [D8] [Dd10] [D3] نفس الشي	D F⁻Anat G F⁺ A D F⁻ Ad Dd F⁺ objvesimentaire D F⁺objvesimentaire Ban Reponsepeau
IV	'3	13- رأس معزة 14- ∨ مخلوق فضائي شكل عملاق 15-رؤوس معزة بجسم واحد 16-جكيطة وقطعناها (حاجز/اختراق) 17-رجلين فوطو اغرب من لوخر	[D3] [Tout la planche] [D3] [Tout la planche] [D2 X2]	D F⁺ Ad G F⁺ (H) Ban G F⁻Ad/Aهجينة G Fclob⁺ objvesimentaire Do F+ (Hd) Ban

		3"20'		
G F^+ A Ban G F^+ A Ban GZ Kan^- A/A	[Tout la planche] [Tout la planche] [Moitié de la planche]	18- خفاش 19- فراشة 20-بانتلي طائر وطائر لاصقين في بعضاهم وهذو جنحيهم 2'	1"15'	V
Dd Kan^- Ad /Ad G F^- Bot	[D7] [Tout la planche]	هذي شكلها ما بالي والو ، ديما نشوفهم زوج أشكال لاصقين 21-زوج روس فار لاصقين 22-ركزت بانتلي نبتة وجذورها هذي هي 3'	2"50'	VI
GZ K^+ H/H GZ K^- H/H	[D9 X2] [D9 X2]	23-هذي طفلة وهذي طفلة، هذو شعورهم دايرينهم Coupe de cheval مطلعينهمالفوقن معرف لايشطحو ولا وش راهميديرو 24- ∨ طفلة وطفلة متعاكسين عاطيين لبعضاهم بالظهر 3"20'	3'	VII
G F^- Anat G F^+ Anat D F^+ A Ban G F^- Anat D F^- Anat D FC^- Anat D F^- Anat D F^- Anat	[Tout la planche] [Tout la planche] [D1 X2] [Tout la planche] [D5] [D6] [D1] [D4] كي ركزت بانتلي نمر ونمر طالعين جبل [D1 X2] Réponse Additionnelle D F^+ A Ban	25- قلب 26- بانتلي أعضاء تاع جسم انسان 27- زوج حيوانات طومبات 28- في لول بانتلي جهاز هضمي 29- قفض صدري 30 - رئة 31- كلى 32- جهاز تناسلي 4'	2'	
Refus, choc		مابنتلي والو	2'	IX

G F^+ Anat D F^- Anat D F^- Anat Dd FC^- Anat Dd F^- Anat مواظبة على الرئة والكلى	[Tout la planche] [Grand Axe Médian] [D1] [D6] [Dd10]	33- جسم إنسان 34- بلعوم 35- كلى 36- رئة 37- لسان الباقي كامل تابع لجسم الإنسان '3		
Dd F^+ Anat D FC^- Anat D F^+ A Ban G CF^+ A D F^+ A Réponse symétrie المواظبة على الرئة	[Dd14] [D9 X2] [D1] [Tout la planche] [D10]	38- قصبة هوائية ولا أوعية 39- رية 40- الازرقسرطانت البحر 41- كي نركز فيها بانتلي كائنات بحرية 42- ∨ فرس البحر '4	'3	X

اختبار الاختيارات

- الاختيار + :III: غريبة بصح ارتحتلها

V : تشبه للفراشة مليحة

- الاختيار -: I :خوفتني

IV: غامضة بزاف

3-4- المخطط النفسي لبروتوكول الرورشاخ الخاص بالطالبة منار

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=19	F^+=17	G=19	R=42
Ad=5	F^-=15	GZ=5	R.compl=1
A%= 45%	$Fclob^+$=1	G%=45%	T.Total='33"40
H=2	S.de F =33	D=23	Tps/R='1"19
(H)=1	F% =78%	Dd=6	T.App:G.GZ. D.Dd
Hd =1	F^+% = 40%	DO=1	T.R.I=2K/2.5C
H%=7%	K = 2	D%=55%	F.C=3k/0E
Anat=15	kan=3	Dd%=14%	RC%=43%
Obj=3	S.de k=5		Ban=7
Bot=1	FC=3		Ban%=16%
	CF=1		Choix+:III, V
	C=0		Choix-: I ,IV
	S.de C=2.5		

3-5- التحليل الكمي للبروتوكول الخاص بالطالبة نسيبة

- إنتاجية البروتوكول مرتفعة حيث بلغ العدد الكلي للاجابات R=42 مقارنة بالعادي والتي تتراوح فيه الإجابات بين (20و30) اجابة .

3-5-1- طريقة التناول:

التناول الشامل G=19=45% جاء مرتفع مقارنة مع المتوسط الذي يكون بين (20و30%)

التناول الجزئي D=23=55% جاء متوسطا مقارنة بالعادي الذي يتراوح بين (60و70%)

أما Dd=14% فهي مرتفعة مقارنة بالمتوسط حيث تقدر بـ (10%)

3-5-2- دراسة المحددات :

الإجابات الشكلية F%=78% جاءت مرتفعة مقارنة بالنسبة العادية (60-70%)

- الإجابات الشكلية الموجبة F^+%=40% جاءت منخفضة مقارنة مع العادي (70-80%).

3-5-3- دراسة المحتويات:

نلاحظ ندرة في الإجابات الجزئية الإنسانية جيث أنها Hd=1، كما نسجل نقصا في المحتويات الإنسانية حيث أنها H=2=7% وهي ضعيفة مقارنة بالعادي حيث تتراوح بين (15-20%)

المحتويات الحيوانية جاءت متوسطة A=19=45% مقارنة بالعادي حيث تتراوح بين (35-60%)

الاجوبة المبتذلة تعادلت مع المتوسط حيث Ban=7 وفي المتوسط تتراوح بين 5و7 إجابات.

نلاحظ ارتفاعا كبيرا في عدد الإجابات التشريحية Anat=15 وهي في العادي لا تتجاوز 1او2 إجابات، مع تسجيل محتويين آخرين فقط من نوع نبات Botواشياء ،؟ وهو ما يدل على فقر في الادراكات وقلة التنوع في المحتويات.

3-6- التحليل الكيفي:

3-6-1- الانطباع العام:

يتميز هذا البروتوكول بانتاجية مرتفعة ووافرة، مقارنة بالمتوسط حيث R=42 وهو ما يفوق المتوسط الذي يكون بين (20و30) اجابة، وهذا في وقت قدر ب 40"و33' أي ما يعادل 19"1' وهو وقت متوسط مما يوحي بأن المبحوثة تعطي اابات كثيرة في وقت قصير وهذا ما يدل على استثمارتها الكبيرة.

يتميز البروتوكول بثراءهالهواميوالاسقاطي حيث ظهرت الهوامات بقوة في تفاعل مع التحريضات الباطنية للمنبهات.

محتوى التداعي يبدو غنيا وما يدل عليه هو وفرة الاجحابات التي بلغ عددها 42 اجابة وكذا الوقت القصير أعطت فيه عددا معتبرا من الإجابات.

- لغة البروتوكول واضحة وبسيطة، في حين تميز الخطاب المبحوثة في مجمله بانتقاد لمادة الاختيار "فوطو اغرب من لوخر" كما هو الأمر في البطاقة IV، ولجوءها إلى التحفظات الكلامية والتعليقات والملاحظات المتعلقة بالتظاهر والميل إلى الرفض في البطاقتين VIوIX.

لا نجد في التحقيق إلا تكرارا لا ستجابات التلقائية المعطاة من قبل مع إضافة واحدة في البطاقة VIII

3-6-2- السياقات المعرفية:

تنوعت الأنماط الإدراكية بين التناول الشامل والتناول الجزئي بأنواعه فنلاحظ غلبة التناول الإدراكي الجزئي D=55% والذي جاء متوسط مقارنة بالعادي وجاء مرتفعا مقارنة بالتنازل الشامل G=45%، فالمبحوثة تناولت مواضيع العالم الخارجي من خلال جزئياته، في حين جاء التناول الشامل مرتفعا مقارنة بالمتوسط مما يوحي

بحفاظ المبحوثة على رقابتها عبر الواقع الموضوعي ، ثم تأتي في الأخير الإجابات الجزئية الصغيرة Dd=14% وهي نسبة متوسطة تمثلت في إجابات مختلفة في البطاقات (X.IX.VI.III.I) مما يوحي بأن الاستشارات الحسية قد أحدثت خللاً في الارصان الكلي للبقعة.

– عند التامل في نوعية الادراكات الشاملة تتميز اغلبها بالطابع البسيط في تناول البقعة مع تسجيل إجابات كلية مركبة 5GZ وهو مؤشر على المجهود المعرفي المبذول في الربط بين عناصر البطاقات والثراء الفكري والخيالي.

جاء التناول الجزئي الكبير متوسط بنسبة D%=55% والذي انتشر في اغلب بطاقات البروتوكول ما عدا V.VI.VII، وغلب عليه الاخفاق الإدراكيD^{-}=10 من أصل 23، وهذا لطغيان الجانب الاسقاطي ، وارتبطت في اغلبها بمحددات جزئية وتشريحية في دلالة على فشل اقامة الحدود مع العالم الخارجي.

بلغت نسبة الإجابات الجزئية، الصغيرة Dd%=14% وهي نسبة مرتفعة والتي تستعمل كدفاع عقلاني رمزي يخفي قلقا كامنا مرتبطا بالتجزئة (الإجابات رقم 3و11و21و37و38).

3–6–3– المحددات الشكلية:

يبدو الاندماج في الواقع ناجحا وهو ما ترجمه نسبة التشكيل المرتفعة F%=78% لكنه غير فعال وهو ما يشهد عليه كثرة الانزلاقات الإدراكية%F+=4 وهو ما يرجع غالبا لارتباطها بالمحددات الحسية والحركية لكن نقص فعاليتها لم يحقق نجاح الأنا في التحكم المعرفي.

3–6–4– الدينامية الصراعية :

ينتمي نمط الصدى الحميم إلى النوع المتكافئ =2K/2.5CTRI، فالقطب الفكري المتمثل في الحركات الكبرى متعادل مع القطب العاطفي المتمثل في الالوان، ولكنه غير منسجم مع الصيغة المكملة والتي تتبنى الانسحاب الضمني والانطواء النرجسي (FC=3K/0E).

في حين أن الحساسية ، اللونية مرتفعة نسبيا RC+43%

– من خلال تحليل الحركتين الإنسانيتين المذكورتين في البروتوكول في بطاقة واحدة هي VIIبشكل مكثف واللتين غابتا عن البطاقة III المألوفة والمتوقعة، حيث تأخرت في الظهور إلى غاية البطاقة VII وتمثلت الأولى في حركة إنسانية تنتمي لمستوى التقمص الجنسي الانثوي، ولكنها ذات دلالة نكوصية "طفل وطفلة" مع التركيز على خصائصهم النرجسية الأنثوية "الشعر" والتردد في الحركة النزوية اليبيدية التي تنسبها إليهما.

"معرف لايشطحو ولا وش راهميديرو" وبعد قلب الروقة تواضب على نفس التصور ولكن مع قلب نمط العلاقة التي تجمعهما وفق نمط تكوين عكسي فبعد أن كانت ترقصان معا تخاصمتا، حيث ادارتا ظهرهما لبعضهما البعض وهو ما يوحي بعدم ثبات القطب الاموي كمقدم للرعاية.

أما الحركات الصغرى فهي ممثلة حصريا في الحركات الحيوانية التي صيغت كلها في شكل ثنائيات غير متميزة ملتصقة وهو ما يدل على اختلال في إدراك الحدود النفسية والحاجة الدائمة إلى موضوع السند المتمثلة في النظير النرجسي وكلها حركات فاشلة ادراكيا، حيث تمثل مرآة لخلل سيرورة الانفصال والتفردن لدى المبحوثة "زوج حمامات لاسقين في بعضاهم " ، في البطاقة I.

3-6-5- المحددات الحسية:

الاستجابات اللونية تبدو محدودة ، فلم تسمح إلا بمتنفس ضيق للصدى الهوامي العاطفي، كما أن الإجابات اللونية المقدمة لم تفصح عن نفسها إلا في البطاقات الثلاثة الملونة الأخيرة، ممتزجة بالمحدد الشكلي واغلبها في محتويات تفتقر لغلاف حاوي" الرئة" تشريحية أو حيوانية بحرية رخوة.

كما نلاحظ الغياب الكلي للاستجابات التظليلية والتي ترتبط بالبعد الحسي اللمسي.

3-6-6- المحتويات:

تبدو المحتويات متنوعة بين الإنساني والحيواني والتشريحي وهو المحتوى الغالب بنسبة تقدر ب 35% وهو ما يشير إلى أشكال في استثمار الحدود الداخلية وخلل في صورة الجسم.

في حين تدعم المحتويات الحيوانية المستثمرة بقوة بنسبة 45% الاتجاه الدفاعي لتجنب الاتصالات والعلاقات الإنسانية مع التركيز على صور حيوانية بدائية.

في حين أن الإجابات الإنسانية ضعيفة النسبة 7% وهذا اعتبارا من غيابها في اللوحة III ما يشير إلى صعوبة في الاختيار التقمصي.

وحتى ظهورها المعزول في البطاقة VI كان محاولة لتثمين الصورة الانثوية بتعزيز دلالاتها النرجسية في سياق التنافس مع الأم.

أما محتويات الأشياء فتمركزت في محتويات لباسية ولكنها فاقدة لقيمتها الحمائية، فهي جزئية تلعب أحيانا دور موضوع فيتيشي تيمي أو جمالي "غرفاته" ومخترق "جكيطة وقطعناها" يخفي عدوانية ذاتية عبر الارصان.

– مناقشة الفرضية العامة في ضوء نتائج البروتوكول:

يتميز البرتوكول بهيمنة الإجابات الشكلية الموجبة F^+ مما يوحي باندماج ناجح مع الواقع لكنه غير فعال، ومايدل عليه هو كثرة الانزلاقات الإدراكية وبالتالي لم يحقق نجاح الأنا في التحكم المعرفي فكثرة المحتويات الحيوانية وقلة المحتويات الإنسانية مؤشرات توحي عن الاتجاه الدفاعي لتجنب الاتصالات الإنسانية بالتركيز على صور حيوانية بدائية.

– خلاصة الحالة:

من خلال معطيات المقابلة العيادية ونتائج اختبار الرورشاج نخمن أن التوظيف لنفسي للمبحوثة يندرج ضمن النمط العصابي الهجاسي حيث يتميز الطابع الدفاعي للحالة بالكف الشديد وقصر الإجابات، وتحفظها في الكلام وسرد الحديث وفقر شديد من حيث تناول المواضيع مع اختلاق في الحدود وصلابتها.

وبالتالي فنستنتج أن الفرضية القائلة بوجود علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية واختيار الطالبات النمط اللباس محققة.

4- تقديم الحالة 04: راضية

تمت المقابلة مع الطالبة راضية يوم 2019/04/29 وبعد يومين تم تطبيق اختبار الرورشاخ وذلك يوم 2019/05/02 ، راضية فتاة تبلغ من العمر 19 سنة من مدينة مجدل ولاية المسيلة، تدرس سنة أولى جامعي تخصص علوم إسلامية، نمط لباسها محجبة ترتدي الجلباب أثناء لقاءنا بها كانت ترتدي جلباب لونه بني فاتح، لم تكن تضع لا مسحوق تجميل ولا طلاء أظافر ، كانت تجلس بجنب الباحثة واضعة يديها على المكتب ، قصيرة القامة وجميلة ، كانت تبدو واثقة من نفسها ولم تفارق الضحكة شفتيها طيلة فترة المقابلة وحتى أثناء اختبار الرورشاخ، كان الطابع البارز عليها هو الحماسة والتفاؤل والثقة بالنفس، حتى أنها أبدت إعجابها الشديد بمجال علم النفس العيادي وأظهرت رغبتها في تغيير التخصص من العلوم الإسلامية إلى علم النفس فطرحت على الباحثة مجموعة من التساؤلات التي أرادت أن تفيدها بها وأجابت الباحثة عن كل التساؤلات.

4-1- ملخص المقابلة:

أنا بالنسبة لي صراحة الجسد معندوش علاقة باللباس تاعي لخاطر المهم يحققلي الراحة ورضا الولدين ، ومكاش حاجة مسيفة على كلش بحريت وقناعتي يهمني رأي والدي والحمد لله متقبلين لبستي كي والدي كي المجتمع أما عن جسدي فأنا راضية بيه الحمد لله المهم مفياش عيب ، والحاجة لي تعجبني فيه اني منيش سمينة بصح نحوس نسمن بشوية ، ويعجبني ثاني شعري وعيني، بصح ما يعجبونيش رجلي صغار.

الجلباب علبالك يزيد من الثقة تاعي سيرتو كي يشكروني عليه، واي شخص يطلعلي المورال ونهتم بالمجاملات بصح الكلام اليسلبي ما يأثرش فيا، (Ψ : هل تغير شكل لباسك عن السابق؟)..-* نعم تغير ، كنت نلبس روب ومنبعد حجاب ومن بعد جلباب عندي 02 سنوات ملي درت الجلباب يعني من الأقل التزاما إلى الأكثر التزاما، كان عمري 15 سنة ملي درت الحجاب درتو في 2014 بارادتي ورضايتي وقناعتي علجال السترة باه نريح كنت مدرونجية قبل مندير الحجاب، لخاطر دنينا اكيد هو دين يسر فيه حوايجبزاف لصالحنا، مادام فارض علينا ربي حاجة اكيد فيها فايدتنا.

(Ψ ماهي نظرتك للباسك الحالي؟).. - أفضل من الألبسة الآخرين من ناحية السترة والراحة النفسية، لخاطر أحسن حاجة هي اللباس ، والالوان المفضلة بالنسيبلة لي ونحبهم بزاف الأصفر، CREVETTE الاهتمام حاجة مهمة لخاطر الصورة تاعك هي لي تبين شخصيتك ودائما نهتم بمظهري الخارجي لخاطر اللباس يعكس شخصيتي ويقويها، كي تعودي مكيش لابسة مليح تحسي شغل مخذولة، لانو لازم التنسق وكلش بدقة تخيرو

ويكون متجانس ولازم نكون انيقة، تعجبني المحجبة نقول كون غير يزيدو يحسنو ، وكل واحد وشخصيتو يعني بصح كون يلبسو الجلباب راح ينمو كي ما داروهش ، الجلباب أحسن.

(Ψ هل يمكن اتن تغيري لباسك من محجبة إلى غير محجبة؟) ... قبل أن اكمل سؤالي لها قاطعتني قائلة مستحيل لا، منغير والو راضية بكل حاجة الحمد لله ، لخاطر اللباس يحققنا ستر العورة ويبعد عنك حوايجشينة ودرت الجلباب من ناحية السترة وماشي بغرض التزين.

(Ψ واشرايك فالمثل الشعبي لي يقول « كول ما يعجبك والبس ما يعجب الناس» ..- أنا ضدو لخاطر ممكن لي يعجب الناس ما يرضيش ربي سبحانه.

أما عن لباس الطالبات الأخريات فكل واحدة وحريتها ونفضل لو أنهم يحتشمو، لانو اكبر غلطة هو السروال وندمت على ايامي لي فاتو بلا جلباب.

(Ψ كلمة ختامية) ..- نشكرك بزاف كي خيرتيني باش نعاونك والله فرحت بزافورتحت معاك لخاطر نحب نحكي في موضوع اللباس وكانو عندي حوايج بزاف نحب نقولهم بصح مكانش لي فسحلي المجال باش نحكي فيه ونتي ما شاء الله عليك عجبتيني وعجبتني الثقة لي فيك وكنتي Courage مخليتينيش نحس روحي غريبة حسستيني شغل نحكي مع ختي، ونشكرك للمرة الألف وربي يوفقك.

4-2- تحليل المقابلة العيادية للطالبة راضية:

بدأت راضية المقابلة بنفيها لعلاقة جسدها باللباس في قولها " بالنسبة لي الجسد معندوش علاقة باللباس" ممثلة أهمية رضا والديها عنها،

- نلمس تصور جيد للجسد حيث عبرت عن رضاها بلباسها وإعجابها بجسدها واقتناعها به وأؤكد على أن الشيء المميز فيه أنها ليست بدينة لكن سرعان ما تفند قولها وتناقضه " بصح نحوس نسمن شوية" ثم تمر إلى إعجابها برمزيتها النرجسية الأنثوية "العينين والشعر" فيما تنتقد صغر رجليها اللتان تمثلان رمز الأنوثة.

لجئت الطالبة راضية معظم المقابلة إلى سلوك الابتسام الذي يظهر تقبلها للأسئلة المطروحة عليها من قبل الباحثة وقبولها للباسها ووصفها له بزيادة الثقة خاصة عندما تتلقى الدعم والتعليقات الايجابية عنه، حيث تبدي اهتماما بالمجاملات لكنها في المقابل تظهر عدم تأثرها بالتعليقات السلبية عنه.

عند سؤالنا للمبحوثة عما إذا كان قد تغير شكل لباسها عن السابق اجابت بكل ثقة "نعم تغير، كنت نلبس روب، ومنبعد حجاب، ومنبعد جلباب" واجابتها تدل على رضاها عن لباسها منذ السابق من راضية إلى راضية جداًوما يؤكد هذا قولها " من الأقل التزاما إلى أكثر التزاما".

كما تظهر راضية انزعاجها الشديد من عدم ارتدائها للحجاب في السابق وتظهر الارتياح الشديد وشعورها بالسعادة عند ارتداءه وهو ما يشبع حاجتها إلى الامن وتقدير الذات واللتان تعتبران من الحاجيات الأساسية التي ذكرها ما سلو، لما تظهر استنجادها بدفاع ديني في قولها " لخاطر ديننا اكيد هو دين يسر" وتضيف " مادام ربي فرض علينا حاجة اكيد فيها فايدتنا" وكانها تقول أنه حتى الأشياء التي لا تعجبنا لا يمكن الاعتراض عليها فالاعتراض عليها هو عصيان لاوامر الله.

عند سؤالنا لها عن نظرتها للباس الحالي اظهرت اعجابها بلباسها مقارنة بالالبسة الأخرى لتعيد وتؤكد فكرة ارتياحها فيه، وتعرض الالوان المفضلة لديها والتي هي اولوان بارزة لافتة للانتباه "الاصفر ، Crevatte، Grenad " وهو ما يدل على اعاجابها بنفسها وحب الظهور، وهو ما تؤكده لاحقا في قولها " نهتم بمظهري، لخاطر اللباس بعكس شخصيتي ويقويها " وهو ما يتنافر مع رغبتها في عدم التزين كما تؤكد على ندمها على الأيام التي مرت دون أن ترتدي فيها الجلباب وتريد تعميم هذه الفكرة.

كما تعود راضية لتؤكد استنجادها بالدفاع الديني في قولها " راضية بكل حاجة الحمد لله".

اظهرت عدم تقبلها للمثل الشعبي « كول ما يعجبك والبس ما يعجب الناس» وهي هنا تظهر عدم امتثالها لقواعد المجتمع ورغبتها في الاستقلالية وكانها تقول أنا افعل ما يناسبني وفق رغبتي أنا ووفق استقلالية وكانها تقول أنا أفعل ما يناسبني وفق رغبتي أنا ووفق استقلاليتي أنا.

قبل أن نحتشم المقابلة ارادت المبحوثة أن تشكر الباحثة على استضافتها واختيارها لها.

كما كانت طبيعة التحويل ايجابي تجاه الباحثة واعجابها الشديد بشخص الباحثة وثمنت ثقة الباحثة في نفسها في قولها " ماشاء الله عليك، عجبتني وعجبتني الثقة لي فيك وكنتي كوراج مخليتنيش نحس روحي غريبة حسستيني شغل نحكي مع ختي"

4-3- البروتوكول الخاص بالطالبة راضية

البطاقة	ز.الكمون	نص الإجابات	التحقيق	التنقيط
I	'1"30	1- حشرة ولا نحلة 2- خريطة 3- مش بعوضة؟ (Ψ كيما تشوفي أنت) هذا ماكان '2	نحلة برك بانتلي كيما فلول [Tout la planche] [Tout la planche] [Tout la planche]	G F^+ A G F^+ Géo G F^- A
II	'2	شني هذوالاشكال؟ 4- نخاع 5- وجه دب، زوج وجوه متقابلين 6- لحمر لي ملفوق قوة مؤثرة فيه هذا مكان '3	(Ψ : قوة ماذا؟) ممكن قوة مغناطيس هذا واشراني نشوف [D3] [Tout la planche] [D2]	D C Abst/Anat GZ KP^+ A/A D C Abst
III	'2	7- كنغر 8- قلب ومعاه شرايين هذا واشفت '2	[D9] [D2 X2] ربطة عنق على شكل فراشة Réponse Additionnelle D F^+ Obj Ban [D3] Reponsepeau	D F^+ A D FC^- Anat
IV	"30	9- خريطة...(تأمل) هذا واش راني نشوف "50	[Tout la planche] رجل انسان بالحذاء Réponse Additionnelle [D6 X2] Do F^+Hd/ objvesimentaire Reponsepeau	G F^+ Géo

V	"50	... (تضحك) قاع متشابهين 10- فراشة '1	[Tout la planche] أحسن حاجة عندي هو رمز الفراشة	G F+ A Ban مثلنة ايجابية
VI	'3	... (تامل) والله ماعرفتها 11- حشرة، طايحة غير على الحشرات ..(ضحك) 12- v جناحي خفاش 13- جنحين فراشة '5	[Tout la planche] [D4 X2] [D6 X2] ∨ كي قلبتو بالي على شكل لبسة، جلابة تاع نسا Réponse Additionnelle [Tout la planche] G F- objvesimentaire فراشة صغيرة [Dd11] D F- A	Choc G F- A D F- Ad Do F+ Ad
VII	'3	والو ماعرفتش نوصف '4	زوج وجوه متقابلين [D1] GZKp-Hd/Hd	Refus, Choc
VIII	'2	لي تجي صعب من ختها 14- نمر ولا كلب 15- حجار '3	نمر ولا كلب يمشي على هذو لحجار [D1 X2] [D/bl]	GZ Kan+ A/Frag Ban D/bl F- Frag
IX	'3	عندي مشكل مع البطاقات	Réponses Additionnelles شغل شخص داير قناع [D11] [Ddbl F+Hd/objvesimentaire]	Refus

			اسنان تاع إنسان [D6] D F⁻ Hd Vوجه قرد [Ddbl22]	
		'5		
X	'3	16- حشرات بحرية بكل انواعهم 17- وحدة تخرج فالما من فمها 18- سرطان البحر '3"15	[Tout la planche] [D9] [D8] تضحك والو هذا مكان	G F⁻ A D kan⁻ A/Elem D F⁺ A

– اختبار الاختيارات

– الاختيار + :V: عجبتني لخاطر فيها رمز الفراشة لي نحبو

X : فيها الالوان جذبتني

– الاختيار –: VI :مافهمتهاش خلاص

IX: ماقدرتش نفرزها طول

4-4- المخطط النفسي لبروتوكول الرورشاخ الخاص بالطالبة راضية

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A=10	F^+=7	G=9	R=18
Ad=2	F^-=7	GZ=2	R.compl=8
A%= 55%	S.de F =12	G%=50%	T.Total='29"5
H=0	F% =66%	D=9	Tps/R='1"6
Géo=2	F^+% = 38%	DO=1	T.App:G.GZ. D
Abst=2	K = 0	D/bl=1	T.R.I=0K/3.5C
Anat=1	Kp=1	D%=50%	F.C=2k/0E
Frag=2	kan=2		RC%=27%
Elem=1	S.de k=3		Ban=2
	FC=0.5		Ban%=11%
	C=3		Choc=1
	S.de C=3.5		Refus=2
			Choix+: V,X
			Choix-: VI,IX

4-5- التحليل الكمي للبروتوكول الخاص براضية:

إنتاجية البروتوكول جاءت منخفضة نوعا ما مقارنة بالعادي حيث R=18 وفي المتوسط يتراوح بين 20و30 إجابة.

4-5-1- طريقة التناول:

جاء التناول الشامل G=9=50% متعادلا مع التناول الجزئي D=9=50% حيث جاء كلاهما متوسط مقارنة مع المتوسط الذي يتراوح بين (60 و70%) بينما استغنت المبحوثة عن الجزئيات الصغيرة مكتفية بالتناول الكلي وبالتناول الجزئي الكبير.

4-5-2- دراسة المحددات

الإجابات الشكلية (F%=66%) جاءت متوسطة مقارنة بالنسبة العادي (60-70%).

الإجابات الشكلية الموجبة جاءت F^+%=38 منخفضة مقارنة مع العادي (70-80%) حيث تساوت مع عدد الإجابات الشكلية السالبة F^-=7 لاحظنا وجود إجابات حيوانية بكثرة حيث A=10=55%

4-5-3- دراسة المحتويات:

نلاحظ الغياب الواضح المحتويات الإنسانية H=0 وهي منعدمة في العادي تتراوح بين (15-2%) المحتويات الحيوانية جاءت مرتفعة نوعا ما حيث A=10=55% مقارنة بالعادي حيث تتراوح بين (35-60%) الأجوبة المبتذلة جاءت منخفضة نوعا ما حيث Ban=2 وفي المتوسط تتراوح بين 5و7 إجابات.

تنوعت المحددات بين تشريحية وجغرافية وتجريد، أجزاء وعناصر.

4-5-4- التحليل الكيفي للطالبة راضية

- الانطباع العام:

تبين القراءة الأولية للبروتوكول أن الإنتاجية منخفضة بالنظر لعدد الإجابات المقدمة R=18، في وقت كلي استغرق 29 دقيقة وهو ما يعامل 6"1' تميز الاختبار بالدخول المباشر في التعبير عبر إعطاء مدركات بسيطة كما تميز بميل عام للتقصير في تعبيرها المتكرر " هذا مكان هذا واش شفت".

- لغة البروتوكول تميز بالوضوح:

عبرت المبحوثة عن صعوبتها في التعامل مع التحريضات الكامنة لبطاقات الاختبار وهذا عبر طرحها لمجموعة من الأسئلة على الباحثة، بقولها في البطاقة II شي هذي الأشكال وفي البطاقة III لي تجي صعب من ختها وفي البطاقة IX عندي مشكل مع البطاقات.

- يتميز البروتوكول بفقره الخيالي والكف العام الذي ميزه مع خنق البروزات الاسقاطية.

الرفض استحضرت الإجابات في تعبير لفظي تميز بفقد مادة الاختبار والميل الرفض والرفض في البطاقتين 7و9.

البطاقات الاومية

سيقات التفكير:

حيث بلغت نسبة G%=56% مرتفعة مقارنة بالمتوسط، الإجابات الشاملة كانت حاضرة في كل بطاقات الاختبار، ما عدا البطاقة III والبطاقة VII حيث بدأت يتكيف كلي بثلاث إجابات شاملة في البطاقة I الملتحمة وهي إجابات بسيطة واثنتين في البطاقة IV، فيبدو أن الطابع الملتحم البطاقتين سهل عليها البناء الكلي للمدركات.

اكتفت المبحوثة بنوعين فقط من أنماط الإدراك وهما: التناول الادراكي الكلي والتناول الادراكي الجزئي الكبير، بحيث لم تستمر الأجزاء الصغيرة تفاديا منها للمعن في تفاصيل البقع وتجنبا لأي مجهود عقلي أكثر دقة وعمقا تفاديا للاستدعاء عناصر القلق.

أغلبية الإجابات الكلية هي بسيطة بدون تركيب معرفي بين عناصر البقعة باستثناء إجابتين مركبتين، الأولى "زوج وجوه متقابلين" انصبت على الجزء العلوي من الجسم الحيواني في شكل من الاستثمار الفكري.
في حركة وضعية تخدم الخنق الهوامي "متقابلين"

مع استعمال محدد حركي جزئي يتضمن نزعة اضطهادية وفي البطاقة VIII لجئت إلى الإجابة الشائعة المتكيفة مع الواقع في محتوى حيواني فتركيزها على الحيوان يعتبر محاولة لازاحة التصورات الإنسانية غير المرصنة على بديل نكوصي.

– التناول الجزئي الكبير جاء متوسط مقارنة بالعادي (60-70%) حيث D%=50% والذي يعقب من حيث نمط التتابع النمط الكلي فيبدو أن المبحوثة تتناول البقعة في طابعها الشامل لتحاول فيما بعد تجزئتها.
وترافقها للتناول الجزئي الكبير بمحددات حسية لونية وشكلية وحركية وهو ما سمح ببعض المتنفس للعالم الاسقاطي الداخلي للمبحوثة.

حيث استهلت أول إجابة لها في البطاقة II بذكر محتوى تشريحي تدمجه بتصور مجرد كردة فعل على اللون الأحمر في البطاقة معطية اياه رمزية القوة وهو مؤشر على قلق الخصاء تجتر في نفس البطاقة المثير اللوني الخالص.
وفي البطاقة III التي تغيب فيها التصورات الإنسانية المتوقعة تقدم محتوى حيواني ذو دلالة امومية مرتبطة بوظيفة Le Holovingالولينكوتي لتتقهقر بعد هذه الصورة الحاوية إلى محتوى تشريحي ذو رمزية عاطفية "قلب".

– المحددات الشكلية:

تبدو سياقات التفكير فعالة حيث تحتفظ المبحوثة بصلة جيدة مع الواقع حيث F%=66%، في الغلاف الإدراكي الجيد ذو حدود متينة ولكن تميزه انزلاقات إدراكية عديدة وهو ما جعل F^{+}%=38% منخفضة.

– الدينامية الصراعية

ينتمي الصدى لحميم إلى النوع المنبسط الصافي TRI=0k/3.5C بغلبة القطب العاطفي المتمثل في الألوان والانطفاء الكلي للقطب الفكري في حين تتجه الصيغة المكملة وجهة معاكسة داخلية FC3k/0E وهو

ما يشير لوجود صراع داخلي تعيشه المبحوثة ، الأمر الذي يتماشى مع النسبة المنخفضة للاستجابات اللونية مقدرة ب27%. وهو مؤثر على الكف الحسي الانفعالي.

غياب الحركات الإنسانية يترجم اشكالا في ادماج صورة الذات بتصوراتها الداخلية والتي تميزها هشاشة الأسس النرجسية والتي تلخص في وظيفة الأنا الجلدي الاموميباجابة "الكنغر" والتي يظهر فشلها في احتواء مكونات الأنا لتتدهور إلى محتوى تشريحي.

تخدم الحركات الصغرى الدفاعات العقلية تفاديا للبروز العاطفي 3K:1kp2kan فالحركتين الحيوانيتين المألوفة تظهر قمعا للتعبير النزوي العدواني في البطاقة VIII، أما في البطاقة الانفصال الأخيرة حركة بدائية ذات دلالة نكوصية ، أما حركة الجزء من إنسان في البطاقة II مرتبطة بجزء علوي ومبتورة من سجلها الهوامي.

– المحددات الحسية:

غن الاستجابات اللونية طاغية على الحركات المنعدمة سواء كانت لونية خالصة أو ممتزجة بالدفاع الشكلي وهذا بدءا من البطاقة IIباجابة تشريحية مرتبطة بالحدود العميقة للذات مكتشفة لتصورين متناقضين، ليونة النخاع من جهة وصلابة العظم من جهة أخرى في سياق من القوة المطلقة.

لتعود وتقدم إجابات لونية في حركة اعلائية تدل على الاستثمار الفكري للعاطفة لتنهيها بإجابة شكلية لونية ذات دلالة عاطفية واضحة " قلب"

– المحتويات:

رغم التنوع الظاهر في نوع المحتويات إلا أنه عند التمعن فيها تظهر فقرها وبدائيتها فبالرغم من النسبة المرتفعة للاجابات الحيوانية إلا أنها تبقى مألوفة ومكررة وهي تدل على التردد في اختيار الصور التقمصية، أما الإجابات الإنسانية فهي منعدمة في التمرير العفوي وتظهر بشكل محتشم في التحقيق.

وحصريا في صور إنسانية جزئية ذات دلالة فيتيشية في البطاقة IV وفمية سادية في البطاقة IX والتي تؤكد السجل القبل تناسلي للمبحوثة.

الإجابات التشريحية Anat=11% انحصرت في البطاقتين IIوIII بحيث أن للون الأحمر اثر مخل بالتنظيم لسياقات الدفاعية للمبحوثة (نخاع، قلب).

الإجابات التجريدية أيضا نسبتها لا بأس بها وتعكس ميلها للعقلنة كدفاع فكري لعزل العواطف المولدة للقلق.

– مناقشة الفرضية العامة في ضوء نتائج البروتوكول:

يبدو من خلال بروتوكول المبحوثة تساوي الإجابات الشكلية الايجابية مع الإجابات الشكلية السلبية حيث تبدو سياقات التفكير فعالة حيث احتفظت المبحوثة بصلة جيدة مع الواقع في غلاف إدراكي جيد ذو حدود متينة مع بروز بعض الانزلاقات الإدراكية مع حضور فعال للمحتويات الحيوانية وغياب كلي للمحتويات الإنسانية.

– خلاصة الحالة:

انطلاقا من نتائج تحليل معطيات المقابلة اختبار الرورشاخ نستنتج أن المبحوثة ذات توظيف نفسي عصابي هستيري ذو طابع منبسط صافي دفاعاته تميل إلى الكف والرقابة مع سلامة الجهاز النفسي من الخلل الحسي والمعرفي.

وبالتالي فقد تحققت الفرضية القائلة بوجود علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية واختيار الطالبات لنمط لباسهن.

ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات الفرعية:

1- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الفرعية الأولى:

أسفر اختيار الفرضية الأولى والتي كان مفادها "هناك علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والانا جلد- مصفاة ونمط اللباس " ارتداء الجلباب" لدى الطالبات الجامعيات.

تميز الاندماج مع الواقع بالنجاح لدى الطالبتين المحجبتين ، كما تميزتا بالميل إلى الانطوائية وتجنب الاتصالات الاجتماعية حيث يستثمر على شكل عدوانية خفية يسيطر عليها الكف والقلق واختناق في الحدود وصلابتها، كما برزت الحاجة إلى موضوع السند وظهور خلل سيرورة الانفصال والتفردن من خلال ذكر المبحوثين للنظير النرجسي بشكل مستمر ، كما تمركزت المحتويات على محتويات لباسية لكنها تفتقد لقيمتها الحمائية يخفي عدوانية ذاتية عبر الارصان.

وقدمت المبحوثتان لتصورات امومية مرتبطة بوظيفة Le Holdingالوينيكوتي ، حيث تعكس الحاجة إلى موضوع السند عدم كفاءة Le Holdingالامومي وهو ما نتج عنه قلق ناتج عن استمرارية الذات ، ففي هذه الحالة الغلاف موجود لكن استمراريته تكون مصحوبة بتقطعات واختراقات فيتشكل بذلك أنا جلدي - غربال، فتحمي الأفكار والذكريات تحمي بصعوبة فائقة وينتج عنها فراغ داخلي ناتج عن عدوانية موجهة نحو الذات ونحو المحيط.

ومن هنا يتضح لنا أن نوعية الأغلفة تتحدد بنوعية الأنا جلد- مصفاة وهو ما ترجمته المعطيات السابقة ذلك أن الأغلفة النفسية جاءت متماسكة بتماسك الصورة الجسدية وارتداء الطالبات للحجاب ، مما يؤكد صحة الفرضية القائلة بوجود علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والأنا جلد- مصفاة ونمط اللباس ارتداء الحجاب. وبالتالي فالفرضية محققة.

2- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثانية:

اسفر اختبار الفرضية الثانية والتي كان مفادها " هناك علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والأنا جلد درع ونمط اللباس " عدم ارتداء الحجاب" لدى الطالبات الجامعيات عن النتائج التالية:

- تميزت الصورة الجسدية بعدم القبول لدى فئة غير المحجبات، وصورة الذات التي ميزتها الهشاشة وسهولة الاختراق والتي تعبر عنها الاندفاعات النزوية التي غلب عليها ظهور نزوة الموت عند كلا الحالتين غير المحجبتين، كما تبدو التوقعات الاضطهادية بارزة لدى المبحوثتين وهو ما يترجمه انزعاجهما من نظرة المجتمع لغلافهما اللباسي باعتبارهما غير محجبتين وهو ما جعل مستوى الرقابة على الواقع ترتفع وهو ما يعكس استدخال لموانع الأنا الأعلى، هنا تغيب وظيفة الاحتواء التي يغلف فيها الأنا الجلدي الجهاز النفسي والتي تحددها كفاءة Le Holdingالاموي والتي تعكسها العلاقة مع الأم والتي هي موضوع السند الذي لم يستثمر ايجابيا من طرفهما مما تولد عنه قلق فقدان الموضوع وقلق التجزئة، وبالتالي فإن غياب السند يوحي بهشاشة درع الأنا -جلد وهو ما يترجم عدم ارتداء الطالبات للحجاب.

ومن هنا يتضح أن نوعية الأغلفة متعلقة بنوعية الأنا – جلد درع وهو ما ترجمته المعطيات السابقة ذلك أن الأغلفة النفسية جاءت هشة وغير مرصنة مما أدى إلى هشاشة درع الأنا – جلد وهو ما يؤكد الفرضية القائلة بوجود علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والأنا – جلد – درع ونمط اللباس عدم ارتداء الحجاب وبالتالي فالفرضية محققة.

3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الثالثة:

- لقد أسفرت نتائج الفرضية الثالثة والتي مفادها: " أن هناك اختلافات نوعية في الإنتاج الاسقاطي تعكس اختلافات في نوعية الأغلفة النفسية والانا- جلد وبين الطالبات الجامعيات المحجبات والطالبات غير المحجبات" ومن خلال المعطيات المذكورة في التحليل الكيفي كالمقابلة واختبار الرورشاخ توصلن إلى مجموعة من النتائج والتي جاءت كالآتي:

- بالنسبة لفئة غير المحجبات كان متوسط الإجابات (**R**) متوسطا حيث اعطت كلا المبحوثتين نفس عدد الإجابات، بينما فئة المحجبات فكانت الإجابات مختلفة تماما فاعطت راضية إجابات ضعيفة اقل من المتوسط بينما نسيبة فقد فاق عدد اجاباتها المتوسط، مما يدل اننا إذا ما قمنا بالمقارنة بين الفئتين فنجد الكف يميز أكثر

فئة غير المحجبات باعتبارهم لم يفوقو المتوسط واكتفو بنفس عدد الإجابات والتي في اغلبها كانت مكررة وبدائية كمواضيع هشة، وذلك ما يوحي هشاشة الصورة الجسدية.

– التناول (**G**) الشامل كان بارزا أكثر لدى فئة المحجبات حيث كانت نسبته مرتفعة مقارنة بالمتوسط ومقارنة بنسبته لدى فئة غير المحجبات وهو ما يوحي بتفوق فئة المحجبات على غير المحجبات ؛ أي أن المحجبات استثمروا وتناولوا مواضيع العالم الخارجي بصفة شاملة ، بينما فيما يخص التناول الجزئي (D) فقد تفوقت فئة غير المحجبات على نظيرتها فقد تناولت مواضيع العالم الخارجي من خلال جزئياته، وهو ما يوحي برقابتهن على الواقع الموضوعي.

– أما بالنسبة للمحددات الحسية مثل TRI. FC. Kan، فإنها تدل عموما على أن هناك قلق وصراع نفسي داخلي راجع لمعاشات نفسية سابقة من خلال الوضعيات اللاآمنة والتذبذب التي تبدو بارزة لدى فئة غير المحجبات، بينما تميزت فئة المحجبات بالاستقرار النسبي وذلك عن طريق محاولتهن لتجنب الصراع والتعبيرين الانفعالي والعاطفي.

– أما بالنسبة للمحتويات فإننا نجد فئة المحجبات تميل أكثر إلى استعمال المحتويات الحيوانية، مما يوحي بمحدودية العلاقات الاجتماعية والذي قد يرجع إلى القيود التي وضعها الدين فيما يخص تحديد المعاملات الاجتماعية كمنع التقارب مثلا؛ بالإضافة إلى الصدى الذي يبعثه لباس هذه الفئة فهو بمثابة جدار عازل بين الحياة الداخلية والعلاقات الاجتماعية مما يجعل فئة المحجبات تميل إلى الانغلاق على الذات، وبالتالي فإن التي كانت أكثر استعمالا للمحتويات الإنسانية والتي توحي بالندماج الاجتماعي والذي تخلله بعض الانسحابات من بعض المواقف الاجتماعية تفاديا لتكرار معاشات نفسية صادمة.

– أما من حيث ضئالة الإنتاج الاسقاطي في رائز الرورشاخ لدى كلا الفئتين عموما فقد يرجع إلى مدى الكف والرقابة والدفاع ضد الفكر والوضعية الاسقاطية الذي يتميز بهم الوسط الطلابي، مما يحيلنا إلى فكرة أن الطالب الجزائري عموما يتأرجح بين حالة الصراع واللااستقرار وحالة الجمود النزوي والعقلي والانفعالي، وقد يصل أحيانا مستوى الرقابة إلى حد الاختناق وهذا راجع للموانع الوالدية والاجتماعية التي تحاول الطالبات إتباعهن وتنفيذها سواء على المستوى الشعوري أو المستوى اللاشعوري.

– ومن خلال ما سبق يمكننا قبول الفرضية الثالثة القائلة أن هناك فروق نوعية في الإنتاج الاسقاطي تعكس اختلافات في نوعية الأغلفة النفسية والانا جلد بين الطالبات الجامعيات المحجبات وغير المحجبات.

وبالتالي فإن الفرضية محققة وذلك لوجود اختلافات بين الفئتين في الإنتاج الاسقاطي راجعة لهشاشة الحدود النفسية أو متانتها مما يعكس غلاف نفسي حاجز وغلاف نفسي مخترق.

– خلاصة عامة:

كما كنا قد اشرنا في الجانب النظري إلى أنه لا يمكن اعتبار اللباس بمثابة غطاء بسيط يحمي الجسد من التأثيرات الطبيعية كالحرارة والبرودة بل هو يحتل أكثر من ذلك مكانة هامة في حياتنا النفسية، فقد تكون دلالات نفسية عميقة الأنواع المختلفة من الألبسة، ولهذا فاللباس يلعب دورا أساسيا في التنظيم النفسي للأفراد فهو شكل من أشكال التفرد الذي يوحي إلى خصوصية الفرد في مظهره، وتصوراته ونظرته لجسده، فاختلاف الألبسة وتنوعها يعكس اختلاف الأفراد وميولاتهم واختياراتهم بحسب خصوصية التنظيمات النفسية الفردية والجماعة، فبالمظهر الخارجي للفرد ليس مجرد حالة سطحية تعبر عن الشكل الظاهري فقط بل يتعداه إلى ابعد من ذلك إلى مكنونات نفسية، فبالنسبة للمتخصصين في علم النفس فانه لا شيء يوضع على جسم الإنسان عفويا من دون أن تتحكم فيه آليات شعورية ولا شعورية، فقد يكون مظهره الخارجي امتدادا لصورة الجسد وتصور الذات، أيّا كانت صفة هذا الشيء الموضوع (خاتم، قطعة قماش...).

– وبالتالي فإن المجتمعات تعرف بلباسها، وهو ما تراه عبر الحقب التاريخية من مظاهر لباسية مختلفة، وهذا التنوع نراه اليوم بشكل واضح في مجتمعنا الجزائري خاصة داخل المجتمع الطلابي وخاصة ألبسة الطالبات واللواتي انقسمن إلى فئتين أساسيتين فئة محجبات، وغير محجبات.

ولهذا فقد اخترنا موضوع اللباس لتناوله في دراستنا هذه بناءا على الانتشار الواسع لأنواع جديدة من الألبسة في مجتمعنا الجزائري، حيث أصبحت الألبسة شكل مجالا واسعا لدى مجتمع الطلبة وذلك حسب نوع المظهر ، وحسب الأغراض النفسية والاجتماعية سواء من حيث درجة تغطية الجسد أو من حيث ردود فعل المجتمع والمعاش النفسي المرتبط بكل نوع من اللباس.

كما تطرقنا إلى الأغلفة النفسية وكذا صورة الجسد والانا الجلدي باعتباره مفهوم مصاحب لمفهوم الأغلفة النفسية.

كما اشرنا في النهاية من خلال ما توصلنا إليه في دراستنا إلى أن اللباس بإمكانه توليد مشاعر وانفعالات توحي أحيانا بالشعور بالأمن والسعادة وأحيانا أخرى توحي بمعاناة نفسية راجعة إلى دوافع نفسية لاشعورية في اختيار نمط معين من اللباس والذي رأيناه من خلال نتائج المقابلة والرورشاخ لكل فئة من فئة المحجبات وغيرا لمحجبات مما مكننا من الأخير من التحقق من صحة أو بطلان فرضياتنا .

وبالتالي فانه بعد عرض وتحليل النتائج توصلنا إلى تأكيد الفرضيات التالية:

– تحققت الفرضية العامة والتي تنص على وجود علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية واختيار نمط اللباس لدى الطالبات.

– توجد علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والأنا جلد – مصفاة ونمط اللباس " ارتداء الحجاب " لدى الطالبات الجامعيات.

– توجد علاقة بين نوعية الأغلفة النفسية والأنا جلد– درع ونمط اللباس " عدم ارتداء الحجاب " لدى الطالبات الجامعيات.

– توجد اختلافات نوعية في الإنتاج الاسقاطي تعكس اختلافات في نوعية الأغلفة النفسية والانا جلد بين الطالبات الجامعيات المحجبات ونظيراتها من غيرا لمحجبات.

– بالنسبة للفرضية الأولى: فقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود علاقة بين ارتداء الحجاب ونوعية الأغلفة النفسية والانا جلد – مصفاة، مم يجعلنا نستنتج أنا غلاف اللباس هو تعبير عن انتماء الشخص وعقيدته وميوله، إذ تبين أن نوعية الأغلفة النفسية مرتبطة بنوعية الأنا جلد، إذ كشفت لنا نتائج المقابلة عن مدى تمسك فئة المحجبات بالمرجعية الدينية في اقوالها وافعالها واختيارها لنمط لباسها، إذ تبين لنا من خلل المقابلة أن سلطة الدين تعلو فوق أي سلطة أخرى ومهما كان اختيار الطالبات لنمط لباسهن فلابد أن لا يخرج عن إطار الشرع الإسلامي، كما دلت نتائج اختبار الرورشاخ على أن تصورات اللباس وصورة الجسد لا تخرج عن دائرة الدين، لقد تميزت هذه الفئة بالركود والجمود النفسي في غياب الدينامية وضيق المجال العلائقي وكذا الصورة الجسدية الجيدة ومتانة الحدود .

– بالنسبة للفرضية الثانية: فقد أسفرت نتائج الدراسة على وجود علاقة بين عدم ارتداء الطالبات للحجاب واغلفتهن النفسية والانا جلد – درع، مما يحيلنا إلى اعتبار أن اللباس ليس بمثابة الدرع الواقي فقط، بل هو أيضا معاشات نفسية ومشاعر وانفعالات,

– بالنسبة للفرضية الثالثة: فقد أسفرت الدراسة إلى وجود اختلافات نوعية في الإنتاج الاسقاطي تعكس اختلافات نوعية في الأغلفة النفسية والانا جلد بين الطالبات الجامعيات المحجبات وغير المحجبات، وذلك بعد تحليلنا لاربع حالات نموذجية من خلال المقارنة بين مقابلتين وبروتوكولين من فئة المحجبات ومقابلتين وبروتوكولين من فئة غير المحجبات، حيث دلت نتائج المقابلة واختبار الرورشاخ لفئة المحجبات على الميل إلى الانطوائية

والانغلاق على الذات وتجنب الاتصالات الاجتماعية وهو ما يفسره اختناق الحدود وصلابتها، بينما فئة غير المحجبات فتميزت بعدم قبول الصورة الجسدية وتدني صورة الذات والاهتمام بالعلاقات والعالم الداخلي، وكذا هشاشة الحدود وسهولة الاختراق.

وقد استنتجنا في الأخير أن هناك اختلافات بارزة بين الفئتين من خلال تقنية المقابلة واختبار الرورشاخ حيث استطاع المظهر الخارجي أن يحدد التصورات الخاصة بها، بحيث أن الاختلاف في نوع اللباس اظهر اختلافات بين الفئتين في عديد المجالات (الاجتماعية، الاقتصادية، النفسية ....) مما قد يؤثر سلبا على معاشهم النفسي ونوعية اغلفتهم النفسية.

– مقترحات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة فإننا نقترح ما يلي:

– الاهتمام بشريحة الطالبات باعتبارها فئة مهمة.

– إجراء دراسات ميدانية للتعرف على الأغلفة النفسية باعتبارها موضوع قليل الاستهلاك وذلك لقلة الدراسات السابقة فيه.

– إجراء دراسات نفسية تقيم بموضوع اللباس باعتباره موضوع العصر.

– التكفل لنفسي بالطالبات الجامعيات نظرا للضغوط النفسية التي تواجههن في مشوارهن الجامعي.

– البحث في المعاشات النفسية الخفية للظواهر التي تبدو سطحية وشكلية مثل ظاهرة اللباس.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المراجع:

– القرآن الكريم رواية ورش عن نافع

مراجع باللغة العربية:

1. ابن منظور (أ.ف.ج.د) (1994):لسان العرب, ط3, دار صادر, بيروت, لبنان.

2. باجي نعيمة (2007-2008):التعلق الوالدي وادراك الحدود الجسدية عند مرضى القصور الكلوي الخاضعين لعملية غسل الكلى، مذكرة للحصول على درجة الماجيستير في علم النفس الصدمي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، جامعة الجزائر.

3. بوتقرابت رشيد (2006-2007):ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

4. ثريا نصر(1998):تاريخ أزياء الشعوب، عالم الكتاب.

5. حجازي(م) (1976): التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، معهد الإنماء العربي، ط1، بيروت، لبنان.

6. خالد عبد الرزاق النجار(2008):دراسة الحالة، حقيبة تدريبية أكاديمية، تصميم وبناء وتحكيم الحقيبة: عبد المحسن عبد العزيز المححم، وفؤاد بن عبد الرحمان الجغيمان، مركز التنمية الأسرية ،جامعة الملك فيصل، السعودية.

7. رتيبة أزوين(2007-2008):الحجاب بين الشرعية والموضة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

8. رشيد بلبسعي (2009-2010):اختيار نمط اللباس، الأغلفة النفسية والجسدية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الجزائر.

9. رمضان خطوط(2010): استخدام أساتذة الرياضيات لاستراتيجيات التقويم والصعوبات التي تواجههم أثناء التطبيق, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية ،كلية العلوم الإنسانية، قسم علم النفس، جامعة منتوري، قسنطينة.

10. زيعور.ع(1991):اللاوعي الثقافي ولغة الجسد والتواصل غير اللفظي في الذات العربية، بيروت، لبنان.

11. زيوي عبلة(2008-2009):إدراك الحدود الجسدية والتوظيف النفسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة الجزائر.

12. عاطف عطية(1996):المجتمع الدين والتقاليد(بحث في إشكالية العلاقة بين الثقافة والدين والسياسة، منشورات جروس برس، طرابلس، لبنان.

13. عبد الرحمان يحي الحداد (1995):آداب السلوك في المجتمعات الغربية(الدليل العلمي للسلوك والعلاقات اليومية في المجتمعات الغربية)،ط1،دار الشروق، عمان.

14. عزيزة عنو (2014):محاضرات في الفحص النفسي العيادي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر.

15. علية عابدين(1998):دراسات في سيكولوجية اللباس،دار الفكر العربي،ط1، مصر.

16. لبنى سفاري/دليلة سامعي حدادجي(2015):مقال حول خلل الأغلفة النفسية والوظيفة الحاوية لدى مرضى الصداف، جامعة الجزائر 2.

17. محمد عبيدات واخرون(1999):منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل التطبيقية،ط2،دار وائل ،الأردن.

18. -بلهوشات رفيقة (2007-2008): طبيعة الصورة الجسدية والسير النفسي بعد الإصابة بحروق ظاهرة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطفونيا، جامعة الجزائر.

19. - سي موسي عبد الرحمان ومحمود بن خليفة(2008):علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي,ج1,الأنظمة النفسية ومظاهرها في الاختبارات الاسقاطية، ديوان المطبوعات الجامعية ،ابن عكنون،الجزائر.

20. -ماهر محمود عمر(1988):المقابلة في الارشاد والعلاج النفسي،ط2,دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية ، مصر

21. -موريس أنجرس(2006):منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات علمية، ترجمة: صحراوي(ب)، بوشرف(ك)، سبعون(س)، دار القصبة للنشر، الجزائر.

مراجع باللغة الأجنبية:

22. ANZIEU(D))*(1995):Le Moi peau, DUNDO, paris

23. -ANZIEU(D)et all(2003):Les enveloppes psychiques,3éme Ed, DUNDO, paris.

24. -BEIZMAN.C(1966):Livret de cotation des formes dans le Rorschach, CPA, paris.

25. -CHIRPAZ(F)(1963):Le corps, édP. U.F, paris.

26. -COSTE(J.C)(1985):La psychomotricité, édP. U.F, paris.

27. -DECHAUD Februs et all(1994):Les destins de corps, ERES, France.

28. -FABRY(J)(1977):Introduction a la psychopédagogie de l'expression, ed Lobo- bruscellesfernand ,NATHAN ,paris.

29. -PERRON(R)(1979):Les problèmes de la preuve de la démarche psychologie dite clinique, plaidoyer pour la clinique psychologie francaise n°=24.

30. -SANGLADE(1983):Image du corps et image de soi au Rorschach, in Techniques projectives

31. -SCHILDER(P)(1968):L'image du corp , GALLIMARD,paris

32. -SéCHAUD.(E)(2007):La pensée de Didiez Anzieu, in carnet psy, n°=117, Mai.

33. -SILLAMY(1980):Dictionnaire encyclopédique de psychologie, Bordas, paris.

الملاحق

ملحق رقم (01): محاور المقابلة:

المحور الأول:المعلومات الشخصية

السن

التخصص

الجنس

مكان السكن ونوعيته

الإقامة الحالية

المحور الثاني: صورة الجسد

1-هل لشكل جسدك علاقة باختيارك لنمط لباسك؟

2-هل أنت راضية عن جسدك؟

3-ماذا يعجبك في جسدك؟ ولماذا؟

4-مالذي لا يعجبك في جسدك؟ ولماذا؟

5-هل ارتداؤك للباس جميل والثناء عليه يشعرك بالرضا عن جسدك؟

6-هل تهتمين كثيرا بالتعليقات والمجاملات حول لباسك؟

7-هل تغير شكل لباسك وجسدك عن السابق؟

8-بالنسبة للمحجبة: ما هو سن ارتداء الحجاب؟ هل فرض عليك أم كان رغبة منك؟ السبب؟ التغيرات في شكل الحجاب؟ من الأكثر التزاما؟

9-بالنسبة لغير المحجبة: ما رأيك في الحجاب؟ وهل ترغبين في ارتداءه؟

المحور الثالث: غلاف اللباس

1-ماهي نظرتك لنمط لباسك الحالي؟

2-ماهي أنواع الألوان المفضلة لديك؟(غامق، فاتح)

3-كيف ترين الإهتمام بمظهرك الخارجي؟ ولماذا؟

4-هل لديك معايير معينة تستندين عليها في اختيارك للباسك؟

5-ماهي مكانة وأهمية اللباس في حياتك؟ ولماذا؟

6-متى تهتمين أكثر بمظهرك الخارجي؟

7-حسب رأيك هل يعكس نمط لباسك شخصيتك؟ ولماذا؟

8-مارأيك في لباس المحجبات؟ ولماذا؟

9-هل أنت راضية عن لباسك الحالي؟

10-هل يمكن أن تغيري نمط لباسك من محجبة إلى غير محجبة أو من غير محجبة إلى محجبة؟ ولماذا؟

11-ماهي الأمور التي يمكن تغييرها أو تعديلها في لباسك الحالي إن كنت ترغبين في ذلك؟

12-إذا كنت غير راضية عن لباسك الحالي مالذي لايرضيك فيه؟ ولماذا؟

13-هل يتأثر لباسك بمزاجك؟

14-ماهي الوظيفة التي يمكن أن يؤديها اللباس بالنسبة لك؟

15-ماذا يمكن أن يحقق لك اللباس حسب رأيك؟

16-هل يوجد لباس معين مفروض عليك؟ومن فرضه؟

17-هل يتقبل والديك ومحيطك الإجتماعي لباسك الحالي؟ وهل يهمك رأيهم؟

18-مارأيك في المثل الشعبي القائل: كول مايعجبك والبس ما يعجب الناس؟

19-مارأيك في لباس الطالبات الأخريات؟

ملاحظة: لقد استندنا واستوحينا أسئلة المقابلة من الأسئلة الموجودة في الإستبيان الموجود في مذكرة رشيد بلبسعي.

ملحق رقم (02) : لوحات اختبار الرورشاخ

لوحات اختبار الرورشاخ

-I-

-II-

-III-

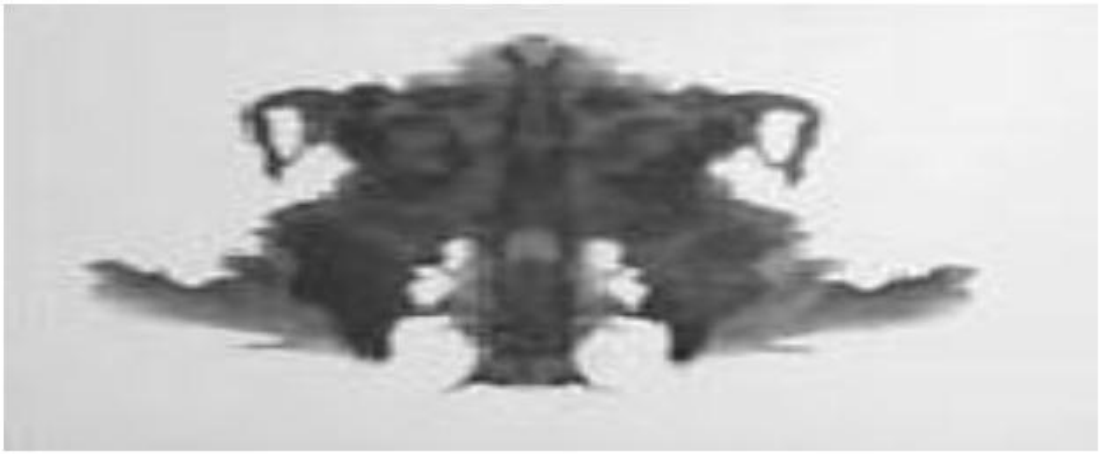

-IV-

-V-

-VII-

-VIII-

-IX-

-X-

ملحق رقم (03): مركز المساعدة

نبذة تعريفية:

تولدت فكرة المشروع بعد تلمس الحاجة الماسة إلى إيجاد آليات محددة للتعامل مع المشكلات والحاجات النفسية التي يعاني منها المجتمع الجامعي (طلبة، أساتذة، عمالا)، وعلى ضوء هذه الحاجات تم باقتراح من رئيس جامعة محمد بوضياف البروفيسور بداري كمال إنشاء مركز المساعدة النفسية بوحدتيه: الشمالية والجنوبية، يشرف عليه طاقم من الأساتذة المختصين في علم النفس وعلوم التربية.

مجالات التكفل:

- مجال علم النفس العيادي.
- مجال الإرشاد والتوجيه.
- مجال التربية الخاصة.

أهداف مركز المساعدة النفسية:

- تأمين جلسات نفسية للإصغاء و المساعدة النفسية للطلبة في إطار عمل يضمن المهنية و السرية و الحيادية اليقظة.
- تأمين جلسات نفسية للإصغاء و المساعدة النفسية و التوجيه لطاقم العمل بالجامعة و عائلاتهم.
- تنظيم جلسات جماعية "للإرشاد counseling"التي تعاني من مشكلات مشتركة أو قريبة بالأخص في الوسط الجامعي كصعوبة الاندماج في السنة الأولى الجامعية ،أو مخاوف الامتحانات، أو صعوبة تطبيق استراتيجيات للدراسة الناجعة و بأقل ضغط ممكن...الخ
- تنظيم حصص من الاسترخاء الفردي و الجماعي للطلبة.
- تطوير القدرات التحصيلية والإدماج الاجتماعي للطلبة.
- تنمية واستثمار القدرات الإبداعية للمجتمع الجامعي.
- ضمان تكوين متواصل لطلبة علم النفس العيادي: ليسانس وماستر في مادة "التكفل النفسي" والتقنيات العلاجية من خلال محاضرات متقدمة في الميدان العلاجي بكل التيارات المتعارف (التحليلية، الإنسانية، المعرفية-السلوكية،العصبية ...الخ).
- ضمان تكوين متواصل في مادة "الاختبارات النفسية" لتوظيف أكثر فعالية وموضوعية في التشخيص العيادي، وكذا لإنجاز البحوث الأكاديمية التي تعتبر في حد ذاتها أرضية لمباشرة الميدان ومقاربة الأفراد الذين يعانون نفسيا واجتماعيا.
- التنسيق مع خلايا: الجودة، واليقظة، والمرافقة البيداغوجية للجامعة والمخابر العلمية.
- التعاون المشترك وتحقيق التوأمة مع المخابر العلمية والنوادي العلمية والثقافية للطلبة.